جامعة عمار ثليجي بالأغواط

كلية العلوم الإجتماعية

قسم فلسفة

مشروع أسلمة المعرفة "المنهج والأهداف"

" إسماعيل الفاروقي" أنموذجا"

مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر أكاديمي في الفلسفة

تخصص فلسفة الحضارة

إعداد الطالب :

سالمي قدور

إشراف الدكتور :

تونسي محمد

السنة الجامعية : 2017 / 2018م

جامعة عمار ثليجي بالأغواط

كلية العلوم الإجتماعية

قسم فلسفة

مشروع أسلمة المعرفة "المنهج والأهداف"

" إسماعيل الفاروقي" أنموذجا"

مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر أكاديمي في الفلسفة

تخصص فلسفة الحضارة

إعداد الطالب :

سالمي قدور

إشراف الدكتور :

تونسي محمد

السنة الجامعية : 2017 / 2018م

الاهداء

و

التشكرات

الإهداء

إلهي لا يطيب الليل إلا بشكرك و لا يطيب النهار إلا بطاعتك و لا تطيب اللحظات إلا بذكرك و لا تطيب الآخرة إلا بعفوك و لا تطيب الجنة إلا برؤيتك ، و الصلاة و السلام على من بلغ الرسالة وأدى الأمانة و نصح الأمة نبي الرحمة و نور العالمين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ... أهدي ثمرة هذا العمل المتواضع إلى:

تلك التي إذا غابت عن عيني ...تقع حتمية نهايتي إلى أفلاك فرحة ما كان قبلك لي إليها وصول ، فقط لأجلك تقف الكلمات تستجديك ... رضاك يا غاليتي ، إستثنائية أنت لا مثيل لك ... إليك دون غيرك ....أمدك الله طول العمر والصحة والعافية أمي الحبيبة الغالية " شتيح فاطمة الزهراء "

إلى من كلله الله بالهيبة و الوقار إلى من علمني العطاء دون إنتظار إلى من أحمل إسمه بكل إفتخار إلى من وجهه مضاء كضياء الأقمار و صاف كمياه الأنهار من زرع البذور وها هو يجني الثمار أرجوا من الله أن يمد في عمره و تبقى كلماته نجوم أهتدي بها اليوم و في الغد و إلى الأبد .....من علمني عشق الحرف والكتابة والقراءة إلى مربي الأجيال إلى أبي نور عيني " الحاج الطيـّب "

إلى كل الذين أشارك معهم حياتي بدء بالتي أنارت لنا الحياة فسكنت الروح والوجدان زوجتي الغالية التي ساندتني وصبرت معي وإلى كل أهلها ، وإلى فلذات كبدي وعيناي أبنائي محمد الحبيب والطيب عبد الله

إلى إخوتي ... وأخواتي الذين كانوا دفئا بين أضلعي و بمحبتهم أزهرت أيامي أبعث لهم أرق تحياتي و أعذب سمفونية ، إلى أزواجهم وأبنائهم حفظهم الله

إلى أجدادي وجداتي ، إلى أعمامي وعماتي وأخوالي وخالاتي وكل أبنائهم دون إستثناء ، إلى كل قريب لا توصل الرحم إلا به ، إلى كل من فقدانهم نسأل الله أن يجمعنا بهم في الفردوس الأعلى

إلى سندي و قوتي و ملاذي رفقاء الدرب الذين أتقاسم معهم الحياة بحلوها ومرها

وإلى كل من هم في قلبي و نسيهم قلمي إلى كل من هم في ذاكرتي و نسيتهم مذكرتي .إلى كل من ساعدنا في إنجاز هذا العمل خاصة دكتورنا الفاضل " تونسي محمد " الذي له الفضل الأعظم والإهداء الأكبر ، أدعو الله لك بطول العمر والصحة والعافية ، وأدامك الله لنا دائما وأبدا وإلى الأخ طيبي جيلالي وقويدري الطاهر وبركات إبراهيم ....

إلى كل من له فضل في تربيتنا ولو خلقا أو علمنا ولو حرفا من معلمي القرآن إلى معلمين وأساتذة من الطور الإبتدائي إلى الجامعي نسأل الله أن يجازيهم خير الجزاء فلا ننكر فضلهم في حياتنا أو بعد مماتنا .

إلى كل الذين ذكرناهم نقول لهم إننا من أخلاقكم نستقي ومن صبركم نقتدي ومن طيبتكم وحبكم نكتسي

فشكرا لكم جميعا

تشكرات

أحمد الله العلي العظيم وأشكر له فضله ، أن يسر لي سبل البحث ، فهو صاحب الفضل الأعظم ، يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : {من لم يشكر الناس لم يشكر الله } فاللهم أعنا على شكرك على الوجه الذي ترضى به عنا.

في مثل هذه اللحظات أتوقف لأفكر قبل أن أخط حروف لأجمعها في كلمات ... تتبعثر الأحرف أحاول تجميعها في سطور سطورك ثيرة تمر في الخيال ولا يبقى لي في نهاية المطاف إلا أن أتقدم بالشكر والعرفان إلى كل من أشعل شمعة العلم ووقف على المنابر و أعطى من حصيلة فكره لينير درب الأجيال إلى جميع الأساتذة الكرام بقسم الفلسفة .

كما لا يفوتني أن أتقدم بأسمى آيات الشكر و الإمتنان إلى الذي حمل أقدس رسالة في الحياة إلى الذي تفضل بالإشراف على هذا العمل الدكتور الفاضل " **تونسي محمد** " ، الذي وهبني من علمه خبرة السنين فجزاه الله كل خير و له مني كل التقدير والإحترام .

كما أتقدم بالشكر و العرفان إلى أعضاء اللجنة المناقشة ممثلين في رئيس اللجنة البروفيسور " **لخضر قويدري** " الذي بحضوره تبتسم الوجوه وتشع الأنفس وتنحني الفلسفة له تقديرا وإحتراما " وإلى الدكتور " **عطية بن عطية** " مناقشا ، هو جمال الروح وصفاء القلب . فلا يمكن لأحد إنكار مجهوداتهم في خدمة الفلسفة . و لكل الأساتذة في قسم الفلسفة :

شكرا كلمة أهديها لكم مع العلم أنها لا تفيكم حقكم .

مقدمة

مـــقـــدمـــــــة :

إذا كانت مهمة بعض الإصلاحيين المتقدمين في العالم العربي و الإسلامي القيام بعملية تقريب المنتج الحضاري الغربي [أفكار ، نظم ، أدوات] إلى الواقع الإسلامي ، فإن مهمة إصلاحيي النصف الثاني من القرن العشرين تركزت حول التأكيد على تميز الأفكار الإسلامية و إيجاد البديل الإسلامي للمنتج الحضاري الغربي أي أسلمة المعارف و التقنيات الغربية .

ومن المتغيرات الأخرى التي يمكن رصدها على مشروع الإصلاح التفاوت الكبير في تشخيص الأزمة و إقتراح الحلول لها ، إذ بينما إلتفت بعض الإصلاحيين الأوائل إلى الإصلاح السياسي بكثير من الإهتمام و من ثم نظروا للمدخل المعرفي بإعتباره سبيل الإصلاح . من جهة أخرى ، فإن هناك نسبة يعتد بها من إصلاحيي النصف الثاني من القرن العشرين هم ممن يصح أن نطلق عليهم وصف " إصلاحيي الخارج " ، إذ تهيأت للعديد منهم سبل التعليم و الإقامة في الغرب ، وهو ما يعني أن المكون الفكري لديهم لم يكن إسلاميا خالصا وإنما هو مكون غربي تم مزجه ببعض التأثيرات الثقافية الإسلامية ، و هذا بخلاف الإصلاحيين الأوائل الذين كانت ثقافتهم إسلامية بالأساس ، غذ هم لم يعايشوا أو يتعرفوا على الثقافة الغربية عن كثب ، و من ثم إنطلقوا في مسعاهم للتجديد من الأرضية الإسلامية التقليدية .

وأخيرا فإن أحد المتغيرات الهامة التي يمكن رصدها على مشروع الإصلاح في النصف الثاني من القرن العشرين هو في إنتقاله من الطابع الفردي إلى الطابع المؤسسي و الذي يجسده مشروعات مثل " المعهد العالمي للفكر الإسلامي " و " جامعة العلوم الإسلامية و الإجتماعية " و " الجامعة الإسلامية العالمية " في ماليزيا...، وذلك مع غياب المفكرين الكبار من وزن جمال الدين الأفغاني و الشيخ محمد عبده ... ويعد الدكتور إسماعيل راجي الفاروقي من أهم من حاول رسم معالم مشروع اصلاحي و هو ما يعرف بمشروع إسلامية المعرفة وهو ما نحاول طرحه في بحثنا هذا ...

الفصل الأول

الفصل الأول: الإطار المنهجي للدراسة

تمهيد:

أولا : إشكالية الدراسة

ثانيا : تساؤلات الدراسة أهمية الدراسة

ثالثا: المنهج و أدوات البحث

رابعا : خطة البحث

خامسا : أهمية البحث

سادسا : أهداف البحث

سابعا : المفاهيم المفتاحية و الأساسية للدراسة

ثامنا : أسباب إختيار الموضوع

تاسعا : الدراسات السابقة

عاشرا :صعوبات البحث

في الإطار المنهجي لهذه الدراسة نتناول ما يلي :

اولا : إشكالية الدراسة :

لقد إهتم الكثير من المفكرين الغيورين على هويتهم الدينية و العربية بمحاولة النهوض بالأمة الإسلامية والعربية من سباتها وإخراجها من أزمتها التي تتخبط فيها كل على حسب رؤيته و توجهاته الفكرية و الدينية ، ولعل من أهم المشاريع التي حاولت ذلك هي ما عرف بمشروع " أسلمة المعرفة " الذي يعتبر من أهم البحوث النهضوية , و التي تم من خلاله البحث عن الأزمات ثم المخرج منها ، و التي تمكننا من إحداث نهضة معرفية و فكرية و بالتالي اللحاق بركب الحضارة ، هذه الحضارة التي حاول أعداء الأمة الإسلامية التخطيط إلى تعميق الهوة بين المسلمين ومصادر الإسلام الأساسية المتمثلة في القرآن والسنة النبوية ، فسعوا إلى تغيير معظم أنظمة التعليم وإستبدلوا المناهج التربوية و التعليمية . مما عمق الشعور عند المسلمين أن المعارف بشكلها العام صناعة غربية بعيدة عن الإسلام ، لكن هيهات هيهات لأن المتمعن في كتاب الله وسنة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم يتأكد أن أصول هذه العلوم و المعارف هي من صميم الإسلام بمصدريه وكذا موجودة في كتب التراث الإسلامي ، وبالتالي من المعلوم أن هذه المشاريع النهضوية لابد أن تنظر في حيثيات التراث من جهة والحداثة من جهة أخرى . و في هذا البحث تطرقت إلى المفكر " إسماعيل الفاروقي " الذي يعتبر أهم نموذج برز من أصحاب مدرسة أسلمة المعرفة ، و الذي كانت له رؤية متميزة في هذا المشروع النهضوي الإصلاحي المتعلق خاصة بالجوانب المعرفية و العلمية و علاقتها بالرؤية الإسلامية . ومما سبق نطرح الاشكالية التالية : ماهو مفهوم أسلمة المعرفة وما منهجها وأهدافها التي يرمي إليها إسماعيل الفاروقي من خلال مشروعه ؟

ثانيا :تساؤلات الدراسة :

و إنطلاقا من التساؤل الرئيسي التالي :

ويندرج تحت هذا التساؤل تساؤلات فرعية وهي :

1- ما هي طبيعة مشروع أسلمة المعرفة ؟

2- فيما تمثلت معالم مشروع اسلمة المعرفة عند إسماعيل الفاروقي ؟

3- هل حقق هذا المشروع ما كان يصبوا إليه أصحابه خاصة عند إسماعيل الفاروقي ؟

ثالثا : المنهج و أدوات البحث :

إن مثل هذه الدراسات في الغالب يتم فيها الإعتماد على عدة مناهج وهذا وفقا لمضامين الفصول والعناوين وبحسب طبيعة الموضوع ، ففي خضم البحث ودراسة هذه الإشكالية إعتمدت على عدة مناهج . فبعد ضبط الإطار المنهجي للدراسة في الفصل الأول ، إعتمدت على المنهج الإستقرائي التحليلي في الفصل الثاني ، وفي الفصل الثالث إعتمدت على المنهج التحليلي حيث تم فيه استقصاء ملامح المشروع من زاوية الفاروقي ، أما في الفصل الأخير الرابع فقد تم الإعتماد على المنهج النقدي .

رابعا : خطة البحث : و الخطة المقترحة لهذ البحث هي كما يلي :

في الفصل الأول: تناولت فيه الإطار المنهجي للدراسة كإشكالية الدراسة وتساؤلاتها وأهمية البحث و أهدافه و المفاهيم المفتاحية و الأساسية للدراسة و المنهج و أدواته ، و أسباب إختيار الموضوع و كذا الدراسات السابقة و صعوبة البحث .

و في الفصل الثاني: تناولت فيه ثلاثة مباحث ، في المبحث الأول: تم فيه طرح مفهوم أسلمة المعرفة كمصطلح نظري وليس كمشروع ميداني ، و المبحث الثاني تناولت فيه دراسة تاريخية في كيفية نشأة هذا المشروع من حيث بداياته الأولى ، أما المبحث الثالث : إنتقلنا فيه من هذا المشروع كمفاهيم ومنطلقات نظرية إلى أسلمة المعرفة كمشروع في منهجيته وواقعه الميداني .

أما الفصل الثالث فقد جاء عنوانه : إسلامية المعرفة عند إسماعيل الفاروقي تناولت فيه ثلاثة مباحث ففي المبحث الأول إستظهرنا حياة الفاروقي الذاتية والفكرية و في المبحث الثاني: مفهوم الأسلمة وماهيتها عند المفكر الفاروقي دائما ، أما المبحث الثالث فكان من أهم المباحث في هذه الدراسة و التي تم فيه التعمق في مشروع إسلامية المعرفة عند الفاروقي من تشخيص الأزمات إلى ضبط المنهجية للمشروع وإنتهاء بالمعالجة الميدانية لهذا المشروع الإسلامي الإصلاحي

و الفصل الرابع و الأخير فكان عنوانه: الأسلمة عند الفاروقي مالها وما عليها حيث تطرقنا فيه إلى نظرة نقدية لهذا المشروع عموما وشخصية الفاروقي خصوصا بإيجابياتها وسلبياتها فجاء المبحث الأول بعنوان نجاحات وإسهامات المشروع خاصة رؤية الفاروقي واثرها في إصلاح الفكر الإسلامي من الناحية المعرفية والعلمية ، أما المبحث الثاني فقد آثرنا فيه إلى تسليط الضوء على بعض المؤاخذات التي بقدر ما بينت بعض السلبيات إلا أنها أفادت في تطوير هذه الرؤية الإصلاحية والتقدم بها من الجوانب النظرية إلى جوانبها العملية الميدانية .

و ختمتُ بحثي هذا بخاتمة عامة تناولت فيها النتائج المتوصل إليها من خلال هذه الدراسة

ثم قائمة المصادر و المرجع ، ثم فهرس المحتويات

خامسا: أهمية الدراسة :

تكمن أهمية الموضوع أساسا في التعرف على خصائص وأهداف مشروع أسلمة المعرفة عموما ، والتي أدت بدورها إلى تسليط الضوء على أهم شخصية في هذا المشروع " إسماعيل الفاروقي " بتسليط الضوء على العوائق التي أدت إلى شل حركة التطور في الوطن الإسلامي و العربي و البحث عن الآليات التي تمكن من إحداث نهضة في منظور إسماعيل الفاروقي هذا من جهة ، ومن جهة أخرى قلة الدراسات السابقة في هذا الموضوع والبحث في حيثياته .

سادسا : أهداف البحث :

نسعى من خلال هذا البحث " المشروع النهضوي لأسلمة المعرفة " إلى تحقيق الأهداف التالية :

- محاولة التعرف على رؤية جديدة إصلاحية في منطلقاتها وأهدافها خاصة من الناحية المعرفية والعلمية .
- تهدف الدراسة كذلك إلى التعرف على مشروع أحد مفكري النهضة الإسلامية والذي للأسف الكثير منا لا يعرف معالم هذا المشروع عموما ولا شخصية إسماعيل الفاروقي ، وبهذا نساهم في زيادة إثراء البحوث التي أنجزت في هذا المجال.
- البحث عن أسباب التي أدت إلى تعثر وتخلف الأمة الإسلامية و العربية كرؤية مغايرة للمشاريع السابقة و البحث عن الآليات الجديدة للتغلب عنها و تجاوزها لإحداث نهضة و تحقيق التطور المعرفي والفكري وذلك بربطها بالجوانب الدينية .

سابعا : المفاهيم المفتاحية و الأساسية للدراسة :

1ـ المعرفة : تعتبر من أهم المفردات والمصطلحات التي تداولت في اللغات البشرية منذ القدم وخاصة عند أهل الحكمة و العلم . فأهمية هذا المفهوم أدت إلى إنشاء ما يعرف " بنظرية المعرفة " التي تعتبر من بين ثلاثة

مباحث فلسفية كبرى إضافة إلى مبحث الوجود والقيم . " تعرف مبدئيا في بعض المعاجم الفلسفية على أنها " صورة ذهنية مركبة ليس لها ما يطابقها في الخارج "[1]

فالمعرفة في اللغة هي ضد الإنكار وتعود إلى معنى السكون والطمأنينة ، والمعرفة ترد إلى الفعل عرف يعرف عرفانا ومعرفة...ويفيد ذلك إلى ما يدركه الإنسان ويثبت معناه في نفسه فإنها تنكره.[2]

هذا الأصل ينطبق على معنى العلم من جهة أنه ثبوت المعلوم وتحققه في النفس فمن علم بشيئ فقد عرفه ومن عرفه فقد علم به ، ولهذا يفسر أهل اللغة المعرفة بالعلم . فالعرفان هو: العلم[3]

أما إذا إنتقلنا إلى مفهوم المعرفة في الإصطلاح القرآني ، فإننا نجد أنه لم يرد لفظة " المعرفة " في القرآن الكريم لكن وردت لها إشتقاقات كثيرة ، فجاءت بصيغة الماضي كما في قوله تعالى :" ترى أعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق " . كما جاء بصيغة المضارع كما في قوله تبارك وتعالى :" يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها " كما جاءت بصيغ كثير : عرف و المعروف و العرف و عرفا ... و عليه فإن المعرفة في القرآن إذا جاءت فعلا صادرا من الإنسان تعني إدراكا لشيئ بتفكر و تدبر لأثره .

أما بالنسبة للعلم فقد وردت له صيغ متعددة منسوبا إلى الله ومنسوبا إلى الإنسان فقد جاء بصيغة الماضي في قوله تعالى :" لعلمه الذين يستنبطونه منهم " ، وجاء بصيغة المضارع في قوله سبحانه حكاية عن عيسى عليه السلام :" تعلم ما في نفسي و لا أعلم ما في نفسك " ، كما جاء بصيغة الأمر في قوله تبارك وتعالى :" فإعلم انه لا إله إلا الله " . كما جاء بصيغ أخرى : علم و يعلم و عالم و علم و اعلم و معلوم ... الخ

فلقد أشار الراغب الأصفهاني إلى ما بين العلم و المعرفة في القرآن الكريم من فروق موضحا أن المعرفة أخص من العلم يقال فلان يعرف الله ولا يقال يعلم الله متعديا إلى مفعول واحد ، لما كانت معرفة البشر هي بتدبر آثاره دون إدراك ذاته و يقال الله يعلم كذا و لا يقال يعرف كذا ، لما كانت المعرفة تستعمل في العلم القاصر المتوصل به بتفكر .[4]

---

[1] – إبراهيم مدكور ، **المعجم الفلسفي** ، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية ، القاهرة ، مصر ، ط 1 ، 1983، ص : 215

[2] إبن فارس أبو الحسين ، **معجم مقاييس اللغة** ، ج4 ، تحقيق عبد السلام هارون، مطبعة مصطفى الجلي ، القاهرة ، 1368هـ ،ص 281

[3] إبن منصور ، **لسان العرب** ، ج9 ، دار صادر ، بيروت ، د ت ، ص 263

[4] عبد الرحمان الزنيدي ، **مصادر المعرفة في الفكر الديني والفلسفي** ، مكتبة المؤيد ، الرياض ، ط1 ، 1996م ، ص 38

وقد يفرق بعض أهل اللغة بين المعرفة والعلم ، لكن ليس من ناحية المفهوم الإجمالي وإنما من ناحية جزئية تتجلى في أن الفرق بينهما يكمن في أن المعرفة أخص من العلم لأنها علم بعين الشيئ مفصلا عما سواه ، و العلم يكون مجملا و مفصلا فكل معرفة على و ليس كل علم معرفة .[1]

فرغم هذه الإختلافات إلى أن الولوج و اللجوء إلى المصطلح القرآني و معانيه يتبين لنا أن العلم والمعرفة مفهومان متداخلان في كثير من المعاني و الدلالات ، حتى أنهما يشتركان مع كثير من الألفاظ الأخرى من أهمها الحس ، التذكر ، الفهم ، الفقه ، العقل ، الدراية ، الحكمة وغيرها . ولقد أحصى البعض أن لفظة المعرفة و مشتقاتها في القرآن الكريم جاءت في واحد وسبعين موضعا كلها تعني معرفة البشر منها إثنان وثلاثون موضعا بمعنى العلم و لكنه علم البشر .[2]

فلقد بين القرآن الكريم أن طبيعة المعرفة في الأساس هي كسبية تكتسب بالتفكير و التذكير و الفقه و الشعور ... وهي نسبية تقصر عن الوصول إلى المطلق ، و يتفاوت فيها إدراك البشر بحسب درجات سعيهم وكسبهم و ما يتفضل به الله عليهم ، و هي متفاوتة في مستوياتها فمنها ما يقتصر على الإتصال الحسي ومنها ما ينتج عن التجريد العقلي و منها ما يكون أثرا للعرفان القلبي .

أما مصادرها فلقد وضح القرآن الكريم أن الله سبحانه و تعالى بهدايته يهدي الإنسان إلى إكتسابها وهذا من مصدرين الأول تدبر الخلق في الكون المنظور و تدبر الوحي في الكتاب المسطور .

ومن ناحية الأدوات المستعملة في ذلك فتظهر من ما سبق حيث يوجب القرآن الكريم ضرورة إستعمال وتوظيف أدوات الحس البشري في الإتصال بالأشياء و الأحداث و الظواهر ، كما يدعوا إلى ضرورة توظيف العقل البشري في تكوين الدلالات و الوعي و المعاني .[3]

أما من جهة مجالاتها فالقرآن الكريم يبين أن المعرفة تشمل عالم الشهادة و الكون الطبيعي بأشيائه و أحداثه وظواهره ، و كذا عالم الغيب الذي يتجاوز حس الإنسان في دنياه هذه ، من ذات الله سبحانه و تعالى

[1] : أبي هلال العسكري ، **الفروق اللغوية** ، مكتبة المقدسي ، القاهرة ، 1353هـ، ص 72 ـ 73

[2] : مجمع اللغة العربية ، **معجم ألفاظ القرآن الكريم** ، ج2 ، منشورات مجمع اللغة العربية ، د ت ، ص 36

[3] الكردي راجح عبد الحميد ، **نظرية المعرفة بين القرآن والسنة** ، هرندن ، المعهد العالمي للفكر الإسلامي ، ط1 ، 1992م ، ص 68 ـ 71

ومخلوقاته في عالم الملائكة وعالم الجن أو فيما وراء هذه الدنيا من آخرة لها مخلوقاتها من صراط و ميزان و جنة ونار... الخ

أما أخيرا فغاية المعرفة يبين القرآن الكريم من خلال خلق الإنسان و توجيه علمه و معرفته أنها تستهدف عبادة الله سبحانه و تعالى بالقيام بأمانة الإستخلاف و حمل أمانة الهداية و التمكين في الكون بتسخير منه سبحانه وتعالى [1]

2 ــ الأسلمة : يؤكد أصحاب هذا المشروع أن مصطلح" الأسلمة " أو " الإسلامية " ليس مصطلحا جديدا لأنه ينسب في اللغة إلى الإسلام ، فهو مصدر يأتي في صيغة المضاف إلى لفظ آخر ، و هذا كأن نقول : أسلمة الحياة أو إسلامية المجتمع أو إسلامية العلم ... الخ . وقد عرف في أدبيات التراث ، كما إستخدمه الكواكبي في مطلع القرن العشرين في كتابه " أم القرى " كما ظهر في أدبيات إتحاد الطلبة المسلمين في الولايات المتحدة الأمريكية حيث إمتلأت عناوين المؤتمرات بهذا المصطلح زمن السبعينات . ووصف في تلك الفترة أنه شعار يستهدف بناء هوية خاصة تميز جهود العلماء و المفكرين و المسلمين ، و ترشد مساعيهم لإصلاح مناهج عملهم و جهودهم في تطوير الفكر الإسلامي المعاصر و محاولة إصلاح واقع الأمة ، وأساس ذلك الرجوع إلى قيم الإسلام وأهدافه . ولقد ترسخ هذا المفهوم " إسلامية " خاصة بعد مؤتمر الفكر الإسلامي الثاني الذي نظمه المعهد العالمي للفكر الإسلامي في باكستان في البحث الذي كان قد طرحه الشهيد إسماعيل الفاروقي ثم إنتقل به لكي يصبح فيما بعد عنوان رسالة المعهد وإطارا عاما لبرامجه عند صدور كتاب " إسلامية المعرفة : المبادئ و خطة العمل " . لكن شعار " الإسلامية " الحديث جاء في مرحلة رافقتها صحوة إسلامية عامة ترحب بالشعارات دون الإهتمام بتأصيل هذه الشعارات و تعميق دلالاتها .[2]

مما أعطى للتوجهات العلمانية و اليسارية التي كانت قد بدأت في فقدان موقعها في تلك الحقبة الزمنية ، فكانت فرصة لهم لتشويه الشعارات الإسلامية و التربص بها لإطاحتها . لذلك لجأت المؤسسات الإسلامية إلى إستخدام شعارات و عناوين مضادة لطرح العلمانيين و اليساريين كما جاءت بعضها موازنة لشعار " الإسلامية " المعرفة منها : التأصيل الإسلامي للعلوم ، التوجيه الإسلامي للعلوم ، العلوم في المنظور الإسلامي ، كما ظهرت على الساحة أيضا مشاريع أخرى مثل الإعجاز العلمي في القرآن و السنة ، الإعجاز العددي ، الإعجاز اللغوي ... الخ . فهذه العناوين و الشعارات رغم إختلافاتها في الرؤية و التفاصيل و التفاوت في

[1] المرجع نفسه ، ص 72 ـ 74

[2] :د : فتحي حسن ملكاوي : **تغيب المنهجية الإسلامية يسبب التخلف الحضاري** ، وكالة عمون الإخبارية ، الأردن ، 2010م ،

الدلالات و أن بعضها يكتنفها بعض الغموض إلا أن جلها تحمل خلفها نوايا ورغبات إصلاحية مخلصة وكثيرا من الإهتمامات المشتركة بينها . و بالتالي فالمعنى المحدد لمفهوم " إسلامية " خاصة ما تعلق بالمعرفة عند المعهد العالمي للفكر الإسلامي ببساطة شديدة يظهر في إعمال مقاصد الإسلام و قيمه في جهود البحث العلمي في أي موضوع ، سواء في جهود إكتساب المعرفة عن ذلك الموضوع أو إختبارها أو توضيفها . فالباحث في أي موضوع أو الممارس لأي عمل يسلك أفضل المناهج و الأساليب التي قادت إليها التجربة الإنسانية ، مع الإلتزام بأحكام الإسلام و تحقيق الخير العام و الخاص من مصالح و مقاصد تيسر أسباب الحياة و تطورها و ترفع الحرج و العنت و المشقة عن الناس و تتجنب إيقاع الظلم أو الأذى أو الفساد للناس أو الأشياء ....[1]

3 ـ المشـــــروع : إن التمعن في كتابات أصحاب هذا التوجه يبين أنهم إستعملوا الكثير من المصطلحات و المفاهيم و التي كانت بوجهات نظر مختلفة ، كما أن منهم من إستعمل هذه المصطلحات كمرادفات لمفهوم " المشروع " مثل النظرية ، التيار ، الحركة ، المدرسة ، شعار ...الخ . فرغم أن هذه المصطلحات لها من المعاني والدلالات ما يقربها إلى مفهوم المشروع ، إلا أن مفهومنا تتجلى فيه كل النشاطات والجهود النظرية والعلمية التي يتم في إطار إسلامية المعرفة . فإستعمالنا لهذا المصطلح في حد ذاته له كثيرة من المسوغات والتبريرات ما يجعلنا نفضل إستعماله على غيره من المصطلحات الأخرى .

فكلمة المشروع يدعوا إليها الإسلام ، لأن المشروع هو ما فرضته الشريعة فهو إما وجوبا أو ندبا أو إباحة ، أما غير المشروع فهو ما لم تسمح به الشريعة فحكمه مكروها أو محرما .

و بهذا فمحاولات التخطيط و النهوض بالأمة الإسلامية من أفكار و جهود و برامج ، تدخل في ضمن الدائرة الشرعية ، فيمكن إعتباره مجالا للتجديد أو الإجتهاد الفكري و الحضاري فمشروع إسلامية المعرفة رغم كونه مشروعا معاصرا إلا أنه يمثل محاولة للإصلاح الفكري و إعادة بعث الأمة الإسلامية فكريا و معرفيا وحضاريا .

فلبناء مدرسة أو جسر أو... لابد في البداية من وضع مشروع و هو خطة مقترحة تتضمن مواصفات محددة وهذا مثل ما نسميه نحن في جامعاتنا بمشروع البحث ، فالمشروع أمر شرع به ولم يكتمل بعد، تختلف معانيه بإختلاف المجالات المستعمل فيها . أما فيما ما يدخل في أمر الشريعة أو التشريعات التي تضعها السلطة

[1] المرجع نفسه

التشريعية وتراقب تنفيذها إذ يكون الأمر عندئذ ضمن معنى الآية :" لكل جعلنا منكم شرعة و منهاجا " المائدة 48 "[1]

كما أن إستعمالنا لمصطلح المشروع فلأنه يعتبر من أهم طرائق التعليم التي إستعملها التربويون و شغلتهم كثيرا في دراسة أزمات التعليم خاصة في مناهجها و طرائقها ثم إيجاد الحلول لها ، فهذا الطرح سوف نجده يتناسب مع دراستنا خاصة للنموذج المقترح " رؤية الفاروقي وعلاقتها بالتعليم". فالمدرسة الجزائرية مثلا تحاول أن تنتقل من مناهج كلاسيكية إلى أخرى تواكب الطرق التعليمية الناجعة في العالم . يمكن تعريف المشروع بأنّه نشاط تعلّميّ مطلوب من المتعلّم أو المتعلّمين، و يتطلّب إنجازه إستثمار موارد مستفادة من مادّة معرفيّة واحدة أو أكثر ، وإدماجها في مشروع حقيقيّ ذي معنى بالنسبة إلى المتعلم.

أضف إلى ذلك أن مصطلح المشروع أصبح من المفاهيم المتداولة و المتعارف عليها كثيرا في كتابات المفكرين المعاصرين و خاصة عند المفكرين العرب و المسلمين ، أو ما يطلق عليها بالمشاريع النهضوية التي منها ما ينسب إلى مجموعة معينة كأن نقول المشروع الليبرالي أو المشروع القومي الإشتراكي أو المشروع العلماني أو المشروع الإسلامي ... كما يمكن أن ينسب إلى مفكر معين فنجد من أهم المشاريع الفردية مشروع محمد عابد الجابري أو مشروع محمد أركون ... حتى أن المفكر عادل حسين لقب بالمشروع الرجل أو بالرجل المشروع ، كما يمكن أن نجد أن مفهوم المشروع يتخذ مفهوما مؤسساتيا مثل ما يهمنا في هذه الدراسة مشروع المعهد العالمي للفكر الإسلامي .... فهذه بعض الأمثلة التي تبين إستعمالات مفهوم المشروع ، حتى أن الملاحظ أن الأصل اللغوي يشير إلى أمر يهيأ ليدرس و يقرر ... و جمعه مشروعات ، و هو و بشكل عام طريقة فيها الظهور و الوضوح و السعة ... و أمر يتم الشروع به ، أي يبدأ الدخول و الخوض فيه ، و الشريعة ما سنه الله لعباده من الدين و أمر به .[2]

فالباحث في مشروع إسلامية المعرفة لا يقل معرفة أو علما أو مهارة عن أي باحث آخر ، لكنه يضع المعرفة

فمشروع إسلامية المعرفة لا يمكن بحجمه هذا أن يكون مشروعا مفكر أو مؤسسة بعينها وإنما مشروع الأمة كلها ، لكننا في مشروع البحث هذا آثرنا أن نسلط الضوء على أبرز مفكري و مؤسسي هذا التوجه الإصلاحي الإسلامي و هو " إسماعيل الفاروقي "

[1] : فتحي حسن ملكاوي ، **مقالات في إسلامية المعرفة** ، المعهد العالمي للفكر الإسلامي ، 2018م ، ص 40 ـ 51

[2] المرجع نفسه : ص 53

ثامنا : أسباب اختيار الموضوع :

– أسباب ذاتية :

تعتبر المشاريع النهضوية أحد مقاييس تخصص فلسفة الحضارة ، و هذه المواضيع تدخل في مجالات إهتمامي و تخصصي ، كما أن مشروع أسلمة المعرفة مشروع غامض المعالم عند الكثير هذا ما شد فضولي و دفعني إلى محاولة الخوض في حيثياته للتعرف على مضامينه أكثر فأكثر وخاصة تلك العبقرية الفذة الذي شكلها إسماعيل الفاروقي فهو يعتبر أحد مفكري و مؤسسي هذا المشروع النهضوي الإصلاحي .

– أسباب موضوعية :

– إن البحث في موضوع المشاريع النهضوية يكتسي أهمية كبيرة ، وذلك من خلال الدور الذي يلعبه هذا البحث ، من أجل بناء و تشكيل مشاريع نهضوية إصلاحية ناجحة و ذلك من خلال الإستفادة من خبرات البحوث السابقة ، و تدارك أخطائها .

– إن السبب الآخر الذي جعلنا نختار هذا الموضوع للبحث هو جدة هذا الموضوع على مستوى فرع الفلسفة ، بحيث لم تكن هناك دراسات سابقة حول هذا الموضوع في كليتنا .

ـ كذلك محاولة الإسهام من خلال هذه الدراسة لدعوة الجميع إلى الإهتمام بمشاريع التأصيل الإسلامي والتي من خلالها نهدف إلى تضييق الفجوة بين العلوم الشرعية والعلوم الأخرى في جميع مجالاتها الطبيعية والإنسانية .

تاسعا : الدراسات السابقة :

- لقد إعتمدت في بحثي هذا على دراسات سابقة من مذكرات تخرج ، فقد إعتمدت على رسالة ماستر بعنوان (إسلامية المعرفة بين المشروعية و الإيديولوجية)) للطالبة جميلة حموني ، في تخصص فلسفة العلوم ، إشراف الأستاذ أحمد سليماني ، بجامعة آكلي محند الحاج بالبويرة ،كلية العلوم الإجتماعية والإنسانية، في قسم العلوم الإنسانية ، سنة الجامعية 2014 ـ 2015 م
- أما الدراسة الثانية فكان بحث بعنوان (أسلمة العلوم النفسية والإجتماعية عند الفاروقي)) للدكتور " عماد عبد الله محمد الشريفين " أستاذ مشارك في التربية الإسلامية ورئيس قسم الدراسات الإسلامية بكلية الشريعة ، جامعة اليرموك ، نشر في مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الإسلامية ، المجلد الحادي والعشرون ، العدد الأول ، جانفي 2013 .
- فهذه الدراسات ساعدتني كثيرا في إيضاح منطلقات هذا المشروع وبناء خطة المذكرة .

عاشرا : صعوبات البحث :

ولم تكن معالجة هذا الموضوع بالأمر السهل ، حيث واجهتني العديد من العواقب و الصعوبات أثناء إنجاز هذا البحث و أبرزها يتمثل في ما يلي :

ـ أن مشروع أسلمة المعرفة هو من المشاريع الغامضة والمعقدة فهو متشعب لأن له علاقات مع فروع أخرى خاصة الإنسانية مثل العلوم الإجتماعية والنفسية مثل ما يصطلح على تسميته : أسلمة النفس ، أسلمة العلوم الإجتماعية ...

ـ صعوبة إستخلاص الآراء خاصة عند الفاروقي و التي تبين مواقفه من مشروع أسلمة المعرفة وهذا بسبب ما يحمله هذا المشروع من حساسية كونه يربط ما أصطلح على تسميته بالعلوم الشرعية مع ما يسمى العلوم الطبيعية و الإنسانية .

ـ غموض المشروع و صعوبة الإلمام بهذا الموضوع عند جمع المادة العلمية و قراءة المراجع و ملاءمتها مع موضوع البحث و خاصة في المبحث الأخير النقدي .

و رغم هذه الصعوبات و غيرها إلا أنني حاولت بقدر الإمكان دراسة هذ الموضوع ، و إنجازه في صورته الأخيرة هذه .

الفصل الثاني

الفصل الثاني: أسلمة المعرفة من المفهوم إلى المشروع

تمهيد:

المبحث الأول: أسلمة المعرفة .....المفهوم والنشأة

المطلب الأول " مفهوم أسلمة المعرفة كمصطلح

المطلب الثاني: نشأتها وإرهاصاتها

المبحث الثاني : رواد وأهداف أسلمة المعرفة

المطلب الأول : أقطابها وزعماؤها

المطلب الثاني : أهـــــــدافها ووسائلها

المبحث الثالث: أسلمة المعرفة كمشروع

المطلب الأول : منهجية الأسلمة كمشروع

المطلب الثاني : مشروع الأسلمة كواقع معرفي ميداني

خاتمة الفصل :

تمهيد:

لقد أضفى الإسلام قيما دينية وإجتماعية وأخلاقية وروحية على كل المفاهيم التي سادت المجتمع , حيث إستثمر المسلمون هذه المصطلحات بشتى توجهاتهم في كتاباتهم ومشاريعهم النهضوية والإصلاحية . ففي السنوات الأخيرة وخاصة في بداية الثمانينات من القرن الماضي ظهرت أنساق فكرية كان يهدف أصحابها إلى بناء مشروع إصلاحي ، يبعث الأمة الإسلامية فكريا وعلميا ، ويعالج كل القضايا الإنسانية ويحل مشكلاتها ، ومن هذا المنطلق وللوصول إلى هذه الغاية كان لابد من إستنباط أساسيات وقواعد كل العلوم ، بما في ذلك علوم الإجتماع والنفس والإقتصاد و السياسة و الإدارة و غيرها من المعارف و أسلمتها ، وهو ما تكفل به المشروع الذي أطلق عليه إسم " أسلمة المعرفة " : فما مفهوم أسلمة المعرفة وكيف كانت إرهاصاتها كمشروع ؟ من هم أهم روادها وإلى ماذا تهدف ؟ فيما تمثل منهجها وكيف كانت تطبيقاتها في الواقع ؟

المبحث الأول : أسلمة المعرفة.... المفهوم والنشأة

يندرج مفهوم أسلمة المعرفة ضمن مفاهيم إصلاح الفكر الإنساني وقد شاع هذا المفهوم كرد فعل على الكثير من الدعوات التي حاولت النيل من الهوية العربية الإسلامية وطمس معالمها والقضاء على المنظومة المعرفية التي جاء بها الإسلام

المطلب الأول : مفهوم أسلمة المعرفة كمصطلح :

إن مفهوم أسلمة المعرفة في حد ذاته كمصطلح يمكن صياغته إلى عدة معان من أهمها " التأصيل الإسلامي للعلوم والمعارف أو توجيه العلوم وجهة إسلامية أو إسلام المعرفة أو النظام المعرفي للإسلام أو علم العلوم والمعارف . ولذلك فكل هذه المصطلحات وغيرها تمثل تعبيرا عن قضية أساسية واحدة هي قضية البديل الفكري والمعرفي والثقافي ثم الحضاري الذي يمكن للإسلام أن يقدمه لعالم اليوم بما في ذلك عالم المسلمين "[1]

حيث يورد دعاة هذه الفكرة عدة تعاريف تفح عن محتواها وتحدد أهم معالمها . فعرفها الأستاذ ابو قاسم حاج حمد بقوله :" أسلمة المعرفة تعني فك الإرتباط بين الإنجاز العلمي الحضاري البشري والإحالات الفلسفية الوضعية بأشكالها المختلفة وإعادة توظيف هذه العلوم ضمن نظام منهجي ديني غير وضعي "[2]

أما عماد الدين خليل فتعني عنده " ممارسة النشاط المعرفي كشفا وتجميعا وتوصيلا ونشرا من زاوية التصور الإسلامي للكون و الإنسان والحياة "[3]

كما يعتبر تعريف الدكتور طه جابر العلواني من أهم التعاريف لمفهوم أسلمة المعرفة والذي يظهر في قوله " أسلمة المعرفة تمثل الجانب الذي يمكن أن نطلق عليه الجانب النظري من الإسلام أو الجانب المعرفي الذي يقابل الجانب النظري في سواه " [4]

---

[1] هيئة التحرير ،كلمة التحرير ، سلسلة إسلامية المعرفة الإلكترونية ، العدد الثاني ، ص 5

[2] أبو القاسم حاج حمد ، **منهجية القرآن و أسلمة فلسفة العلوم الطبيعية والإنسانية** ، دار الهادي للطباعة والنشر ، بيروت ، 2003م ، ص 11

[3] د : عماد الدين خليل ، **حول إسلامية المعرفة : المصطلح والضرورات** ، مجلة المسلم المعاصر ،لبنان ، العدد53 ، 1988م ، ص 5 ـ 7

[4] طه جابر العلواني ، **إسلامية المعرفة بين الأمس واليوم** ، المعهد العالمي للفكري الإسلامي ، سلسلة إسلامية المعرفة ، ص11

ويعتبر محمد عمارة فكرة إسلامية المعرفة في مصاف المذهب حينما يصفها بأنها " المذهب القائل بوجود علاقة بين الإسلام والمعارف الإنسانية والرافض لجعل الواقع والوجود وحده المصدر الوحيد للعلم الإنساني والمعرفة الإنسانية . هي المذهب الذي يقيم المعرفة على ساقين إثنين : الوحي وعلومه ، و الكون و علومه ، وليس على ساق واحدة هي الوجود "[1] .

بينما يفهم عبد الحميد فتاح الأسلمة بأنها " عنوان لمنهج فكري في التثاقف الحضاري ، ذي بعدين أو معنيين متضايفين : الأول منهما : ويراد به جهد الفكر الإسلامي المعاصر ،وسعيه الحثيث من أجل هضم جميع ما أنجزه الفكر الغربي وتمثله في بعديه الحضاري المادي والثقافي المعنوي . أما الثاني : ففيه التنبيه على تحرير تلك المنجزات التي نشأت ضمن مفاهيم فلسفية لا دينية ومادية وإلحادية ، ذلك بإعادة تفسيرها وربطها بإطار قيمي إسلامي موصول ومتصل بالهدى الإلهي الذي بلغ كماله وختامه بالإسلام " [2] .

[1] عبد الجبار الرفاعي ، **مفهوم إسلامية المعرفة** ، صحيفة الوسط البحرينية ، مملكة البحرين ، العدد 252 ، الجمعة 16 مايو 2003

[2] المرجع نفسه

المطلب الثاني " نشأتها وإرهاصاتها :

إن إستقراء تاريخ فكرة أسلمة المعرفة تبين أن جل الدارسين والمهتمين بهذه الفكرة يرجعونها إلى كتابات سيد نقيب العطاس في كتاب نشره عام 1969م . غير أن بدايات البناء التنظيري لهذه الفكرة كانت مع جمعية العلماء الإجتماعيين المسلمين في الولايات المتحدة الأمريكية خصوصا عند إسماعيل الفاروقي وجعفر شيخ إدريس ، بالإضافة إلى سيد حسن نصر و العطاس... ظهر مصطلح « أسلمة المعرفة » على إثر دعوات الإصلاح المنهجي للعلوم الإجتماعية وضرورة إعادة صياغتها من وجهة نظر إسلامية .[1]

فقد كان الإهتمام بأمر الأمة الإسلامية وقضاياها ومحاولة تشخيص أزمتها وراء قيام عدد من أبنائها المخلصين الذين وضعوا هذه القضية على قائمة أولوياتهم وقد توصل هؤلاء العاملون إلى قناعة بأن الأزمة الكبرى لتأخر المسلمين تكمن في حالة الأمة الإسلامية الفكرية ، تلك الحالة التي أصابها الجمود و التوقف بحيث جعلت الأمة عاجزة عن الخروج من أزمتها و اللحاق بركب الحضارة ، [2]

فأخذوا يلتمسون ما يجب فعله للإسهام في إنقاذ الأمة الإسلامية وإقالتها من عثرتها، وبدأت هذه الثلة من الشباب المخلص والغيور على دينه بالإتصال بالعديد من العلماء ورجال الدعوة والإصلاح المعاصرين ليتبادلوا معهم الرأي وليشركوهم فيما توصلوا إليه من تصورات ووجهة نظر ، وليستفيدوا من تجارب قادة الأمة وخبراتهم وصولا إلى زيادة اليقين بسلامة التشخيص وصحته فإنعقدت لذلك الغرض العديد من الإجتماعات والندوات واللقاءات بين هؤلاء الرجال وعشرات من العلماء ورجال الفكر [3] .

حيث يمكن أن نشير إلى عدد من التطورات الهامة التي يمكن إعتبار أي واحدة منها بمثابة نقطة الإنطلاق في التاريخ لحركة " أسلمة المعرفة " أو " أسلمة العلوم " بصفة عامة ألا وهي "

1 : تأسيس جمعية العلماء المسلمين بالولايات المتحدة الأمريكية في عام 1972م ، تلك الجمعية التي جدت في البحث عن سبل الإصلاح من منطلقات فكرية وتخصصية وعلمية أصيلة ، كما قادت الجهود الرائدة التي بذلت في هذا الإتجاه والتي ظهرت ثمارها في التطورات التالية .

---

[1] إبراهيم رجب ، **معالم التأصيل الإسلامي للعلوم الإجتماعية** ، مجلة إسلامية المعرفة. السنة:الأولى العدد: 3 . ص 51.

[2] **الوجيز في إسلامية المعرفة** : المعهد العالمي للفكر الإصلاحي ، دار الأمان ، الرباط ، ط1 ،1987م ، ص 7

[3] المرجع نفسه ، ص 8

2 : إنعقاد المؤتمر العالمي الأول للتربية الإسلامية في مكة المكرمة بدعوة من جامعة الملك عبد العزيز بجدة عام 1977م والذي حضره رهط كبير من قيادات التعليم العام والعالي من مختلف دول العالم الإسلامي ، والذي تضمنت بحوثه ومناقشاته نظرة نقدية رصينة لنظريات العلوم الإجتماعية الغربية ومناهجها ، ثم إنتهت مداولاته إلى الدعوة وبصورة واضحة تماما إلى معالجة هذه العلوم وغيرها من وجهة النظر الإسلامية [1] .

3 : انعقاد الندوة العالمية الأولى للفكر الإسلامي في لوجانو بسويسرا عام 1977م والتي إنتهت إلى الدعوة لإنشاء " المعهد العالمي للفكر الإسلامي " لقيادة جهود " إسلامية المعرفة " التي كانت قد تبلورت بين المشاركين من كبار القيادات الفكرية من مختلف أرجاء العالم الإسلامي على أهمية تلك الجهود وعلى أصالة فكرة إسلامية المعرفة [2] .

4 : إنشاء المعهد العالمي للفكر الإصلاحي في الولايات المتحدة الأمريكية عام 1981م وله فروع ومكاتب في عدد من العواصم العربية الإسلامية والعالمية فهو يمثل منبرا متميزا يعمل ضمن المنظور الإسلامي لتنفيذ مشروعات الأبحاث ، وعقد المؤتمرات ونشر الكتب العلمية المحكمة ، ويتعامل مع مصادر التراث الإسلامي والمعرفة الإنسانية المعاصرة لبلورة تيار فكري إسلامي متميز [3]

5 : اللقاء العالمي الثاني الذي عرف " بندوة إسلامية المعرفة " في إسلام آباد ـ باكستان عام 1982م والذي اسفرت بحوثه ومداولاته عن الإتفاق على " خطة العمل " التي نشرت في كتيب هام باللغة الإنجليزية بعنوان " أسلمة المعرفة " [4]

كما كانت هناك مؤتمرات وندوات أخرى تم عقدها لمناقشة موضوع أسلمة المعرفة بشكل عام أو موضوعات مرتبطة بها متخصصة لإختصاص علمي محدد

---

[1] د : إبراهيم رجب ، **التأصيل الإسلامي للعلوم الإجتماعية** ، دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع ،الرياض ، 1992م ، ص16

[2] المرجع نفسه ص 16

[3] محمد أسامة ، **المعهد العالمي للفكر الإصلاحي المشروع و الفكرة** ، جريدة مصر العربية ، 16 ماي 2015

[4] د : إبراهيم رجب: **التأصيل الإسلامي للعلوم الإجتماعية** ، ص 16

و هي ما تظهر في هذا الجدول التالي : [1]

المؤتمر .... الحدث	المنظم	سنة الإنعقاد
المؤتمر العالمي للإقتصاد الإسلامي	جامعة الملك عبد العزيز	1974م
ندوة علم النفس و الإسلام	كلية التربية بجامعة الملك سعود بالرياض	1978م
إنشاء الجمعية الإسلامية العالمية للصحة النفسية	لاهور في باكستان	1983م
ندوة التأصيل الإسلامي للعلوم الإجتماعية	مركز البحوث بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض	1987م
ملتقى الفكر الإسلامي حول الإسلام والعلوم الإجتماعية	سطيف ــ الجزائر	
التوجيه الإسلامي للعلوم	جامعة الأزهر بمصر مع رابطة الجامعات الإسلامية	1993م
علم الإجتماع من منظور إسلامي	مركز الدراسات المعرفية ، القاهرة	2007م
الأزمة الإقتصادية العالمية من منظور إسلامي	المعهد العالمي للفكر الإسلامي وجامعة العلوم الإسلامية العالمية عمان	2010م
منهجية تكامل المعرفة	المعهد العالمي للفكر الإسلامي وكلية الشريعة في الجامعة الأردنية	2012م

[1] ساري حنفي : **أسلمة و تأصيل العلوم الإجتماعية** : دراسة في بعض الإشكاليات ص 48

المبحث الثاني : رواد و أهداف أسلمة المعرفة

المطلب الاول : أقطابها وزعماؤها :

من الإنطلاقة المفاهيمية والتاريخية السابقة نجد أن الذين تبنوا فكرة أسلمة المعارف أو العلوم هم مجموعة من المفكرين الإسلاميين المعاصرين وكان أغلبهم أساتذة جامعيون يدرسون العلوم الإنسانية والإجتماعية فكانت أفكارهم من وحي هذا المشروع . حيث ينتمي هؤلاء المفكرون إلى أربعة مجموعات :[1]

المجموعة الأولى : المرتبطة بالجامعة العالمية الإسلامية في ماليزيا نادت بأسلمة المعرفة الإنسانية وليس كل المعرفة ، تزعمها " سيد محمد نقيب العطاس "

المجموعة الثانية : دارت حول المعهد العالمي للفكر الإسلامي وأهم ممثليه نجد " طه جابر العلواني ، الحاج حمد أبو القاسم ...الخ "

المجموعة الثالثة : إرتبطت بالجامعات السعودية وبخاصة جامعة محمد إبن سعود من أمثال " عبد الحميد أبوسليمان "

المجموعة الرابعة : هي المجموعة الأخيرة وهي مصرية بزعامة : محمد عمارة ، عبد الوهاب المسيري وغيرهم [2]

من هذا التقسيم السابق الذي شكلته أربع مجموعات نحاول أن نبين حياة ونظريات هؤلاء القادة في نظرية أسلمة المعرفة و أهمهم :

1 ــ سيد محمد نقيب العطاس "

ولد المفكر والفيلسوف الإسلامي الماليزي في 5 سبتمبر سنة 1931م في مدينة بوغور الأندنوسية في أسرة مسلمة ميسورة الحال ذات علم وسيادة ، وقد أرسلته في الخامسة من عمره هاجر إلى مدينة جوهور الماليزية

[1] ساري حنفي ، **أسلمة وتأصيل العلوم الإجتماعية** ، ص 47

[2] المرجع نفسه ، ص 47

حيث درس علوم اللغة الملايوية وآدابها . ومنها إنتقل سنة 1941م إلى جاوا حيث إلتحق بمدرسة العروة الوثقى لتعلم اللغة العربية؟ [1]

وفي سنة 1946م عاد مجددا إلى جوهور ليدرس بالكلية الإنجليزية وإستفاد من مكتبة عمه الوزير الخاصة تخرج سنة 1959م وإتجه في بعثة إلى جامعة " مكيل " الكندية ليعد رسالة الماجستير . أما الدكتوراه فقد إنتقل لإنجازها بمعهد الدراسات الإفريقية والآسيوية بلندن وإختار لها موضوعا " التصوف عند حمزة فنصوري " [2]

مفكر موسوعي يلم بتاريخ الفكر الفلسفي الإسلامي والغربي على حد سواء فقد تمكن من فروع كثيرة من العلوم منها علوم الدين ، علوم الطبيعة ، وعلوم الفلسفة ، ومناهج التعليم والتدريس ، وعلوم اللغة ، والفن والعمارة ، والعلوم العسكرية وغيرها . له مؤلفات كثيرة منها " مفهوم التربية والتعليم في الإسلام " وكتاب " الإسلام وفلسفة العلم " و " مداخلات فلسفية في الإسلام والعلمانية " وقد ترجم هذا الكتاب الأخير إلى عدة لغات ويقول عنه محمد الطاهر الميساوي " مترجمه إلى اللغة العربية :" إن هذا الكتاب نص فلسفي من طراز عال ، يضرب مؤلفه بقدم راسخة في التقليد الفكري للفلاسفة والحكماء وأهل العرفان في الحضارة الإسلامية ويستند إلى قاعدة متينة من تراثهم الزاخر في مداخلاته حول الإسلام والعلمانية "[3]

قدم الفيلسوف العطاس رؤيته الإصلاحية وعمل على تأصيل الثقافة الإسلامية وإعتبارها المرجع والإطار العملي لهذه الحركة الإصلاحية ، ونادى بإنشاء جامعات إسلامية تجمع بين العلوم الإسلامية والعلوم العصرية ، من خلال الإهتمام بمسألة التعليم الذي يعتبر من أهم المميزات الخاصة بالإسلام ، إلا أن ضعف المنظومة التعليمية هي السمة المميزة لغالبية المجتمعات المسلمة ففي منتصف الخمسينيات توصل إلى أن القضية الأكثر إلحاحا في العالم الإسلامي هي في تكوين نخبة جديدة متصالحة مع ذاتها ومهتمة بحاضرها تدرس العلوم الشرعية من قرآن وسنة جنبا إلى جنب مع العلوم الحديثة و الفلسفة [4]

---

[1] زياد أحمد الدغاري ، **الفيلسوف الماليزي البروفسور السيد محمد العطاس** ، مدونة زياد ، 13 أفريل 2013 ، الوطن العربي

[2] مؤسسون مؤمنون بلا حدود للدراسات والأبحاث ، **سيد محمد نقيب العطاس**

[3] العطاس سيد محمد نقيب ، **مداخلات فلسفية في الإسلام والعلمانية** ، تر : محمد الطاهر الميساوي ، ماليزيا ، ط1 ، 2000 ، ص 10

[4] الإمام محمد محمود ، **المعرفة والتعليم في الإسلام عند الفيلسوف الماليزي العطاس** ، إسلام أون لاين ، 15 افريل 2017 م

فمفهوم المعرفة والتعليم لا ينحصر في تحصيل المعلومات والقدرة على الشرح والتحليل لكن بالقدرة على ربط هذه المعارف والعلوم بالخالق ومدى موافقتها للحقيقة ومراعاتها للأخلاق والمسؤوليات الإنسانية [1]

فأعاد العطاس إكتشاف قيم التعليم الإسلامي في العالم المعاصر وفقا لفكرته " أسلمة المعرفة " فهو صاحب المبادرة الأولى لهذه الفكرة سنة 1969م . وجوهر الأسلمة عند العطاس تعني تحرير الإنسان من القوى السحرية والأساطير والعقائد الخرافية ، ومن التقاليد القومية والثقافية المجافية للإسلام ، وتحريره من سيطرة الرؤية العلمانية الدهرية للوجود على فكره ولغته ... إن الأسلمة بوصفها تجربة تاريخية وثقافية يمر بها المنتمون للإسلام افرادا وجماعات تعني تحولا شاملا وعميقا في رؤيتهم للوجود والحياة وفي سلوكهم وتعاملهم وعلاقاتهم مع الأحياء والأشياء ، وفي إدراكهم لموقعهم ووظيفتهم في الكون [2]

فقام العطاس بإنشاء المعهد العالمي للفكر الإسلامي والحضارة ، ليكون معهدا للدراسات فوق الجامعية ونموذجا لمفهوم ومشروع أسلمة المعرفة . ونختم مع مقولة للبروفسور السيد العطاس تحمل الكثير من المعاني :" لقد واجهت الإنسانية في مسيرتها المضطربة عبر الأجيال تحديات عديدة إلا أنه لم يكن منها ما هو أكثر خطورة على الإنسان وهدما لحياته من تحدي المعرفة " [3]

2 : طه جابر العلواني :

ولد في يوم 4 مارس 1935م في الفلوجة في العراق ، درس على يد مجموعة من العلماء العراقيين ثم إلتحق بجامع الأزهر بالقاهرة حيث واصل تحصيله العلمي ، ونال فيه الشهادات العليا : العالمية سنة 1959 والماجستير سنة 1968م والدكتوراه عام 1973م في الشريعة وأصول الفقه . وبعد تخرجه عمل أستاذا في كلية الدراسات الإسلامية في بغداد ، وإشتغل أيضا بالخطابة والتدريس في بعض مساجد بغداد [4]

لكن حياته إشتملت على جوانب سياسية أيضا ، حيث وقف معارضا لنظام البعث في العراق منذ عام 1969م وهو ما جعله عرضة للمطارة فإرتحل عن وطنه . عمل العلواني مدرسا في جامعة الإمام محمد بن

---

[1] المرجع نفسه

[2] العطاس سيد محمد نقيب ، **مداخلات فلسفية في الإسلام والعلمانية** ، مترجم ، ص 11

[3] " زياد أحمد الدغاري ، **الفيلسوف الماليزي البروفسور السيد محمد العطاس** .

[4] د .مولود عويمر ، **الدكتور طه جابر العلواني في موكب الخالدين** ، المكتبة الجزائرية الشاملة ، 4 ماي 2017م.

سعود بالمملكة العربية السعودية طيلة عشر سنوات من 1975م إلى سنة 1985م . ثم قرر المغادرة إلى الولايات المتحدة الأمريكية حيث بدأ في الإشتغال بتأسيس المعهد العالمي للفكر الإصلاحي الذي أصبح رئيسا له لثماني سنوات ، كما أسس مجلس الفقه الإسلامي في أمريكا الشمالية وجامعة العلوم الإسلامية والإجتماعية في فيرجينيا ، وشغل منصب أول أستاذ كرسي للبرنامج المشترك في الدراسات الإسلامية الذي تقدمه عشر جامعات أميركية في واشنطن ، وترأس كذلك تحرير مجلة " إسلامية المعرفة "...الخ [1]

لكنه إحتفظ بعلاقات أكاديمية وإسلامية واسعة في العالم الإسلامي ، فكان عضوا مؤسسا في رابطة العالم الإسلامي وعضوا في المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية في الأردن ، وعضوا في مجمع الفقه الإسلامي الدولي في جدة . فقد إستطاع العلواني أن يلج ويقترب من العديد من المدارس الإسلامية بحكم تبحره وعلاقاته الممتدة ونظرته الشاملة . فالراحل له 48 كتابا و53 بحثا و 25 مشاركة في مؤتمر دولي طرح فيها العديد من الأبحاث الشاملة [2]

مثلت مرحلة التوتر الفكري الذي عايشه العلواني بعد هجرته ، مخاض ولادة أطروحاته المتسقة في مجالات الدراسات القرآنية وأصول الفقه ومقاصد الشريعة والفقه الإسلامي . ويمكن تصنيف كتاباته إلى ثلاث مراحل تمثل تطوره الفكري وهي :

المرحلة الأولى : مرحلة تقليدية حيث إهتم فيها ببعض القضايا الفقهية والأصولية التقليدية التي يألف الأزهريون الإهتمام بها مثل:تحقيق رسالة الصلاة المنسوبة للإمام أحمد ، الإجتهاد والتقليد في الإسلام ،تحقيق المحصول في أصول الفقه 1979م ، أدب الإختلاف في الإسلام 1984م [3]

المرحلة الثانية : هي المرحلة الإنتقالية والتي بدأ فيها التفاعل الخلاق مع حضارة العصر ، وإهتم فيها بفكرة " إسلامية المعرفة " ودعا إلى التجديد وأنتج بعض الأفكار التي طورها فيما بعد . وهذه المرحلة هي التي تزامنت مع تجربته في تأسيس المعهد العالمي للفكر الإسلامي ورئاسته . وتمثلها الأعمال الآتية " أصول الفقه ، منهج

[1] محمد عبد الله محمد ، **طه جابر العلواني رحيل يثكل الوسطية** ، صحيفة الوسط البحرينية ، مملكة البحرين ، العدد 4931، 2016م

[2] المرجع نفسه

[3] خديجة جعفر ، **المراحل الفكرية للشيخ طه جابر العلواني** ، الحياة ، 14 ماي 2016م

بحث ومعرفة 1988م ، إصلاح الفكر الإسلامي بين القدرات والعقبات 1991م ، إسلامية المعرفة بين الأمس واليوم 1996م ، التعددية : أصول ومراجعات بين الإستتباع والإبداع 1996م " [1]

المرحلة الثالثة : هي مرحلة الأطروحات الفكرية ، في هذه المرحلة أثمر تفاعل التكوين الديني الأزهري مع حضارة العصر ومشكلاته وأنتج العلواني سلسلة في الدراسات القرآنية التي تنتظم في مشروعه الطامح إلى نقد التراث بمعيارية القرآن الكريم ، وهذه الفاترة تمثلها الأعمال الآتية : لا إكراه في الدين ، الوحدة البنائية للقرآن المجيد ، لسان العرب كلهم في 2006م ، نحو موقف قرآني من النسخ 2007م ، نحو موقف قرآني من المحكم والمتشابه ، أفلا يتدبرون القرآن 2010 [2]

كان للدكتور العلواني علاقة طيبة بالجزائر وهذا منذ الثورة التحريرية تعرف على أعمال الشيخين عبد الحميد بن باديس والبشير الإبراهيمي ودرس مؤلفان المفكر مالك بن نبي وأعجب بمنهجه وتأثر بأطروحاته في قضايا النهضة . حرص على إستحضاره في مشروع المعهد العالمي للفكر الإسلامي حين كان رئيسا له . زار الجزائر بعد الإستقلال وألقى محاضرات كان من أهمها محاضرة بعنوان " وضع منهجية علمية للتوصل إلى جعل المعرفة تقدم في إطار إسلامي " سنة 1985م " فكان يقصد هنا منهج أسلمة العلوم ...الخ[3]

3 : محمد أبو القاسم حاج حمد "

من مواليد جزيرة مقرات في أبو حماد بتاريخ 1942/11/28م، أنهى دراسته الثانوية العليا في عام 1962م بكلية الأحفاد بأم درمان, تعرض للفصل والسجن إثر المظهرات الطلابية التي رافقت مصرع الزعيم الإفريقي باتريس لومومبا في الكونغو, ساهم في قيادة ثورة أكتوبر الشعبية عام 1964م التي أطاحت بحكم عبود العسكري، إلتحق بقيادة حزب الشعب الديموقراطي عام 1965م حيث تولى مسؤولية بعض الدوائر الإنتخابية إلى أن إستقال سنة بعد ذلك. [4]

---

[1] المرجع نفسه

[2] المرجع نفسه

[3] د . مولود عويمر ، **الدكتور طه جابر العلواني في موكب الخالدين**

[4] حسن حما ، **الفكر الديني الفلسفي المعاصر"أبو القاسم حاج حمد أنموذجا"** ملتقى ابن خلدون للعلوم والفلسفة والأدب، 2013م

بالموازاة مع ذلك إنتمى للثورة الإيريترية في 1963م و بعد 1966 وبعد إستقلال إريتريا سنة 1993م حظي بالجنسية الإيريترية والسمة الدبلوماسية كتقدير أدب وقد عمل في الفترة ما بين (1990م_1995م) مستشارا علميا للمعهد العالمي للفكر الإسلامي في واشنطن له العديد من الأبحاث والدراسات المتعلقة بالجوانب الجيوبوليتيكية والإستراتيجية, الخاصة بالقرن الإفريقي، بما فيها السودان والبحر الأحمر وشبه الجزيرة العربية بجانب دراسات فلسفية أخرى,'' [1]

ساهم في كثير من الأبحاث والدراسات كما أسس في قبرص دار الدينونة الأعداد الموسوعة القرآنية في المنهجية والمعرفة ومجلة الإتجاه التي تعنى بالفكر والإستراتيجية في الوسط العربي . صدر له مجموعة من المؤلفات منها " جدلية الغيب والإنسان والطبيعة ، إبستمولوجية المعرفة الكونية [2]

لكن من أهم كتبه على الإطلاق ما عنونه ب''منهجية القرآن المعرفية أسلمة فلسفة العلوم الطبيعية و الإنسانية''. والكتاب يتمحور حول نظرية " إسلامية المعرفة " .نظرية قصد به فك الإرتباط بين الإنجاز العلمي البشري و الإحالات الفلسفية الوضعية بأشكالها المختلفة، و إعادة توظيف هذه العلوم ضمن نظام منهجي و معرفي ديني غير وضعي . خصصه للحديث حول الضرورة الفكرية و التاريخية (لأسلمة المعرفة). و ماذا نعني بمفهوم الأسلمة معرفيا و منهجيا؟ كما درس فيه الباحث ملامح المنهجية المعرفية القرآنية، و قدرات القرآن الكامنة على إستيعاب الوجود الكوني و حركته، عبر إمتداد الزمان و متغيرات المكان إنطلاقا من وحدة الكتاب العضوية والمنهجية. كما خصص فصلا تطبيقيا للمنهجية المعرفية القرآنية لأسلمة مناهج العلوم الطبيعية، و الإنسانية و الإجتماعية، في وحدتها الكونية موضحا الفارق بين منهجية العلوم الطبيعية والإنسانية في التشيؤ الوظيفي ومنهجية الخلق ، وكيفية الدمج بينهما في منهج واحد . توفي في 20 ديسمبر 2004م [3]

4 : عبد الحميد أبو سليمان :

---

[1] المرجع نفسه

[2] أبو القاسم حاج حمد , **القرآن و المتغيرات الإجتماعية والتاريخية** ، دار الساقي ، بيروت ، ط1 ، 2011م

[3] محمد أبو القاسم حاج حمد ، **منهجية القرآن المعرفية أسلمة فلسفة العلوم الطبيعية و الإنسانية** ، دار الهادي ، بيروت ، ط 1، 2003م ، ص 222.

ولد الدكتور عبد الحميد أبو سليمان في مكة المكرمة عام 1936، تلقى تعليمه الثانوي في المملكة العربية السعودية، ثم حصل على البكالوريا ثم الماجستير عام 1961 في القاهرة. توجه بعد ذلك إلى الولايات المتحدة الأميركية، حيث أعد رسالة الدكتوراه التي ناقشها في جامعة بنسلفانيا في العلاقات الدولية عام 1973. عاد بعد ذلك إلى المملكة العربية السعودية ، حيث عمل أميناً لإجتماعات المجلس الأعلى للتخطيط، ثم عضواً في هيئة التدريس في كلية العلوم الإدارية في جامعة الملك سعود في الرياض ورئيساً لقسم العلوم السياسية فيها .

وأبو سليمان أحد مؤسسي إتحاد الطلبة المسلمين في الولايات المتحدة الأميركية وكندا، والإتحاد الإسلامي العالمي للمنظمات الطلابية والأمين العام المؤسس للأمانة العامة للندوة العالمية للشباب الإسلامي في الرياض، والرئيس الأول وأحد المؤسسين للمعهد العالمي للفكر الإسلامي والمؤسس والرئيس الأسبق لجمعية علماء الإجتماعيات المسلمين في الولايات المتحدة الأميركية وكندا، ومدير الجامعة الإسلامية العالمية في ماليزيا (1988م-1999م). [1]

صدرت له كتب ودراسات عدة من بينها : نظرية الإسلام الإقتصادية ، النظرية الإسلامية للعلاقات الدولية : إتجاهات جديدة للفكر و المنهجية الإسلامية 1973م ، أزمة العقل المسلم (1986م ، إسلامية المعرفة: الخطة والإنجازات 1986م، العنف وإدارة الصراع السياسي في الفكر الإسلامي بين المبدأ والخيار: رؤية إسلامية 2002م، ، الإصلاح الإسلامي: الثابت والمتغير ، الإنسان بين شريعتين (2005)، الرؤية الكونية الحضارية القرآنية (2009). [2]

فمؤلفاته وأبحاثه العلمية والفكرية إهتمت بالتغيير والجوانب الإبداعية والإصلاحية للأمة الإسلامية في العقيدة و الرؤية الحضارية الإسلامية ، وفي الفكر و المنهج والثقافة و في التربية و الوجدان المسلم . ساهم في اقامة عدد كبير من المؤتمرات و الندوات الفكرية و الثقافية العالمية و إقتراح كثير من التوصيات التي كانت دائما في صالح الأمة الإسلامية [3]

---

[1] عبد الحميد أبو سليمان ، **الرؤية الكونية الحضارية القرآنية** ، الرياض ، 2008م ،ص 02

[2] المرجع نفسه ، ص 03

[3] عبد الحميد أبو سليمان ، **الرؤية الكونية الحضارية القرآنية** ، ص03

فيرى أن أزمة الأمة الإسلامية تكمن في إنفصام العقل والنقل في أصل المعرفة لدى الأمة الإسلامية ، فالأزمة في طبيعة منهاج الدراسة الإسلامية التي تركز في علوم النصوص و اللغة و المتون الفقهية الموروثة ، الأزمة في أن العقلية الإسلامية تتجه نحو الفقيه بمفهومه التاريخي لكي يحل أزمة المعرفة الإسلامية ويقدم الإجتهادات والحلول والبدائل الإسلامية الحضارية للأمة في مواجهة أعدائها [1]

إن أسس الإصلاح الفكري الإسلامي الذي يكون قاعدة المعرفة و الحضارة و المنطلق لتصحيح سير الحركة الإسلامية في التاريخ والخطوة الأولى في تقويم الشخصية وخطط العمل للدعوة الإسلامية يكمن فيما يلي :
أولا : تصحيح علاقة العقل بالوحي في الفكر الإسلامي

ثانيا : إعادة رسم وفهم مجال المعرفة والإجتهاد ودور الفقيه في الصورة الجديدة للمعرفة والتفرقة بين الإجتهاد والإفتاء في الفكر الإسلامي المعاصر .

ثالثا : إعادة بناء خطة منهج التربية والتعليم الإسلامي فتنتهي إزدواجية المعرفة العقلية والإجتماعية والذبذبة القانونية ، و إزدواجية القيادة السياسية و الفكرية [2]

فقد حاول إعادة النظر في منهج المعرفة و الدراسة الإسلامية حيث يأخذ العقل موضعه السليم إلى جانب الوحي وفي خدمته وتوجيه منه وبتكامل الإستنباط والإستقراء في خدمة المعرفة الإسلامية بإعادة بناء منهج التربية والتعليم بحيث تتوحد القيادة وتتوحد المعرفة و لتحقيق تلك الغاية إجتهد في محاولة أسلمة العلوم الإجتماعية [3]

5 : **محمد عمارة** :

ولد الدكتور محمد عمارة في مركز قلين– كفر الشيخ, مصر. وحفظ القرآن وجوده وهو في كتاب القرية . هو مفكر إسلامي ، مؤلف ومحقق وعضو مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر حفظ القرآن وجوده وهو في كتاب القرية. بدأت تتفتح وتنمو إهتماماته الوطنية والعربية وهو صغير. وكان أول مقال نشرته له صحيفة (مصر

[1] عبد الحميد أبو سليمان ، **إسلامية المعرفة** ، مجلة المسلم المعاصر ، لبنان ، العدد 31 ، 1982م ،

[2] المرجع نفسه

[3] المرجع نفسه

الفتاة) بعنوان (جهاد عن فلسطين) .وقد درس الليسانس في اللغة العربية والعلوم الإسلامية – كلية دار العلوم – جامعة القاهرة 1965م ثم الماجستير في العلوم الإسلامية تخصص فلسفة إسلامية 1970م و الدكتوراه في العلوم الإسلامية 1975م [1]

حقق لأبرز أعلام اليقظة الفكرية الإسلامية الحديثة ، جمال الدين الأفغاني ، محمد عبده ، عبد الرحمن الكواكبي ، وألف الكتب والدراسات عن أعلام التجديد الإسلامي مثل : الدكتور عبد الرزاق السنهوري ، والشيخ محمد الغزالي ، وخير الدين التونسي ، وعبد الحميد بن باديس ومن أعلام الصحابة عمر بن الخطاب وعلي بن أبي طالب ، كما كتب عن تيارات الفكر الإسلامي القديمة والحديثة وعن أعلام التراث من مثل غيلان الدمشقي ، والحسن البصري [2]

و من أهم مؤلفاته في الفكر الحديث : الخطاب الديني بين التجديد الإسلامي والتبديل الأمريكاني و الغرب و الإسلام أين الخطأ وأين الصواب ؟، وكتاب مستقبلنا بين التجديد الإسلامي و الحداثة الغربية ، أزمة الفكر الإسلامي الحديث ، الإبداع الفكري و الخصوصية الحضارية ، إسلامية المعرفة ماذا تعني ؟ و الإسلام في مواجهة التحديات الذي بين فيه أن إسلامية المعرفة تعني الإيمان بوجود علاقة بين المعارف والعلوم التي يكتسبها الانسان و بين الاسلام الذي يتدين به . [3]

وقد أسهم في العديد من الدوريات الفكرية المتخصصة ، وشارك في العديد من الندوات والمؤتمرات العلمية ، ونال عضوية عدد من المؤسسات الفكرية والبحثية منها المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ، و المعهد العالي للفكر الإسلامي . وقد إتسمت كـتابات الـدكتور عمارة وأبحاثه التي أثرى بها المكتبة العربية و التي وصلت إلى (200) مؤلفاً بوجهات نظر تجديدية وإحيائية ، و الإسهام في المشكلات الفكرية ، و محاولة تقديم مشروع حضاري نهضوي للأمة العربية و الإسلامية في المرحلة التي تعيش فيها . [4]

---

[1] د محمد عمارة ، **المشروع الحضاري الإسلامي** ، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة ، القاهرة ، ط1 ، 2008م ، ص 187

[2] المرجع نفسه ، ص 189

[3] د محمد عمارة ، **الإسلام في مواجهة التحديات** ، نهضة مصر للطباعة والنشر ، القاهرة ، ط 1، 2007م ، ص 176

[4] المرجع نفسه ، ص 203

5: عبد الوهاب المسيري

مفكر مصري معاصر ولد في 8 أكتوبر 1983م بدمنهور بمصر وتوفي في 3 جويلية 2008م ، تحصل على شهادة الليسانس في الأدب الإنجليزي في جامعة الإسكندرية 1959م ثم على شهادة الماجستير في الأدب الإنجليزي المقارن من جامعة كولومبيا ثم شهادة الدكتوراه في الأدب الإنجليزي الأمريكي عام 1969م ، ونظرا لمكانة المسيري الإجتماعية والثقافية والسياسية شغل عدة مناصب هامة منها : خبيرا بالشؤون الصهيونية بمؤسسة الأهرام بمصر [1]

كما عمل مستشارا للوفد الدائم بجامعة الدول العربية في نيويورك ، و عضو مجلس الأمناء لجامعة العلوم الإسلامية والإجتماعية لبرج فرجينيا ، كما كان أستاذا بجامعة الملك سعود بالرياض و في عام 1992م وحتى سنواته الأخيرة مستشارا أكاديميا للمعهد العالمي للفكر الاسلامي.تميز إنتاجه الفكري بكثرة مؤلفاته وتنوعها .[2]

فلقد تمحور إنتاجه الغزير الذي يربوا عن مئة مؤلف باللغتين العربية والأجنبية حول مجموعتين من الأعمال هما : الدراسات العديدة حول الصهيونية التي إستأثرت بإهتماماته ولعل من أهمها : مقدمة لدراسة الفكر الصهيوني و الصهيونية والنازية ونهاية التاريخ موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية ، أما المجموعة الثانية كانت حول العلمانية شكلت محور رؤيته للحداثة الغربية من أهمها العلمانية الجزئية والعلمانية الشاملة .كانت له أعمال أخرى منها رؤية معرفية ودعوة للإجتهاد [3]

ومنذ إنتقاله من الأرضية الماركسية إلى الخطاب الإسلامي أصبح المسيري من أهم رموزه الجديدة ، فكان من المساهمين الأساسيين في بلورة خط " أسلمة المعرفة " الذي شكل المشروع النظري و المنهجي للمعهد العالمي للفكر الإسلامي في واشنطن ، حيث سرد المسيري هذا التحول في سيرته الذاتية الصادرة عام 2001م بعنوان رحلتي الفكرية . [4]

---

[1] برتيمة وفاء ، **الرؤية النقدية للمسيري في إشكالية التحيز للحضارة الغربية** ،رسالة ماجستير ،جامعة الجزائر قسم الفلسفة،2009م ،ص 17

[2] المرجع نفسه ، ص 18

[3] د : السيد ولد اباه ، **أعلام الفكر العربي** ، الشبكة العربية للأبحاث والنشر ، بيروت ، ط1 ، 2010م ، ص 113

[4] المرجع نفسه ، ص 114

فلقد رأى المسيري أن الإنسان العربي المسلم لم يأت بمعرفة جديدة ولم يسهم في إثراء الفكر الإنساني الحديث ، ولا يمكن له أن يبدع ويولد معارف حديثة إلا بعد أن يتحرر من قبضة الغرب عن طريق ما يسميه بالمحور النقدي للمشروع الحضاري الإسلامي . [1]

ولقد سعى المسيري في عمله الضخم " التحيز " إلى بلورة فكرة علوم إنسانية أصيلة تستلهم الرؤية الإسلامية في الكون والحياة . تقطع الصلة مع الإنسانيات الغربية الصادرة عن الرؤية العلمانية الشاملة . فأسلمة المعرفة عند المسيري هي في محاولة تحرر الفكر الإنساني من إنحياز المعرفة في الغرب ونزعتها المادية لكون الفلسفة المادية تساوي بين الإنسان و الطبيعة فهي تختزل الإنسان إلى عنصر مادي . [2]

وبالتالي فالفلسفة المادية لا تصلح لتفسير الظاهرة الإنسانية فهي ليست معادية للإله فحسب وإنما هي معادية وبالدرجة الأولى للإنسان . فمشروع " أسلمة المعرفة " يبدأ كمشروع " أنسنة المعرفة " أي إستعادة الفاعل الإنساني كمقولة " مادية روحية " لا يمكن ردها إطلاقا إلى عالم المادة فهي تتطلب مناهج خاصة ونماذج مركبة ، ولكون تعريف الإنسان ككائن مادي روحي وكظاهرة غير طبيعية غير مادية تشير في النهاية إلى ماوراء الطبيعة إلى الله سبحانه وتعالى .[3]

هؤلاء كانو أهم رواد مشروع إسلامية المعرفة ثم إنتشرت المحاولات الفكرية التي أخذت في الغالب شكل الدراسات غير البحثية إلى كل أنحاء البلدان العربية عند محمود الذوادي في تونس ، و بلقاسم الغالي و عليان بوزيان في الجزائر ...الخ [4]

---

[1] عبد الوهاب المسيري ، **الفكر الغربي مشروع رؤية نقدية** ، مجلة إسلامية المعرفة ، العدد 5 ، ص 122

[2] نواف القديمي ، **أسلمة المعرفة هل تقودنا نحو الإسلام الشمولي** ، جريدة الشرق الاوسط ، العدد 8972 ، 2003م

[3] المرجع نفسه

[4] ساري حنفي ، **أسلمة وتأصيل العلوم الإجتماعية** ، ص 47

المطلب الثاني : أهداف ووسائل أسلمة المعرفة :

إن أسلمة المعرفة كما رأينا سابقا عند المدافعين عنها هي عبارة عن مشروع يحاول أن يجعل المرء يستبعد ذلك النزاع بين المعارف المستقاة من الوحي ، والمعارف المستقاة من الوجود ، كما تجعله يبتعد عن تلك الثنائيات المتصارعة حول أفضلية معرفة عن الأخرى فهي بهذا المفهوم تعني أسلمة العلوم التطبيقية والقواعد العلمية ، بفهم التماثل بين سنن هذه العلوم وقوانينها وسنن الوجود وقوانينه ، وتوجيه هذه العلوم الوجهة الإسلامية وتوظيفها لتحقيق المقاصد الإلهية . [1]

فأسلمة المعرفة إذن عملية مقصودة لتوجيه المعرفة بعمومها ، فكرا وسلوكا ونظرا وتطبيقا ، في ضوء معارف الوحي : قرآنا وسنة ، والإجتهاد في نصوصه بما تقتضيه " النظرة الإلهية للإنسان والسنن والنواميس ، بحيث توثق منه مصادر المعرفة وسبل الحصول عليها أولا ، وتفسر فيه الظواهر المتعلقة بالإنسان والنفس والكون ثانيا ، لتوظف المعرفة الناتجة بما يحقق للمسلم عبوديته المطلقة لله ، ومهمة إستخلافه للأرض وعمارتها ثالثا ، ولتقدم الإنسانية المعاصرة مشروعا حضاريا جديدا لحل معضلاتها الفكرية والعقدية والإجتماعية و الأخلاقية المستعصية رابعا . [2]

كل هذه المساعي و المقاصد و الأهداف تظهر جليا في تلك الأهداف الخمسة التي أعلن عنها المعهد العالمي للفكر الإسلامي بإعتباره أكبر معهد مدافع عن فكرة أسلمة المعرفة وهي :

أ ـ بناء رؤية إسلامية شاملة ، تستهد بلورة نظام معرفي إسلامي ومنهجية إسلامية ، لفهم الطبائع وإدراك الإمكانات و التحديات و لتقويم المعرفة المعاصرة و إنتاج المعارف الجديدة . [3]

ب ـ تطوير منهجية للتعامل مع القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة لتنزيل هداية الوحي على الواقع وترشيد الطبائع .

---

[1] طه جابر العلواني ، **إصلاح الفكر الإسلامي** ، المعهد العالمي للفكر الإسلامي ، لبنان ، 2009 م ، ص 119

[2] نزار العاني ، **الإسلام وعلم النفس** ، المعهد العالمي للفكر الإسلامي , لبنان ، 2008م ، ص 118

[3] محمد أسامة ، **المعهد العالمي للفكر الإسلامي ... المشروع والفكرة**

ج ـ تطوير منهجية للتعامل مع التراث الإسلامي والإنساني .

د ـ تطوير منهجية عملية لفهم واقع الأمة والعالم المعاصر للتعامل معهما في ضوء مقاصد الإسلام والمتاح من الوسائل والفرص والتعامل مع المستجدات .

هـ ـ بلورة منهجية تربوية قادرة على صياغة الشخصية الإسلامية الفاعلة القادرة على الأداء الحضاري الإسلامي .[1]

.... أما عن الوسائل المساعدة في تحقيق هذه الأهداف هي :

ـ إعداد المشاريع البحثية و أوراق العمل العلمية و تكوين الفرق البحثية و إعتماد البحث الجماعي

ـ دعم جهود العلماء الباحثين في الجامعات ونشر أعمالهم وترجمتها إلى كل اللغات العالمية

ـ عقد المؤتمرات و الندوات و الدورات العلمية المتخصصة

ـ ترشيد مناهج وبرامج الدراسات الجامعية وتوجيهها في مجالات دراسة الثقافة الإسلامية والعلوم الإنسانية والإجتماعية ومجالات فلسفة العلوم تحقيقا لوحدة المعرفة وتكامل مناهجها العلمية

ـ العناية الخاصة بالعلوم السلوكية والتربوية بهدف الإسهام في بناء العقلية والنفسية الإسلامية وفقا لمقتضيات القوة والأمانة في بناء الشخصية الإسلامية .[2]

ـ إصدار الدوريات العلمية متخصصة و التعاون مع الدوريات الأخرى ذات الإهتمام المشترك

ـ التعاون مع المنظمات العلمية و الجامعات ومراكز البحث ذات الإهتمام المشترك وعقد إتفاقيات مشتركة في مشروعات علمية

[1] المرجع نفسه

[2] المرجع نفسه

ـ إختيار الممثلين والمستشارين الأقطار المختلفة للوصول إلى فئات المثقفين و المفكرين في هذه الأقطار للإسهام العلمي الفعال في جوانب مشروع إسلامية المعرفة

ـ فتح الآفاق العلمية أمام الفكر الإسلامي وإنجازاته على شبكات الإتصال العالمية " الإنترنت " لتوفير منبر مفتوح للتفاعل و الحوار . [1]

وهناك من يلخص أبرز وأهم الأهداف التي تسعى إلى أسلمة العلوم بقوله :" إن من أهم ما يهدف إليه التوجيه الإسلامي للعلوم : حماية الأجيال من السقوط في مناخ المترجمات والمنقولات دفعا للعجز ، ورفعا للشعور بالهوان ، وإحياء للثقة ، وبعثا لروح التحدي والقدرة على المنافسة والعطاء ، وإنتقالا إلى عصر التفكير والإجتهاد والإبداع . وصولا إلى الإرتقاء إلى مقام الشهادة على الناس الذي ناطه الله تعالى بهذه الأمة من بداية الطريق ، وفي نهاية المطاف [2].

[1] المرجع نفسه

[2] عبد الجليل عبد الرحيم ، **مفهوم التوجيه الإسلامي للعلوم وأسسه العامة** ، مؤتمر التوجيه الإسلامي للعلوم ، القاهرة ، 1413هـ ، ص 123

المبحث الثالث : أسلمة المعرفة كمشروع :

المطلب الأول : منهجية مشروع الأسلمة :

إذا أرادت الأمة الإسلامية أن تستعيد عزتها وترتقي إلى مبلغ أمانتها وتتصدر قافلة الحضارة فإنه من الضروري أن يتوافر لديها الوعي المنهجي وتتمكن من تطويره . ولما كانت المنهجية هي علم بيان الطريق فإن الوعي المنهجي ضرورة لازمة تتطلب وضوحا في خطوات البناء المنهجي من أجل تجاوز ما أطلق عليه " العقدة المنهجية " من طرف منى أبو الفضل . [1]

ولعل أول المقومات الإسلامية في هذه المنهجية ما يتعلق بمنهج التعامل مع القرآن الكريم وجعله مرجعية فكرية وفلسفية لإنتاج العلوم والمعارف أو تصميم التصورات الأساسية لهذه العلوم والمعارف سواء كانت علوما دينية أو إنسانية . حيث يسعى مشروع إسلامية المعرفة إلى إعادة تشكيل العلوم الحديثة ضمن الإطار الإسلامي ومبادئه وغاياته ، حتى تستعيد الشخصية الإسلامية الرؤية الإسلامية و المنهجية الإسلامية وتسترد التربية الإسلامية صفاءها و تتبين معالمها و مسالكها . [2]

فضرورة أسلمة مناهج العلوم الطبيعية والإنسانية تكون من خلال القرآن نفسه ، لنجعل منها مداخلنا إلى فهم القرآن وهي عملية مزدوجة ومتبادلة التأثير ، فالقرآن يقوم مناهج المعرفة من ناحية , ومناهج المعرفة المقومة تساعد على الدخول بشكل أعمق في عالم القرآن الرحيب من ناحية أخرى ، وتعين على حسن فهمه . [3]

... و من أهم الأطروحات والنظريات حول تجديد النظرة إلى القرآن الكريم في هذا السياق المنهجي ما طرحه أبو القاسم حاج حمد في منهجية القرآن المعرفية و التي قسمها إلى ثلاثة مستويات هي : التأليف و التوحيد و الدمج [4]

---

[1] د فتحي حسن ملكاوي ،**قضايا المنهج في العلوم الإسلامية التفكير المنهجي وضرورته** ، مجلة إسلامية المعرفة،العدد 28، 1426هـ ، ص4

[2] المعهد العالمي للفكر الإسلامي ، **الوجيز في إسلامية المعرفة** ، سلسلة إسلامية المعرفة 3 ، فرجينيا ، 1987م ، ص 26

[3] طه جابر العلواني ، **مشروع العلاقات الدولية في الإسلام** ، ج1 ، فرجينيا ، المعهد العالمي للفكر الإسلامي ، 1996م ، ص40

[4] أبو القاسم حاج حمد ، **منهجية القرآن المعرفية أسلمة العلوم الطبيعية والإنسانية** ، ص 179

فلقد بين أبو القاسم حاج حمد أن منهج البحث لابد أن يعتمد على إرتباط التفاعل بين جدليات ثلاث هي : جدلية الغيب و جدلية الإنسان وجدلية الطبيعة في إطار كوني واحد ، و ذلك عبر أداة معرفية هي " الجمع بين القراءتين " قراءة أولى بالله و بالوحي الإلهي بصفة الله خالقا :" إقرا بإسم ربك الذي خلق ، خلق الإنسان من علق " و قراءة ثانية موضوعية بمعية الله وبالقلم :" إقرا وربك الأكرم ، الذي علم بالقلم ، علم الإنسان مالم يعلم " [العلق] .[1]

فالقراءة الأولى كونية تستمد من الوحي الغيبي عبر القرآن ، و القراءة الثانية موضوعية ، حيث يهيمن القرآن بالرؤية الكونية للقراءة الأولى على شروط الوعي الإنساني في الواقع الموضوعي ليستوعبها في إطارها العلمي النقدي التحليلي ، ويتجاوزها بإتجاه كوني مستمد من الوحي الإلهي القرآني . فالقراءتان ليستا متقابلتين في القرآن وإنما هي قراءة بالقرآن تهيمن على قراءة الكون المتحرك بشروط موضوعية وذلك بجملة واعية ثلاثية لدى الإنسان هي السمع و البصر و الفؤاد .[2]

أما العلواني فسر منهجية جمع القراءتين " بقراءة الكون و النظر في الخلق ، و معرفة ما دونته البشرية من فهم له ، و تجارب فيه بأقلامها فهذه القراءة هي التى صاغ القرآن المجيد بحسبها دليل الخلق و دليل الإبداع ، و التكيف بالنظر العقلي في الوجود ، و النظر في آثار الأمم السابقة ، و معرفة ما حدث لها و قراءة الوحي المنزل على قلب الرسول صلى الله عليه وسلم ، فهما إذن كتابان تجب قراءتها معاً للخروج من إسار الأمية بكل إشكالها ومعانيها:كتاب منزل متلو معجز وهو القرآن ، وكتاب مخلوق مفتوح وهو هذا الخلق و الكون و التجارب البشرية منه .[3]

ومنه التعامل مع الإنسان نفسه ، فهو جزء من الخلق وإبن شرعي] .”مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى(55} [(طه. { . فالمدخل الأساسي للجمع بين القراءتين كما يشير العلواني: يبدأ بإكتشاف العلاقة المنهجية بين الناظم المنهجي لآيات القرآن الذى أعطى القرآن ‘‘ووحدته البنائية’’ وإعجاز ‘‘نظمه ، وبين السنن والقوانين المبثوثة في الوجود والمهيمنة على حركية للكشف عن الناظم المنهجي الذى يربط بينهما . فالقرآن الكريم وحي إلهي نتعقل به و نتفهم به هذا الوجود إنطلاقاً من أن القرآن مطلق ،

[1] أبو القاسم حاج حمد ، **المفاهيم والقضايا الكونية** ، إسلامية المعرفة ، مؤمنون بلا حدود ، 2014م ، ص1

[2] المرجع نفسه ، ص 3

[3] طه جابر العلواني ، **الجمع بين القراءتين قراءة الوحي وقراءة الكون** ، مكتبة الشروق الدولية ، القاهرة ، 2008م ، ص 19

ومحيط وشامل . وبقدر ما تتسع معرفتنا للإثنين معاً بقدر ما تكون لدنيا القدرة على " الجمع بين القراءتين " و إكتشاف " التداخل المنهجي بين منهجي الوحي و الكون ، فمنهجية القرآن موازية لمنهجية الوجود ، ولا ينبغي الإقتصار على قول ذلك نظرياً ، و لكن ينبغي إكتشاف ذلك تطبيقيا و لهذا يكون التحدي الأول و الأهم للمسلم المعاصر هو الكشف عن التداخل المنهجي بالجمع بين القراءتين : أي بين الوحي الإلهي والعلوم الطبيعية و الإنسانية القائمة على السنن الإلهية في الكون و الحياة و الإنسان .[1]

ويشير فتحي ملكاوي إلى أن الرؤية الكونية الإسلامية توظف في تعاملها مع مسألة التكامل المعرفي مدخلاً توحيدياً فريداً . هذا المدخل التوحيدي هو مدخل قرآني خالص ، يبدأ من وحدة الإله الخالق ، و وحدة الكون المخلوق و وحدة الإنسان المستخلف ، و وحدة العطاء الإلهي للإنسان بتعليمه الأسماء ، ثم بتواصل الوحي الإلهي لهداية الإنسان بالكلمة المسطورة عندما نادى الله بني آدم أن لا يفتننكم الشيطان ويتواصل الوحي الالهي بالوقائع المشهودة مثل واقعة الغراب .[2]

و يضيف ملكاوي أن المدخل التوحيدي يتضمن إقامة التقابل و التكامل و التداخل بين الوحي الإلهي في الكتابين المسطور و المنظور ، الأمر الذى تتلاشى معه مشكلات التقابل بين العقل و النقل . كما يتضمن ذلك إقامة التكامل بين علوم الوحي كما يفهمها الإنسان وبين العلوم المكتسبة في مجال الكون الطبيعي والإجتماعي و النفسي ، فالآيات القرآنية تصل الدنيا بالآخرة و عالم الغيب بعالم الشهادة و هكذا .[3]

كما نجد من أهم القراءات المعاصرة للمنهج الإسلامي ما قدمه الدكتور محمد عمارة في كتابه معالم المنهج الإسلامي ، حيث بين فيه المحاور الأساسية و مميزاته أنه منهج " إلهي المصدر ، إنساني الموضوع ، يحكم شؤون مجتمع إنساني مخلوق ... لخالق واحد ... يحيا في عالم مخلوق لذات الخالق الواحد ... وينهض برسالة الخلافة عن ربه في عمران عالمه ، وفق بنود عقد و عهد إستخلاف ، إستعداد للقاء ربه يوم و الحساب و الجزاء . أما معالم هذا المنهج الإسلامي عند محمد عمارة يربطها بمفهوم الوسطية الجامعة التي تمثل حجر الزاوية بالنسبة

---

[1] المرجع نفسه ، ص20

[2] ملكاوي فتحي حسن ، **مفاهيم التكامل المعرفي** ، مؤتمر التكامل المعرفي ، تلمسان ، الجزائر ، 2010م ، ص492

[3] المرجع نفسه ، ص492

للمنهج و أثرها على العقل المسلم في رؤيته للقضايا المعرفية و جوانب الحياة كلها فهي تحفظ المسلم من الإنشطارية والثنائية التي وقعت فيها الحضارات الأخرى خاصة الغربية . كما أن معالمه تظهر فيما يتعلق بالتربية الجمالية لدى المسلم فالإسلام لا يخاصم الجمال ولا يعادي فنونه وموقفه منها هو الود و التعاطف ...الخ

أما وسائل تطبيق المنهج الإسلامي عند محمد عمارة لا تقف عند النسق الفكري النظري المجرد وإنما يكتمل عندما يتحول إلى حياة معايشة و بناء قائم و حضارة متميزة في الممارسة و التطبيق . [1]

ويخلص أصحاب هذا المشروع إلى أن حل الأزمة الفكرية ، يتوقف على تبني منهج إسلامية المعرفة. وذلك بالتوكؤ على قراءة كتابين ، هما : الوحي المقروء ، و الكون المتحرك ، فإنه عبر الجمع بين هاتين القراءتين تتكامل المعرفة ، و تتخلص المعارف و العلوم الإنسانية خاصة من منزلقاتها ونزعتها المادية ، المفرغة من أي مضمون روحي، و منظور قيمي أخلاقي ؛ لأن العلوم الحديثة إنغلقت في مدار قراءة الكون قراءة أحادية ، بينما الكون يمثل مساحة محدودة من الوجود ، و تجاهلت ما وراء هذا الكون ، وما يحفل به من غيب . [2]

أما الحديث عن المنهج العملي للإسلام بخصائصه و أركانه فسنجد مع يوسف القرضاوي أنه يتجسد في السنة النبوية لأنها التفسير العملي للقرآن : فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم هو القرآن مفسرا و الإسلام مجسما ...ومن واجب المسلمين أن يعرفوا هذا المنهاج النبوي المفصل و فهمه و التعامل معه فأزمة تيارات الصحوة الإسلامية هي سوء فهمهم للسنة المطهرة . [3]

فالإسلام من منظور هذه المنهجية الفريدة لا يفصل الدين عن الدنيا و منهجه لبناء الثقافة و الحضارة منهج شامل . [4]

---

[1] د: محمد عمارة ، **معالم المنهج الإسلامي** ،مر عماد الدين شاهين ، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، العدد1 ، فرجينيا، 1992م ، ص173

[2] عبد الجبار الرفاعي ، **مفهوم إسلامية المعرفة** ، ص2

[3] ملكاوي فتحي حسن ، **التفكير المنهجي وضروريته** ، ص 5

[4] أنور الجندي ، **أسلمة المناهج والعلوم** ، دار الإعتصام ، القاهرة ، 1986م ، ص 82

المطلب الثاني : مشروع الأسلمة كواقع معرفي ميداني :

إذا كنا قد رأينا في العنوان السابق أن مشروع إسلامية المعرفة يشدد على ضرورة تجاوز القراءات الأحادية للحقيقة ، تلك القراءات إجتزأت الواقع ، فالجمع بين القراءتين هو السبيل الأفضل لتحرير العلوم من أزماتها، لأن قراءة كتاب الكون من دون كتاب الوحي تفضي بالتدريج إلى الفكر الوضعي المادي ، الذي يقطع صلته بخالقه ، أما قراءة كتاب الوحي « القرآن » و إهمال قراءة الكون ، تؤدي الى نفي النواميس التاريخية و الإجتماعية و النفسية و التحولات المتجددة في الواقع .[1]

وبالتالي فأولى مهمات إسلامية المعرفة في الواقع الموضوعي المعيش هي التأكيد على كونية الإنسان مجدّداً وربطه بالمنهج الرباني الكوني للتعامل مع مشاكله التطبيقية و إشكالياته العقلية و الأخلاقية . وقتها سنكتشف أنّ إسلامية المعرفة ليس بحالها فقط ، القلب و التديّن التطهري و الآخرة ، وإنما بحالها الواقعي الحياتي الموضوعي الحي ، و التغلب على كل الأزمات وآثارها الناتجة عن قصور وإضلال المذاهب الوضعية[2]

فإسلاميـة الـمعرفة الكونية تؤكد على **العائلية** كأساس للوحدة الإجتماعية و ليس الفردية . العائلية المستمدة من زوجية الخلق كله ، في المادة وفي النبات و الحيوان و الإنسان و متقابلات النظام الفلكي : ﴿وَمِن كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾ . (الذاريات الآية 49) . وبالزوجية تنفى الفردية الوضعية و تنفي معها متعلقاتها الليبرالية الإباحية ، فتكون شرائع منع الزنا ، و إستبعاد التبني و حكمة التعدد و أحكامه ، وتحديد دائرة القرابة المحرّمة .[3]

كما نجد محاولات للتفعيل **الإقتصادي** الإسلامي " أسلمة الإقتصاد " فقد علت الصيحات لتحريره من المعاملات الربوية و التحرر من خضوعه لكلا المذهبين الرأسمالي و الإشتراكي . فهو منهج إلهي يؤكد أن المال كله لله وأن الإنسان مستخلف فيه وعليه أن يتعامل معه على أساس العدل و الرحمة و الإخاء ... فهو إذن

---

[1] عبد الجبار الرفاعي ، **مفهوم إسلامية المعرفة**

[2] أبو القاسم حاج حمد ، **إسلامية المعرفة : المفاهيم والقضايا الكونية** ، ص6

[3] : المرجع نفسه ، ص 7

منهج له مميزاته الخاصة فهو يجمع بيت الأصول و الإجتهاد و بين المصلحتين الخاصة و العامة كما يجمع بين المصالح المادية و الحاجات الروحية ... [1]

كما يمتد السياق إلى البنائية **السياسية** المركبة عليها " أسلمة السياسة "، فلا تنابذ ولا صراع ولو تقنن بالديمقراطية ، وإنما السلم للناس كافة بلا دعاوى و صراعات : ﴿ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ ادْخُلُواْ فِي السِّلْمِ كَآفَّةً وَلاَ تَتَّبِعُواْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴾. (البقرة/ الاية 208، فأولي الأمر "منا " بالإختيار الحر، وليسوا "علينا" بالغلبة و الإستيلاء ، وليسوا (فينا) بالإرث الإجتماعي و التاريخي : ﴿ أَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ ﴾ . (النساء/ الاية 59) [2]

و يمكن أن نمضي في تداعيات الوصل و الصلة الكونية بين هذه البنائيات المتداخلة و المترابطة في ما بينها إلى ما لانهاية من العائلة إلى المجتمع ، ومن الإقتصاد إلى السياسة ، و من فعاليات **العقل** إلى قيم **الأخلاق** ؛ ليتحقق في الوجود ذلك الإنسان المطلق الذي يدخل السلم مع ربه ، ومع نفسه ومع مجتمعه ، ومع كونه الطبيعي المسخّر له بقوة القوانين الطبيعية التي يسترد الدين فلسفتها إليه ، مبرأة من الوضعية و الشرك و الكفر . وهكذا تكون إسلامية المعرفة ، ساعية بالتطبيق في الواقع المعيش عبر معرفيتها ، وليست عبارة عن مواعظ نظرية دينية فقط . [3]

ففي كتاب " أسلمة المناهج و العلوم " لانور الجندي نجد نماذج كثيرة تنادي بتطبيق مشروع الأسلمة " أسلمة الأدب ، و أسلمة كتابة التاريخ ، و أسلمة الفن ، و أسلمة التصوف ، و أسلمة الإنتماء و التراث ... " لكن لن تتم أسلمة هذه العلوم و المعارف إلا باسلمة " التعليم " التي تنطلق من مفاهيم القرآن الكريم و السنة المطهرة بعيدا عن تلك المناهج العلمانية الغربية المفرغة من الدين و الأخلاق و المسؤولية الفردية و الجزاء ... فأنتجت جيلا حائرا . [4]

---

[1] أنور الجندي ، **أسلمة المناهج و العلوم** ، ص 45

[2] أبو القاسم حاج حمد ، إسلامية المعرفة : **المفاهيم والقضايا الكونية** ، ص6

[3] أبو القاسم حاج حمد ، **إبستمولوجية المعرفة الكونية وإسلامية المعرفة والمنهج** ، دار الهادي ، بيروت ، ط1 ، 2004م ، ص 393

[4] أنور الجندي ، **أسلمة المناهج والعلوم** ، ص 129

فلابد من العمل على بناء نظام تربوي أصيل يقوم على مفهوم الإسلام لنفسه : ربانيا ـ ثابت الأسس ـ موافقا للفطرة ـ شاملا لكل جوانب الحياة ـ موحدا للطاقات البشرية ـ عالميا ايجابيا فعالا . فهدف التعليم الإسلامي بناء الشخصية الإسلامية المؤمنة بالله العارفة بدورها في الحياة . و هكذا تتلقى علوم الشريعة مع علوم التجريب [الطب والهندسة والرياضيات والتربية وعلم النفس وغيرها] .[1]

هذه العلوم التجريبية الطبيعية التي نشأت في أحضان الإسلام و التي كان مصدرها القرآن ، تلقته أيدي الأوربيين صاغوه صياغة مادية خالصة فنسبوه إلى الإنسان و الطبيعة و تجاهلوا الخالق لهم جميعا فالتاريخ شاهد على إبداعات و صفحات متميزة فلقد سبق مفكروا الإسلام علماء الغرب في فهم وتقنين العلوم الطبيعية الطبية و الكيمياوية ... فالمسلمون حين أخذوا علوم السابقين قوموا أخطاءهم فنقدوا و علقوا و أضافوا عليها ولم يقبلوا منها إلا ما كان موافقا لعقيدة التوحيد ، لأن قيم الإسلام لم و لن تكون عائقا أمام التقدم العلمي فعلى العكس من ذلك كانت ولا زالت مصدرا من مصادره فقد جمع الإسلام وهو ما تفرد به بين حرية الفكر وإستقامة الدين .[2]

فالطب النبوي مثلا ظهر في أقوال و أفعال الرسول صلى الله عليه وسلم عن الأمراض و علاجها و الوقاية منها و العناية بالمرض . فمن جوامع الكلم أنه قال صلى الله عليه وسلم : " لكل داء دواء " فهذا مبدأ عظيم يفتح المجال واسعا للبحث الطبي ، وهنا نجد أن الطب النبوي ينقسم إلى علاجي و وقائي و العلاجي ينقسم الى مادي و روحاني . و أكثر الطب النبوي وقائي .

فالطب الإسلامي عموما ليس نظاما علاجيا محدد الزمان و المكان و إنما هو علم مرتبط بالقيم و المبادئ و الممارسات الموافقة للشريعة الإسلامية ، فأسلمة الطب لا تظهر في تفاصيل العقاقير أو العمليات الجراحية ولكنها تتجلى في القيم و المنطلقات الفكرية . إن هذا المشروع يقوم على جانبين هما إسلامية الطب و الفقه الطبي . فالأول عبارة عن إعادة صياغة العلوم الطبية لتكون مفاهيمها و مبادؤها و مناهجها و قيمها متطابقة مع قيم الإسلام و شريعته و عقيدته . أما الثاني فيعتني بالتطبيقات الفقهية على المرضى .[3]

---

[1] المرجع نفسه ، ص 45

[2] أنور الجندي ، **منهج الإسلام في بناء العقيدة والشخصية** ، دار الإعتصام للطبع والنشر ، القاهرة ، 1980م ، ص 28 ،30

[3] :د : عمر كاسولي ، **إسلامية العلوم الطب نموذجا** ، المعهد العالمي للفكر الإسلامي ، كلية دار العلوم ، جامعة القاهرة ، 2007م ، ص 25

فمثلا نجد من أهم المحاولات في هذا الجانب ما قامت به الجامعة الإسلامية في ماليزيا التي بلورت مشروعا من هذا النوع فكان لمشروع المداخلات الإسلامية في الطب خمسة

أهداف هي :

- عرض التصور الإسلامي الشامل و علاقته بالطب ، و يشمل جوانب العقيدة و الحضارة الإسلامية
- التربية الإيمانية عن طريق ملاحظة آيات الله في معجزة خلق الإنسان و حركات جسمه .
- الفقه الطبي
- العلاقة بين الطب و سلوك المجتمع
- أدب الطبيب

فالطبيب المسلم لابد أن تكون له القدرة على الجمع بين قيم الإسلام و مزاولة مهنة الطب .[1]

[1] المرجع نفسه ، ص 26

خاتمة الفصل :

ومن كل ما سبق نرى أن إسلامية المعرفة لابد أن تتحول إلى واقع تطبيقي بعد أن تحل مشكلات " الوعي الزائف " فمآلها العملي هو إعادة صياغة واقع الإنسان و إتجاهاته و نظمه الإقتصادية و السياسية و الإجتماعية و الفكرية و العلمية ... فهي مشروع تطبيقي و ليس مجرد وعظ ديني فهي المدخل المعرفي للمشروع الحضاري و هدفها أن تنتهي بالإنسان إلى أن يحقق في وجوده منهج الحق و ذلك بإعادة صياغة تركيب العقل الإنساني وفق منهجية ذات رؤية إسلامية .

الفصل الثالث

الفصل الثالث:أسلمة المعرفة من منظور إسماعيل الفاروقي

تمهيد:

المبحث الأول : إسماعيل الفاروقي بين السيرة الذاتية والمسيرة الفكرية

المطلب الأول : مولده و إستشهاده "

المطلب الثاني : الحياة الفكرية والثقافية للفاروقي

المبحث الثاني : ماهية مفهوم الأسلمة عند الفاروقي

المطلب الأول : مفهوم أسلمة المعرفة عند الفاروقي

المطلب الثاني : المبادئ والخطوات الأساسية للأسلمة

المبحث الثالث : مشروع الأسلمة من التشخيص إلى المعالجة

المطلب الأول : تشخيص المشروع

المطلب الثاني : المعالجة المنهجية للمشروع

المطلب الثالث : المعالجة الميدانية للمشروع

خاتمة الفصل :

تمهيد:

شهد العالم الإسلامي ظهور العديد من المفكرين و المصلحين و المدارس الإصلاحية ، أمثال الأفغاني ومحمد عبده و الكواكبي و محمد رشيد رضا و إبن عاشور ... ، و الذين حاولوا تشخيص الأزمة التي تعاني منها الأمة الإسلامية في القرنين السابقين . و قد تنوعت تشخيصاتهم و خطاباتهم و ادواتهم و مناهجهم الإصلاحية ، إذ ركزت بعض الحركات الإصلاحية على الجانب التربوي ، وبعضها على الجانب السياسي ، وأخرى على الجانب العقدي ...، الخ . وثمة تيارات نظرت إلى هموم الأمة و أدوائها ضمن الدائرة الإنسانية العالمية ، و موقع المسلم من الحراك الفكري العالمي ، و إسهامه في بناء الحضارة الإسلامية و ترشيدها ، وكان من بين من مثلوا هذا التوجه مدرسة إسلامية المعرفة ، و التي كما رأينا سابقا إستهدفت بناء الرؤية الإسلامية القرآنية ، و تفعيل النظام المعرفي الاسلامي ، وحققت إنجازات مقدرة .

ويعد إسماعيل الفاروقي من أبرز شخصيات الإصلاح الفكري الإسلامي و جهود النهوض الحضاري للأمة ، والعلم الأبرز في مدرسة إسلامية المعرفة ، حيث شكل مشروع إسلامية المعرفة الذي صاغه الفاروقي وزملاؤه ، مشروعا عمليا لتجديد الفكر الإسلامي . يتضمن تشخيص أزمة الأمة وبرنامجا لإصلاح فكرها و واقعها . فما هي أهم معالم مشروع أسلمة المعرفة عند إسماعيل الفاروقي ؟ ...

المبحث الأول : إسماعيل الفاروقي بين السيرة الذاتية والمسيرة الفكرية :

المطلب الأول : مولده و إستشهاده" :

وليكن أول ما نتعرض له إسمه و نسبه ، فهو إسماعيل راجي الفاروقي . ولد في يافا بفلسطين في الفاتح من شهر جاني عام 1921م لأسرة جمعت بين العلم و المال و رفعة المكانة . و كان والده عبد الهدى الفاروقي قاض متمرس في العلوم الشرعية . [1]

عرف عن إسماعيل الفاروقي كثرة الترحال منذ بدايات الأولى لإرتباطه أساسا بالرغبة في التحصيل العلمي فقد مرت حياته عبر مراحل متنوعة و التي تتجلى فيما يلي :

أ ــ مرحلة التحصيل و التلقي : بدأت حياته التربوية و التعليمية في أسرته ، فكان لوالده عبد الهدى الفاروقي بارز الأثر في تنشئته تنشئة دينية فحفظ القرآن في سنينه الأولى ، ثم إلتحق وهو إبن الخمس سنين بمقاعد الدراسة و كانت أول مدرسة يلجها مدرسة الإخوة الدومنيكان الفرنسية . وبعد حصوله على الشهادة الثانوية إنتقل إلى بيروت لمتابعة دراساته الجامعية وكللت جهوده بشهادة البكالوريوس في الفلسفة من الجامعة الأمريكية في بيروت عام 1941م ، وإلتحق أثرها بالخدمة الحكومية ومع بدايات الإحتلال الصهيوني قبل هجرته إلى أمريكا .[2]

إلى هنا وحياة الفاروقي كانت طبيعية وعادية ، إلا أن حياته تغيرت بشكل كامل مع إندلاع القتال في فلسطين عام 1984م ، حيث شارك في بعض عمليات مقاومة الإحتلال الصهيوني ، و لكنه بعد الهزيمة إنتقل وعائلته إلى لبنان مع عشرات الآلاف من الفلسطينيين .[3]

ب ــ الهجرة إلى الولايات المتحدة الأمريكية : بعد عام من هجرته إليها حصل على شهادة الماجستير في الفلسفة من جامعة إنديانا . لكن الظروف المادية التي إعترضته حالت دون تحقيقه للإستمرارية ما إضطره للعمل في مجالات مختلفة التجارة و التصميم و البناء و التخطيط و التجميل داخل البيوت وخارجها . وبعد

---

[1] عمار طسطاس ، **التوحيد كرؤية معرفية في فكر الفاروقي** ، مجلة الدراسات العقدية ، العدد الأول ، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية ، قسنطينة الجزائر ، 2005م ، ص 17

[2]: إسماعيل الفاروقي ، لمياء الفاروقي ، **أطلس الحضارة الإسلامية** ، تر :هشام طالب ، مكتبة العبيكان ، الرياض، ، 1998م ، ص 14

[3] محمود رأفت ، الفاروقي " **أسلمة المعرفة** " **ونهضة المسلمين** ،شبكة رؤية الإخبارية ، 2017م

إنتهاء محنته إلتحق مرة أخرى بالدراسة بجامعة هارفارد التي تحصل منها على شهادة ماجستير ثانية وفي نفس تخصصه . ثم شهادة الدكتوراه سنة 1952م . [1]

ج ـ من أمريكا إلى مصر: الأزهر و الفاروقي :

تعتبر هذه السفرية إلى مصر من أهم السفريات في تكوين فكر الفاروقي ، و التي غيرت مجرى حياته . فرغم حصوله على أعلى الشهادات و الدرجات العلمية من أرقى جامعات العالم ، إلا أنه إستشعر نقصا في تكوينه المعرفي فبعد أن أصبح خبيرا متمرسا في الفلسفة و المعارف الحديثة الغربية إلتحق بالأزهر ، أين كرس جهده لمدة أربع سنوات " 1954 ـ 1958م " للحصول على دراسات مابعد الدكتوراه عن الإسلام .

وقد تجلت هذه المرحلة في تصريحه التالي :" عندما حققت ما سعيت إليه ، ثبت لي أني قادر على تحقيق نجاحي ، و وجودي في الغرب ، لكن عندما حققت ذلك أصبح بلا معنى . حينها سألت نفسي : من أكون ؟ فلسطيني ؟ فيلسوف ؟ إنسان متحرر ؟ إجابتي كانت : أنا مسلم " . [2]

وقد برهن على عمق فهمه للتراث المعرفي الإسلامي في هذه المرحل حين وقع إختياره على إبن تيمية ليكون مرجعيته فيما إستشكل عليه حيث يقول :" يظن بعض الناس أن أفكاري من صنعي و لكن كلما إستشكل علي أمر أجد جوابه عند شيخ الإسلام إبن تيمية " . [3]

د ـ من مصر إلى كندا : عاد الفاروقي بعد تجربته الأزهرية الثرية في مصر إلى " أمريكا الشمالية " ، وتنبه إلى أهمية دراسة الأديان الأخرى فإلى جانب دراسة الإسلام و حضارته إهتم بالدراسة المقارنة للأديان و الحضارات الأخرى . [4]

وقد مكنه من أداء هذا الدور نبوغه الفلسفي الذي جعله قادرا على التعامل مع جميع الأديان و النقد الواعي لها و إحتكاكه بأصحاب خاصة المسيحية و اليهودية ما أكسبه خبرة و معرفة واقعية بها ، جعلته قادرا على

---

[1] عمار طسطاس ، **التوحيد كرؤية معرفية في فكر الفاروقي** ، ص 17

[2] المرجع نفسه، ص 17

[3] محمود رأفت ، الفاروقي " **أسلمة المعرفة** " **ونهضة المسلمين**

[4] الفاروقي إسماعيل : **أسلمة المعرفة**، ترجمة : فؤاد حمودة وعبد الوارث سعيد، مجلة المسلم المعاصر ، الكويت ، عدد32 ، 1982 م ، ص62

التعامل معها و نقدها نقدا واعيا . وقد تحققت له الفرصة عندما دعي إلى معهد الدراسات الإسلامية في جامعة ماكجيل في " مونتريال بكندا "بوصفه زميلا لمؤسسة روكفلر . [1]

أعد الكثير من البحوث عن اليهودية و المسيحية و التي نشرت في كتابه الموسوم ب " الأخلاق المسيحية " الذي نقد هذه الديانة ، وقد بلغت أهمية هذا الكتاب إلى درجة رفض القساوسة نشره مخافة تأثيره على المسيحيين متحججين بأن :" المسيحي مهما غزر علمه لابد أن يشعر حينما يقرؤه أن الأسس الدينية للعقيدة المسيحية توضع موضع الإختبار في أعماق نفسه ، و يمضي التحدي طاغيا داخل فكره ، و قلما ينجو أحد من هذه الهزة التي تقتلع الجذور و تطيح الكيان " .[2]

وهنا لابد من سرد قصة رواها الدكتور " جمال البرزنجي " فقال :" أنه دعا الفاروقي إلى حفلة عشاء بمناسبة عيد الفطر في جمعية الطلبة المسلمين في جامعة ولاية لويزيانا سنة 1972م وتكلم حينها ساعة كاملة أمام طلبة الجامعة وأساتذتها مسلمين و مسيحيين و يهود ، فرفع قسيس إصبعه طالبا التعقيب قائلا :" أود أن أدلي بإعتراف أمام الدكتور إسماعيل الفاروقي : لقد تعلمت عن المسيحية هذه الليلة وحدها , أكثر مما تعلمته في دراستي لها خلال الثلاثين سنة الماضية " .[3]

هـ ـ العودة إلى الولايات المتحدة الأمريكية و الإقامة فيها : بعد هذا الترحال و السفر المتنوع إستقر الفاروقي في الولايات المتحدة الأمريكية بصفة نهائية فقد تزوج من الدكتورة الأمريكية " لويزة " متخصصة في الفن الإسلامي التي إعتقنت الإسلام و تسمت بإسم " لمياء " من آثارها العلمية " أطلس الحضارة الإسلامية بالمشاركة مع زوجها . 4

---

[1] إسماعيل راجي الفاروقي ، وعبدالله عمر نصيف ، **العلوم الطبيعية والإجتماعية من وجهة النظر الإسلامية** ، ترجمة : د .عبد الحميد الخربي ، : شركة مكتبات عكاظ للنشر والتوزيع ، السعودية ، 1984م ، ص 22

[2] الفاروقي ، ولمياء الفاروقي ، **أطلس الحضارة الإسلامية** ، ص 15

[3] المرجع نفسه ، ص 16

[4] المرجع نفسه ، ص 579

أما عن وفاته أو بالأحرى إستشهاده . ففي اليوم التاسع عشر من رمضان 1406هـ ـ الموافق للسابع والعشرين من شهر ماي 1986م وفي حوالي الساعة الثالثة إلا قليلًا من صباح ذلكم اليوم إنتقل هذا الأستاذ إلى رحمة الله تعالى هو وزوجته مقتولين . [1]

وقد قيل إن الفاروقي و زوجته أغتيلا بغرض السرقة . لكن التحقيقات إنتهت إلى أن البيت لم يفقد منه شيء ، ما يؤكد أن الهدف من الإقتحام ليس السرقة و إنما تصفية أهل البيت حيث علق الشيخ محمد الغزالي ـ رحمه الله ـ على جريمة إغتيال الفاروقي و زوجته قائلا :" إن الجريمة لم يرتكبها لصوص مال ، وإنما إرتكبها لصوص عقائد ، فالنشاط العلمي الذي يقوم به الفاروقي هو الذي أحل دمه و أغرى بقتله " .[2]

لقب بالسفير المغدور الذي جاء إلى الغرب حاملا معه مظلمته من الشرق فوجد الظلم في إنتظاره في غرب أحل عبادة إسرائيل محل ديانته المسيحية . و هذا بسبب مواقفه الصلبة في الدفاع عن قضية شعبه الفلسطيني وتعريته للإديولوجية الصهيونية و جذورها العنصرية ، و بسبب عمله الدعوي الدؤوب في نشر الإسلام وثقافته و تصحيح صورته في المجتمع الأمريكي . بيد أن فكر إسماعيل الفاروقي لم يمت ، بل شكل زادا على الطريق الشائك الذي إختطه "طريق كلمة الحق في وجه الجبروت " . [3]

---

[1] علي بن إبراهيم النملة ، **إسماعيل الفاروقي رجل فقدته القضية** ، 23/1/2017 :
http://www.alukah.net/culture/0/111750

[2] محمد الغزالي ، **الحق المر** ، ج1 ، نهضة مصر للطباعة والنشر ، ط7 ، 2005 ، ص 91

[3] أوس داوود يعقوب ، **شهداء الكلمة الفلسطينية .. ضحايا الإرهاب الصهيوني** ، مؤسسة القدس للثقافة والتراث ، 2012 م

المطلب الثاني : الحياة الفكرية والثقافية لإسماعيل الفاروقي :

بعد النظر في حياة الدكتور إسماعيل الفاروقي و وفاته نجد أن المجالات المعرفية و النشاطات الفكرية و الثقافية و الدعوية لم تعرف إستقرارا فقد كرمه الله بهمة قلما نجد مثلها ، فقد تبوأ مراكز وشغل مناصب مهمة ، كما تقلب البروفيسور في كراسي الأستاذية ، وساهم في ميلاد عدد من المراكز و هذا رغم تواضعه فكان عاملا وعالما على السواء . فتولى رئاسة مجلس الأمناء لمؤسسة الوقف الإسلامي بأمريكا الشمالية ، كما عين رئيسا للكلية الإسلامية الأمريكية في شيكاغو . [1]

ليلتحق بعدها بجامعة شيكاغو لتدريس مادة التاريخ الأديان 1963م بكلية الإلهيات . كما عين أستاذا مشاركا للإسلاميات ، و تاريخ الأديان بقسم الأديان بجامعة سيراكيوز " 1964 ـ 1968م " فأستاذا للإسلاميات بقسم الدين بجامعة بجامعة تمبل بنسلفانيا كما نجده ساهم أيضا في إنشاء مؤسسات إسلامية عالمية لتوسيع العمل الإسلامي ، ولم شمل الأمة على كلمة واحدة وأهمها : ـ المشاركة في إنشاء معهد البحوث الإسلامية في كراتشي ـ المشاركة في إنشاء جمعية علماء الإجتماع المسلمين في الولايات المتحدة و ترؤسها . [2]

كما أسهم الفاروقي بدور بارز في إنشاء المعهد العالمي للفكر الإسلامي بواشنطن ، حيث تم تسجيل المعهد رمزيا بعنوان سكن الفاروقي سنة 1981م ولم يبدأ أنشطته فعليا إلا سنة 1982م ، تولى الفاروقي رئاسته في فترات متعاقبة بالتناوب مع الدكتور عبد الحميد أبو سليمان . وقد حصل الفاروقي على 20 مليونا من دولار من السعودية لدعم مشروع المعهد العالمي ، وقد مثل هذا الدعم نقلة قوية في تأسيس مشروعات المعهد على المستوى العالمي لإسلامية المعرفة . [3]

كان الفاروقي مثالا للعالم المسلم الموسوعي , فهو متضلع في الفلسفة و الأديان و التاريخ وفي مختلف العلوم الإنسانية الأخرى ، وكان يتقن العربية و الفرنسية و الإنجليزية و يكتب باللغات الثلاثة و كان كلا منها لغته الأم .خلف الفاروقي ثروة فكرية متميزة منها خمسة وعشرون كتابا وأكثر من مئة بحث ومقال أكاديمي ولا تزال جل كتبه في أصلها الإنجليزي و يمكن إجمال المساهمة التجديدية التي قدمها الفاروقي في أربعة محاور هي :[4]

---

[1] إسماعيل الفاروقي ، لمياء الفاروقي ، **أطلس الحضارة الإسلامية** ، ص 13

[2] الفاروقي ، عمر نصيف ، **العلوم الطبيعية والإجتماعية من وجهة النظر الإسلامية** ، ص 22

[3] د :محمد عبد الرحمن أنواري ، **الدكتور إسماعيل راجي الفاروقي ومساهمته في علم مقارنة الأديان** ، الجامعة الإسلامية ، كوشتيا بنغلاديش

[4] إسماعيل الفاروقي ، لمياء الفاروقي ، **أطلس الحضارة الإسلامية** ، ص 13

ـ الحضارة الإسلامية : ألف هو و زوجته لمياء سفرا ضخما و قيما جدا هو " أطلس الحضارة الإسلامية " الذي ولد يتيم الأبوين ، لأن الفاروقي وزوجته إستشهدا والكتاب لا يزال في المطبعة وهو عصارة فكرهما ، وفيه قال برويز منصور " إن حبر العالم أقوى من سكين الغادر " وقد تبنى المؤلفان منهجا مبتكرا بينا فيه " السياق" الذي ولدت فيه الحضارة ، و"الجوهر" التوحيدي " الذي تمحورت حوله ، و " الشكل " الذي عبرت به عن نفسها ، و" التجليات " التي ظهرت بها .[1]

ـ مقارنة الأديان : في هذا المجال حرر الفاروقي الكثير من المؤلفات أهمها " الأطلس التاريخي لأديان العالم " وكتب الفصل الخاص بالإسلام بين فيه جلال الرسالة الإسلامية و تفوقها على الأديان وإحتوائها على جميع الفضائل وإعتمادها على العقل ... وله " الإسلام و الديانات الأخرى " و " ثلاثية الحوار اليهودي ـ المسيحي ـ الإسلامي"كما ألف كتاب"الأخلاق المسيحية "الذي منع نشره لأنه يزلزل الإيمان المسيحي في قلوب قرائه. [2]

ـ الظاهرة الصهيونية : في مجال التعريف بالظاهرة الصهيونية كتب الفاروقي ثلاثة كتب هي :" الإسلام ومشكلة إسرائيل ، و " أصول الصهيونية في الدين اليهودي " ، و " الملل المعاصرة في الدين اليهودي " . فكان طرحه متميزا بالعمق والرحابة وضع الفاروقى ميلاد إسرائيل في سياق ثلاثة أفكار مهمة هي: عقيدة «الإنتقال الوجودي للخطيئة في المسيحية ، و تراجع وعود عصر « الأنوار الأوروبية عن تحقيق المساواة لليهود، ثم المركزية العرقية في الديانة اليهودية . وهكذا إقتلع اليهودي جذوره من أوروبا، وزرعها في فلسطين وهو محمَّل بكل هذه الأثقال . لكن الحقيقة أنه فعل ذلك متأخرًا جدًا ، وأن عمله هذا مجرد حل مؤقت ويائس، لن يكون هو الحل النهائى للمعضلة اليهودية . فتلك معضلة مسيحية غربية لا يمكن حلها على حساب أمة عظيمة تتقدم اليوم إلى مسرح التاريخ من جديد ،أرعبت كتابات الفاروقى عن الصهيونية يهود أمريكا، فخططوا لقتله وهو ما حدث كما رأينا سابقا .[3]

ـ أسلمة المعرفة : هو رائدها و مبدع أسسها و مقولاتها ، أراد صياغة العلوم الإنسانية و الإجتماعية المعاصرة صياغة إسلامية . فشخص بدقة و منهجية مشكلة المسلمين و المرتبطة أساسا بنظامهم الفكري و نموذجهم

[1] المرجع نفسه ، ص 13

[2] جون أراقسبوزيتو ، **إسماعيل الفاروقي .. الرائد في العلاقات الإسلامية** ـ المسيحية تر وتع : ناصر جاسم ، مجلة الحوار ، الع ، 2014م

[3] د :محمد عبد الرحمن أنواري ، **الدكتور إسماعيل راجي الفاروقي ومساهمته في علم مقارنة الأديان** ، ص 75

المعرفي . فإضطلع إلى مقترحات للتجاوز ورؤى للإصلاح . فكتب " التوحيد : مضامينه على الفكر و الحياة " و الذي تأخر تعريبه زهاء ربع قرن بعد صدوره باللغة الإنجليزية . [1]

كما كتب " الإسلام و الفن " و " النهضة الإسلامية في المجتمع المعاصر " . لكن أهمها في هذا المجال كتاب " صياغة العلوم الإجتماعية صياغة إسلامية " و " إسلامية المعرفة : المبادئ العامة ، خطة العمل ، الإنجازات " .كما كانت له العديد من المقالات و البحوث و الترجمات مثل ترجمته لكتاب " محمد صلى الله عليه وسلم " لمؤلفه " حسنين هيكل " . [2]

[1] إسماعيل راجي الفاروقي ، **التوحيد ومضامينه في الفكر والحياة** ، ترجمة السيد عمر، مدارات للأبحاث و النشر، القاهرة ، 2014م ، ص 13

[2] عبد العزيز الإدريسي ، **الفكر السنني عند الشهيد إسماعيل راجي الفاروقي** ، ص6

المبحث الثاني : ماهية مفهوم الأسلمة عند الفاروقي :

المطلب الأول : مفهوم أسلمة المعرفة عند الفاروقي :

إن النظر في كيفية نشأة و تطور فكرة إسلامية المعرفة يبين أنها عرفت عدة تغيرات و تطورات لكن كان من أهمها تلك البحوث و الدراسات التي قام بها الدكتور إسماعيل الفاروقي و لعل من أهمها على الإطلاق المقال الذي قدمه في مؤتمر إسلام آباد و كان بعنوان " أسلمة المعرفة " و الذي نشرت ترجمته إلى العربية في مجلة المسلم المعاصر سنة 1982م حيث كان له صداه الواسع لدى الكثيرين من المشتغلين بالعلوم الإجتماعية في العالم العربي لما تميز به ذلك المقال من وضوح في الرؤية و عمق في البصيرة , شعر معه أولئك المتخصصون أن هذا الفكر يعبر بصدق عما تكنه ضمائرهم ، و عما كانوا يتشوقون للتوصل إليه على مدار السنين . [1]

ثم تم نشر أهم كتاب للدكتور إسماعيل الفاروقي في هذا المجال بعنوان " إسلامية المعرفة : المبادئ العامة ، خطة العمل ، الإنجازات " الذي كان الفاروقي قد أعد مادته و قام بتحريرها باللغة الإنجليزية ، ثم أعاد الدكتور عبد الحميد أبو سليمان تحرير الكتاب مع إضافات عديدة باللغة العربية في عام 1986م و الذي إعتبره البعض بمثابة دستور للعمل منذ ذلك الوقت . [2]

فإذا كان مصطلح " الأسلمة " من الألفاظ الشائعة في الدراسات الغربية والإستشراقية ، و المراد منه إدخال الناس للإسلام ، أو تحويل الفكر من منهج ما إلى منهج قائم على الإقرار بشرائع الإسلام كقولهم :" أسلمة أوروبا " ، " أسلمة الجامعات " ، " أسلمة العقل " ... فإن مصطلح " أسلمة المعرفة " من المصطلحات الحديثة و الذي ينسب في الغالب للمعهد العالمي للفكر الإسلامي ، و قيل : إنه للدكتور إسماعيل الفاروقي وهو من كبار مؤسسي المعهد و المنهج القائم عليه . [3]

فالدكتور إسماعيل الفاروقي بين أن مفهوم الأسلمة يعني بأنه :" إعادة صياغة المعرفة الإنسانية وفقا لوجهة النظر الإسلامية ... وبهذا فإن إعادة صياغة المعرفة تتم وفقا لأسس علاقة الإسلام بها مما يعني إسلاميتها ،

---

[1] د: إبراهيم عبد الرحمان رجب ، **التأصيل الإسلامي للعلوم الإجتماعية** ، ص 17

[2] المرجع نفسه ، ص 17

[3] بليل عبد الكريم ، **أسلمة المعرفة ، إعادة صياغة المصطلح** ، شبكة الألوكة ، 18 .11 .2011م

أي إعادة تحديد وترتيب المعلومات ، و إعادة النظر في إستنتاجات هذه المعلومات و ترابطها و إعادة تقويم النتائج ، وإعادة تصور الأهداف ،وأن يتسم ذلك بطريقة تمكن الفروع من إغناء و خدمة قضية الإسلام ...[1]

ويبين إسماعيل الفاروقي بوضوح أن الأسلمة هي إعادة صياغة العلوم في ضوء الإسلام ، يقول :" إن إعادة صياغة العلوم في ضوء الإسلام هو ما نعنيه بكلمة " أسلمة " العلوم ، و نعني بذلك إعادة صياغة المعلومات و تنسيقها و إعادة التفكير في المقدمات و النتائج المتحصلة منها ، و تقييم الإستنتاجات التي تم الإنتهاء إليها ، وإعادة تحديد الأهداف ، على أن يكون كل ذلك بطريقة تجعل فروع المعرفة المختلفة تثري التصور الإسلامي و تخدم أهداف الإسلام ...[2]

فهذه المفاهيم و الرؤى من طرف الفاروقي للأسلمة يعني أن الهدف من جعل العلوم تثري التصور الإسلامي هو خدمة قضية الإسلام و التي يعني بها الفاروقي وحدة الحقيقة ، ووحدة المعرفة ، ووحدة الإنسانية ، ووحدة الحياة ، و الطبيعة الغائية للخلق و تسخير الكون للإنسان ، و إدراك الحقيقة و تنظيمها .[3]

فالتأمل في مفهوم الفاروقي يوضح أنه لم يقتصر على بيان المصطلح وإنما تجده يربط بين المفهوم وما يستوجب من خطوات جوهرية أساسية يجب تنفيذها من أجل الوصول إلى هدف أسلمة هذه العلوم و المعارف ، هذه الخطوات المترابطة تمثل بمجموعها مفهوم الأسلمة عند الفاروقي و هذه الخطوات هي :

- إعادة ترتيب المعلومات و المفاهيم في مختلف العلوم ووفقا للتصور الإسلامي ،
- إعادة النظر في جميع إستنتاجات هذه المعلومات وترابطها .
- إعادة تقويم النتائج و إعادة تصور الأهداف
- وأن يتم ذلك بطريقة تمكن من إغناء وخدمة قضية الإسلام .[4]

---

[1] د : عماد عبدالله الشريفين ، **أسلمة العلوم النفسية والإجتماعية عند الفاروقي** ، مجلة الجامعة الإسلامية ، العدد1 ، 2013م ، ص 452

[2] المرجع نفسه ، ص 452

[3] إسماعيل الفاروقي، **أسلمة المعرفة : المبادئ العامة وخطة العمل**...، تر: عبد الوارث سعيد ،دار البحوث العلمية ، الكويت 1983م ، ص33

[4] د : سعد الدين عثماني ، **إسلامية المعرفة إشكالية المفهوم** ، الدار البيضاء ، 2015 ، ص 3

فالضبط و التفصيل الذي بينه الفاروقي لمفهوم الأسلمة يدل على فهم واضح و وعي و إدراك لما يجب القيام به من خطوات لبعث هذه الفكرة و جعلها جزءا أساسيا من منظومة الفكر الإسلامي الحديث . فالفاروقي لم يقف عند إستخدام المصطلح بل تطلع إلى الهدف الأساس و القضية الكبرى التي يتصدى لها ، لذا فقد إستخدم مصطلح " صياغة " عندما تحدث عن أسلمة العلوم الإجتماعية فوسم بحثه ب " صياغة العلوم الإجتماعية صياغة إسلامية . [1]

فالإسلامية عنده نظام عام يشمل الفرد و المجتمع الفكر و العمل ، الدنيا و الآخرة ، هدف المسلم منها رضا الله ـ سبحانه وتعالى ـ ، يقول : " فالإسلامية هي إطار قيمي حضاري شامل للفرد و المجتمع ، للفكر والعمل ، للتعلم و الممارسة ، للمعرفة و التنظيم للراعي و الرعية ، للدنيا و الآخرة ، يبتغي بها الإنسان المسلم مرضاة الله ـ سبحانه وتعالى ـ بالحق و العدل ، و الاعمار ، و الاصلاح ، رضا و سلاما و أمنا و نعيما في الدنيا و الآخرة....[2]

[1] د : عماد عبدالله الشريفين ، **أسلمة العلوم النفسية والإجتماعية عند الفاروقي** ، ص 452

[2] إسماعيل الفاروقي ، **إسلامية المعرفة** ، ص 168

المطلب الثاني : المبادئ و الخطوات الأساسية لأسلمة المعرفة :

إن القراءة للطرح الذي قدمه الدكتور إسماعيل الفاروقي لمفهوم أسلمة المعرفة بأبعاده و أهدافة الضمنية أو الواضحة يدل على أن هذه القضية تعتبر أولى الأولويات في نظره من أجل الإصلاح خاصة من الجانب الفكري . لكن لا يتم هذا الإصلاح إلا بالإستنجاد بمبادئ جوهرية تعتبر مقدمات و منطلقات لتكوين شخصية إسلامية تعبر عن جوهر الإسلام بأبعادها العلمية والحياتية الصحيحة ، بعيدة عن تلك الشخصيات المهزوزة و الممزقة بسبب تلك الصراعات و الفتن أو الهوان و التقليد للمناهج الفلسفية الغربية الذي ضرب جسد هذه الأمة عبر التاريخ و الغريب عن العقيدة الإسلامية .

هذه العقيدة التي تتميز ببساطة بنائها القائم على حقائق الوجود و التي كشفها الوحي للإنسان ، و بالتالي لابد من إعادة تشكيل هذه المعارف وفقا للرؤية الإسلامية التي تعيد إحياء الشخصية الإسلامية ببعديها الفردي و الجماعي. فأبرز ما يميز هذا الإتجاه رفعه شعار العقيدة أساس النظام المعرفي ؛ لتكون وظيفتها [العقيدة] تحديد العلاقة و تنظيمها بين أهم قضايا الوجود: الغيب ، و الكون ، و الإنسان ؛ وذلك من خلال تصحيح التصورات الإيمانية للألوهية و الوجود كله بما فيه الكون و الإنسان .[1]

و يقدم الفاروقي جملة من المبادئ الأساسية التي تشكل إطار المنهجية الإسلامية و منطلقاتها، و تتلخص في قوله :" للوصول إلى ذلك الهدف لابد لقضايا الإسلام الأساسية ـ وأعني بها وحدة الحقيقة ووحدة المعرفة البشرية ، و وحدة الحياة ، و الإيمان بوجود هدف من وراء خلق الكون و الإنسان ، و تسخير الكون للإنسان ، و عبودية الإنسان لله ـ لابد لهذه القضايا كلها أن تحل محل التصورات الغربية و أن تتحدد على أساسها كيفية إدراك الحقيقة و تبويبها " .[2]

و هذه المبادئ هي :

ـ التوحيد : فالله سبحانه تعالى هو الحق و مصدر كل حق و مطلق الكمال ، بأمره وجدت الكائنات وإرادته هي التي تحدد غاية وجودها ، وكل شيء مخلوق بقدر ، فوحدانيته تعالى هي المبدأ الأول ، هو الواحد الأحد الفرد الصمد ، ليس كمثله شيء ... فوحدانيته تتطلب من الإنسان أي يعيش واعيا على ربوبيته

[1] إسماعيل الفاروقي ، **إسلامية المعرفة** ، ص 87، 88

[2] إسماعيل الفاروقي ، **مجلة المسلم المعاصر** ، العدد 32 ، 1982م ، ص 15

وألوهيته يسير وفقا لما طلبه منه شرع الله قاصدا به وجه الله ، فأناط للإنسان عمارة الأرض ، مما يجعل من المعرفة الإسلامية تابعة لإرادة الله سبحانه وتعالى .[1]

فكلمة التوحيد هي مفتاح الجنة ، فقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال :" من شهد أن لا إله إلا الله وجبت له الجنة ". فهي سبيل السعادة في الدارين من أجلها أرسلت الرسل و لأجلها خلقت الدنيا و الآخرة و الجنة و النار ، وفي شأنها تكون الشقاوة و السعادة . هي أصل الدين و أساسه و بقية أركانه و فرائضه متشعبة منها مكملات لها مقيدة بإلتزام معناها و العمل بمقتضاها .

فإذا أردنا النهوض فلا بد أن نرتفع بمستوى الأمة كي تفهم و تمارس التوحيد الخالص ، وحتى لا تكون قطيعاً يُنادى من مكان بعيد ، و تكون أمة تقوم بواجباتها و تحمل الرسالة .[2]

ـ وحدة الخلق : من مظاهر القدرة الإلهية التي خلقت الكون وفق سنن و قوانين محكمة و دقيقة و وجهت الإنسان إلى السعي بإتباع تلك السنن . فالكون و ما فيه مسخر للإنسان من خلال النظام المحكم المودع فيه و المطلوب معرفته و إكتشافه . فتتجلى وحدة الخلق في " النظام الكوني" الذي يسير وفقا لقوانين ثابتة تمثل سنن الله تعالى في خلقه ، يظهر في قوله تعالى :" لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا " الأنبياء : الآية 22 ، فالله بدأ الخلق بناء على نظام السببية وربط الأسباب بالمسببات و النتائج بالمقدمات ، وهي دليل على ألوهيته و تشهد على ربوبيته جل شأنه ، و تظهر وحدة الخلق في الخليقة ثانيا مصداقا لقوله تعالى :" وخلق كل شيئ فقدره تقديرا " الفرقان الآية 2 . ثم أخيرا تظهر في أن الله سخر الخليقة للإنسان فمنح له نعما و مجالا لنشاطه .[3]

ـ المعرفة و وحدة الحقيقة : أهم أساس للمعرفة – في الإسلام – أن الحقيقة واحدة سواء ما كان متعلقا منها بالواقع أم المطلق ؛ و عليه فلا تعارض بين حقائق الواقع و مقررات الوحي . فالتوحيد هو مبدأ المعرفة , فالتوحيد في الإسلام يعني اليقين ، واليقين هو بلوغ الحقيقة . فالإيمان في الإسلام مقولة معرفية لأنه يرتبط

[1] إسماعيل الفاروقي ، **إسلامية المعرفة** ، ص 89 ، 91

[2] د.محمد العبدة (التوحيد أولاً وأخيراً) **مجلة البيان** عدد 102 ، 1996م

[3] إسماعيل الفاروقي ، **إسلامية المعرفة** ، ص 92 ، 100

بالمعرفة وصحة الأخبار التي يتأسس عليها لا سيما مع مصاحبة القيمة الإيمانية للعقل و التعقل فالعقلانية التي هي أدوات المعرفة و هي في الوقت نفسه صادرة عن الإعتقاد و الوحي .[1]

فالتوحيد كمبدأ للمعرفة ينطلق من أن وحدانية الله ووحدة الحقيقة أمران متلازمان لكونهما وجهين لحقيقة واحدة ، ومن هنا فالقول بأن الحقيقة واحدة لا يتضمن تأكيد أن الله واحد فحسب بل يحقق شطري التوحيد ببعدي النفي و الإثبات المتضمنين بها : لا إله ... إلا الله .[2]

ـ وحدة الحياة : ما دام وجود الإنسان – في هذا الكون – لغاية عظيمة ، فالمفكر المسلم مطالب بتحقيق إسلامية الحياة و أن يحدد – نظرياً و تطبيقياً – علاقة المسلم بكل جزئية في الحياة الإنسانية بصفته مستخلفا في الأرض ، فبمقتضى هذا الإستخلاف حمل الله تعالى الإنسان الأمانة التي لم تطق السماوات و الأرض حملها . يقول الله تعالى :" إنا عرضنا الأمانة على السماوات و الأرض و الجبال فأبين أن يحملنها و أشفقن منها وحملها الإنسان إنه كان ظلوما جهولا " الأحزاب : الآية 72. و تتمثل خلافته في إنفاذ القوانين الأخلاقية و الدينية و التي هي ممارسات فعلية للحياة و الوجود و العمل ، فمنهج الإسلام في الإعمار و الإصلاح منهج شامل .[3]

ـ وحدة الإنسانية : يؤكد الإسلام على أن البشر كلهم سواسية ولا تفاضل بينهم إلا بمقدار أعمالهم و إنجازاتهم الإعمارية و إصلاحهم الحضاري و الثقافي ، وهذا مصداقا لقوله تعالى :" يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر و أنثى و جعلناكم شعوبا و قبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير " الحجرات الآية 13 . ومن روائع المواقف الإنسانية موقفُه صلى الله عليه وسلم لما مرَّت عليه جنازة رجل يهودي فقام ، فقيل: إنه يهودي ؟! فقال: ((أليسَتْ نفسًا ؟)) ؛ مسلم .[4]

---

[1] المرجع نفسه ، ص 100 ، 104

[2] إسماعيل الفاروقي ، **التوحيد ومضامينه** ، ص 87 ، 88

[3] إسماعيل الفاروقي ، **إسلامية المعرفة** ، ص 105 ، 114

[4] المرجع نفسه ، ص 114 ، 123

ـ تكامل الوحي و العقل : لعل تكامل الوحي و العقل يعد أمراً مسلماً به عقدياً ، فالعقل و الوحي ضروريان و متكاملان لتحقيق الحياة الإنسانية الصحيحة و المتوازنة .[1]

فتدبر كتاب الله له فوائد كثيرة من أهمها أنها توصل العبد إلى معرفة و درجة اليقين و العلم بأن كلام الله يصدق بعضه بعضا و يعلم بكمال القرآن و أنه من عند من أحاط علمه بجميع الأمور ، فلا يأتيه الباطل من بين يديه و لا من خلفه و هذا مصداقا لقوله تعالى :" أفلا يتدبرون القرآن و لو كان من عند غير الله لوجدوا فيه إختلافا كثيرا " النساء الآية 82 . ثم إن هذا التدبر من أجل فهم و إستنباط الأحكام و العمل بها ، لقوله تعالى :" أنظر كيف نصرف الآيات لعلهم يفقهون " الأنعام الآية 65 .[2]

فالإبستمولوجية الإسلامية تعترف بدور العقل و وظيفته فيما خلق له في التعرف على عالم الشهادة ، و تقر بقدرته و حدوده في مجال التعرف على عالم الغيب ، إذ أن العقل في عالم الشهادة مسلط لإكتشاف الكون و قوانينه ، و هو في عالم الغيب متعلم يأخذ العلم من مصدره و هو الوحي .[3]

ـ الشمولية في المنهج و الوسائل : إن ما يميز الإسلام شموليته في توجيه جميع جوانب الحياة الإنسانية ، و شمولية الوسائل المستخدمة لتحقيق غايات الإنسان في الوجود بما يناسب كل مجال معرفي . فلقد جاء الإسلام بتصور شامل عن حقيقة الخالق كما بين تصورا شاملا عن الكون و الحياة و الإنسان تصلح للحياة البشرية كلها ، وما عداه من التشريعات قاصرة عن فهم الحاضر و إدراك المستقبل قدم نظما و تشريعات .[4] فالإسلام منهج متكامل ، تشريع شامل لكل مجالات الحياة ، فهو إيمان و عمل ، عقيدة و شريعة ، عبادة و معاملة ، فكر و عاطفة ، أخلاق و عمران و مسكين هذا الذي يصور له عقله أن الإسلام يقبل من المسلمين أن يكون محمد رسول الله إمامهم في الصلاة ، ثم لا عليهم بعد ذلك أن كان كارل ماركس إمامهم في الإقتصاد ، إن الإسلام له منهجه الإقتصادي الكامل و منهجه السياسي الكامل ، و منهجه الإصلاحي الكامل في كل مجالات الحياة ... ذلك المنهج الذي يحقق للإنسان السعادة في الدنيا ، و في الآخرة .[5]

---

[1] المرجع نفسه ، ص 123 ، 127

[2] د.محمد عياش الكبيسي ، **مصادر المعرفة ووسائلها في القرآن الكريم** ،كلية الشريعة ، جامعة قطر ، دون طبعة ودون سنة ، ص 96 ،97

[3] محمد السيد الجليند ، **الوحي والإنسان " قراءة معرفية "** ، دار قباء للطباعة والنشر القاهرة ، 2002م ، ص 87

[4] :إسماعيل الفاروقي ، **إسلامية المعرفة** ، ص 127 ، 128

[5] محمد كامل السيد رباح ، **الشمولية في الإسلام** ، شبكة الألوكة ، 2014م

و ما أظن صحابة رسول الله رضوان الله عليهم اجمعين وصفوا بأنهم رهبان بالليل و فرسان بالنهار إلا لنجاحهم في تحقيق ذلك الربط بين تكاليف الشعائر التعبدية من صلاة و صيام و غيرها و بين التكاليف الإجتماعية التي تظهر آثارها في واقع الناس ، و في هذا يكمن التناسق البديع و التزاوج المكمل بين أعمال الدنيا و شؤونها و بين أشواق الآخرة و روحانياتها ، هذه الشمولية بكل أبعادها تتجلى في قوله تعالى : " ما فرطنا في الكتاب من شيئ " الأنعام الآية 38 .[1]

هذه هي جملة المبادئ و التصورات الإيمانية كما أشار إليها منظرو الأسلمة خاصة الدكتور إسماعيل الفاروقي . و لعل فكرة ربط الوجود بتصور إيماني تحدده العقيدة ليس أمراً جديداً ، ولا إكتشافا غير مسبوق ؛ لأن ذلك من صميم العقيدة نفسها ، ومن مهمة الرسالة التي جاء بها الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم ، إلا أنها لم تتبلور في إطار نظري إلا بعد نشوء علم العقيدة .

من هذه المبادئ و المنطلقات السابقة دعى الفاروقي رحمه الله بإعتباره أول من أسس لهذا التوجه في العالم العربي و الإسلامي إلى أسلمة العلوم و خاصة الإجتماعية , و التي حاول من خلالها إضفاء الصفة الإسلامية على هذه العلوم ، حيث حدد مجموعة من" الخطوات والشروط " أهمها :

ـ لابد لجميع العلوم و الدراسات مهما كانت طبيعتها إنسانية أو طبيعية أو دينية أو علمية ... أن تعيد تنظيم نفسها تحت لواء مبدأ التوحيد . وأن محاولة تحقيق الموضوعية لابد أن تكون بمثابة التعبير عن معرفة لإرادة الله و تدبيره و حكمته ، كما أن جميع نوايا البشر و نضالهم تتقرر بإذنه و أوامره ، أي لابد أن تلتزم جميعها بأوامر النمط الإلهي الذي أوحى به ، لكي تجلب السعادة و الهناء .

ـ كما أن العلوم التي تدرس الإنسان و خاصة مع علاقته بالبشر يجب أن تقر أن الإنسان يحيا في ملكوت حاكمه هو الله . في كل من النواحي الغيبية و القيمية ، أي المجال الذي نستطيع أن ندرك فيه المستويات العليا من النمط الإلهي، كما يجب أن تعني تلك العلوم بخلافة الله على الأرض، أي خلافة الإنسان ، و نظرا لأن خلافة الإنسان تعد إجتماعية بالضرورة ، فإن العلوم التي يجب أن تدرسها تسمى علوم الأمة .[2]

ـ إن هذه العلوم الخاصة بالأمة لا يجب إهدار مكانتها بواسطة العلوم الطبيعية ، فرغم الإختلاف الواضح بين النظريات المتصلة بالإنسان و العلوم الطبيعية مرده إلى أن النظريات المتصلة بالإنسان ترتبط بمشاعره و عواطفه و هي حالات يصعب بل يستحيل إخضاعها للقوانين التي خضعت لها الظواهر الطبيعية ، فالمفاهيم الإنسانية

[1] المرجع نفسه

[2] إسماعيل الفاروقي : **صياغة العلوم الإجتماعية صياغة إسلامية** ، ص 28

تتصل بأعماق النفس و يستحيل تحريرها من الأهواء و الميول و المصالح كل هذا يجعلها متعذرة الخضوع لما تخضع له العلوم الطبيعية . [1]

لكن رغم هذا الإختلاف فإن كليهما يحوز على نفس المرتبة في المعرفة الإنسانية ، لأن الفارق في طبيعة و موضوع الدراسة و ليس في الميثودولوجيا . فدراستهما والإهتمام بهما نجد أن كلاهما يهدفان إلى إكتشاف النمط الإلهي :أحدهما يشتقه في نطاق الأشياء المادية ، أما الآخر في نطاق الشؤون البشرية ، وذلك النمط في كلا المجالين يستدعي بالضرورة إيجاد أساليب و مناهج مختلفة .[2]

ـ أضف إلى ذلك أن الغرب يدعي أن علومه خاصة الإجتماعية تتسم بصفة العلمية لأنها محايدة ، فهي في منظورهم تتعمد تفادي الأحكام و التفصيلات الإنسانية ، و تعامل الحقائق بإعتبارها حقائق و تتركها تتحدث عن نفسها ، فإنه ليس ثمة إدراك نظري لأي حقيقة بدون إدراك طبيعتها و علاقاتها القيمية .

ـ أما أخيرا فإن إضفاء الصفة الإسلامية على العلوم و خاصة العلوم الإجتماعية التي ركز كثيرا عليها الفاروقي في كتاباته فإنه يجب أن تعمل على إظهار علاقة الحقيقة موضع الدراسة مع ذلك الوجه أو تلك الناحية من النمط الإلهي المتصلة بها ، و نظرا لأن النمط الإلهي يعد المعيار الذي يجب أن تعمل الحقيقة على إحلاله ، فإن تحليل الأمر الواقع لا يجب أبدا أن يغفل ما يجب أن تكون عليه الأشياء .[3]

وبالتالي نصل إلى أن المفكر إسماعيل الفاروقي قد أكد على تلك المبادئ و الخطوات في رسم خارطة مشروعه فهي مبادئ و خطوات جوهرية تنم على وعي إبستمولوجي بآليات ووسائل تشكل هذه العلوم ، كما تبرز كذلك وعيا بمثدولوجيا المنهج الإسلامي . هذا الأخير الذي يعتبر منهجا ذو شأن في تحقيق ما يصبوا إليه الدكتور الفاروقي وأصحاب هذا المشروع عموما . فعملية إسلامية العلوم تركز على جميع الجوانب و التأصيلات حتى المفاهيمية منها ، و هذا من خلال عملية نقدها في إطار التصورات الإسلامية حول الإنسان و الدين و القيم و المجتمع ...[4] .

---

[1] الجندي أنور ، **مفاهيم العلوم الإجتماعية والنفس والأخلاق في ضوء الإسلام** ، دار الإعتصام ، ط1 ، 1977م ، ص 13

[2] المرجع نفسه ، ص13

[3] إسماعيل الفاروقي : **صياغة العلوم الإجتماعية صياغة إسلامية** ، ص 29

[4] مهور باشة عبد الحليم ، **التأصيل الإسلامي لعلم الإجتماع** ، مقاربة في إسلامية المعرفة ، رسالة دكتوراه ، إشراف : ميلود سفاري ، جامعة سطيف ، قسم علم الإجتماع والديمغرافيا ،2014 م ، ص 275

المبحث الثالث : مشروع الأسلمة من التشخيص إلى المعالجة :

المطلب الأول : تشخيص المشروع :

إن النظر في حياة إسماعيل الفاروقي الثقافية و الفكرية يتبين من خلالها أنه قد جمع في تكوينه العقلي بين بعدين رئيسين الأول : البعد الفلسفي الذي حصل بموجبه على درجة البكالوريوس في الفلسفة ثم الماجستير ثم درجة الماجستير في « الفلسفة ». وأخيرا حصوله على رسالته للدكتوراه كانت بعنوان « نظرية الخير ، الجوانب الميتافيزيقية و القيم الإبستمولوجية للقيم »

أما المكون الثاني لعقل الفاروقي فهو: البعد الشرعي و الذي تمتد جذوره إلى نشأته العائلية (المسجد و والده) ، ثم أراد أن يكون هذا التكوين الشرعي على علم و دراسة ، و التي إتجه بموجبها إلى مصر كما رأينا سابقا والتي حصل فيها دراسات ما بعد الدكتوراه في الأزهر حيث قام بدراسة العلوم الشرعية بطريقة مكثفة خلال هذه الفترة والتي ساهمت بشكل أساسي في تحديد رؤيته الفكرية التي جمعت بين ثلاثة مناهج أساسية إستوعبها الفاروقي و رسم من خلالها تصوره الفكري الحضاري .

فالمناهج الثلاثة هي : المنهج الغربي ، المنهج الفلسفي التحليلي التأملي ، منهج الدراسات الشرعية الإسلامية ، هذا بالإضافة إلى تمرسه في علم مقارنة الأديان . كل هذه العناصر شكلت ما يمكن أن نطلق عليه « العقل الفاروقي » الذي إنشغل بالهم الإسلامي من خلال أفق يتسم بالرحابة و التأمل الصادق و الإنجاز الإيجابي الملموس و البصيرة الحضارية . [1]

هذه المكونات الثلاثة إتخذها الفاروقي منطلقات من أجل تجسيد مشروعه و الذي إنطلق من محاولة تشخيصه فكان هذا التشخيص يحمل في طياته جوانب كثيرة منها الجوانب العامة و منها الخاصة .

فالجوانب العامة إعتبر فيها الفاروقي حركات الإصلاح أحد المعالم المميزة للتاريخ الإسلامي حتى أنه لا يكاد يخلوا منها إقليم أو منطقة حضارية إسلامية على الرغم من الإختلافات الواضحة فيما بينها.

وبحسب الفاروقي فإنّ الأُسس الإصلاحية الإسلامية تمّ إرساؤها على يد شيخ الإسلام إبن تيمية في القرنيين الثالث عشر و الرابع عشر الميلاديين ؛ و منذ ذلك الحين أصبح إبن تيمية الملهم و المرشد لكثير من حركات الإصلاح و لاسيما ذات النهج السلفي منها. وحسب الفاروقي فإن ما يجعل من تراث إبن تيمية الإصلاحي

[1] : حسان عبدالله : **إسماعيل راجي الفاروقي ... رائد مشروع إسلامية المعرفة** ، الجمعية المغربية لحركة الاصلاح والتوحيد ، 2012م ،

حيا باقيا كونه صاحب رؤية متجاوزة لزمانها ، و أن إجتهاده لم يكن محصورا داخل مجال بعينه ؛ فإلى جوار المجال الديني برز إجتهاده في المجالات الثقافية و الإجتماعية بل حتى العسكرية حيث إستطاع بمجهوده الخاص أن يساهم في إثارة المشاعر و القوى الإسلامية و تعبئتها في مواجهة التتار و وضع نهاية لتقدمهم في العالم العربي . فكان هناك الكثير من نقاط الإتفاق بين إبن تيمية و الفاروقي و خاصة التركيز على القضايا الكلية و التي تعتبر محور إهتمام الثقات من العلماء ، وذلك لإنقاذ الأمة من كبوتها و تكالب الأمم عليها ، و العودة إلى الصدارة بين الأمم . بل و قيادتها على نهج الله تعالى لنيل رضاه . [1]

و فيما يتعلق بالحركات الإصلاحية الحديثة فقد لجأ الفاروقي إلى وضع معايير حتى يمكن الإحتكام إليها عند مناقشة دورها و تقييم أثرها في الواقع الإسلامي المعاصر ، ذلك أن كثرة الحركات و تنوعها وإختلاف مناهجها جعل هناك ضرورة علمية للقيام بذلك .

أولى هذه المعايير التي إقترحها الدكتور اسماعيل الفاروقي يتمثل في موقف الحركة الإصلاحية من التعليم ، و مدى قيامها بالدعوة إلى تضمين الإسلام ، بإعتباره نظاما عقائديا و خلقيا و ممارسة واقعية في المؤسسات التعليمية على كافة مستوياتها . أما المعيار الثاني فهو يتعلق بمدى نجاح الحركة في التعرف على العلل التي تواجه الأمة و ما هي رؤيتها لكيفية مواجهتها . في حين يرتبط المعيار الثالث بمدى نجاح الحركات الإصلاحية في التعبير عن عالمية الإسلام و عدم خصوصيته للمسلمين ، و إعلان أنه بُعث لأجل إشباع الحاجات المادية و الروحية للأفراد و المجتمعات على حدٍ سواء . [2]

و من خلال تطبيقه لهذه المعايير الثلاثة على الحركات الإصلاحية الحديثة – جميع الحركات التي ظهرت في القرنين التاسع عشر و العشرين عدا الحركة السلفية – إستنتج الفاروقي أن هذه الحركات تُعاني من مشكلات متعددة تتعلق بالتصور و الممارسة معا ، وقد أجملها على النحو التالي:

أولا : الإقتباس عن الغرب : لقد كان تصور بعض الحركات الإصلاحية و بخاصة قائما على إمكانية إقتباس أفكار الغرب و منتجاته لتحقيق النهضة ، ولا يتردد الفاروقي في إبداء أسفه إتجاه هذه الفكرة قائلا : " لقد قامت الحركات الإصلاحية و التحريرية في كل أنحاء العالم الإسلامي ، ولكن رغم ذلك كان – للأسف – نهج معظم هذه الحركات في غالب الأحيان وتصورها لقضايا الإصلاح تصورا ونهجاً غربيين لذلك كان من الطبيعي أن يكون نصيب تلك الحركات هو الفشل الذريع و الإخفاق الشديد ؛ لأن من البديهي أن ما يصلح للغرب

[1] : محمد مصطفى الجدي ، **أصول الفكر التيمي وأثرها على الجانب التوحيدي عند الفاروقي** ، كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية ، الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا ، 2013م ، ص 18 ـ 19

[2] فاطمة حافظ : **الفاروقي .. أسلمة المعرفة مدخلا للإصلاح** ، سودارس محرك بحث إخباري ، موقع السودان الإسلامي ، 2009م

من فكر و عقائد لا يصلح لأمة قدر الله لها أن يُبنى كيانها و يرتبط مصيرها و شأنها بكتاب الله و سنة رسوله صلى الله عليه وسلم .[1]

فالمتأمل للذي يحدث يجدنا نتعامل مع المعرفة الإنسانية الغربية بشكل عام دون أن نحاول نقد أو تمحيص أو فرز ... مما يؤدي إلى إدخال سم كثير في حياتنا التي فقدت مقوماتها الأساسية .[2]

ثانيا : النظرة الجزئية : ليس هناك من حركة إصلاحيةفي نظر الفاروقي تميزت بشمولية الرؤية وإتساعها . والأدلة أكثر من أن تُحصى ؛ فالحركة الوهابية تفوقت في تأكيد مبدأ التوحيد ، والحركة السنوسية برزت في مجال تطبيق المبادئ الإسلامية وإدراجها ضمن ممارسات الحياة اليومية ، على حين أبلت الحركة المحمدية في أندونيسيا بلاءً حسنا في مضمار التعليم و التعامل مع المعطيات العصرية " ولكن الإنجاز الإجمالي لجميع الحركات يُعد جزئياً ولم تصل أي منها– بل حتى لم تحاول– التعبئة العامة من أجل التحويل الجذري للمجتمع .[3]

ثالثا : تضييق باب الإجتهاد : لا ينكر إسماعيل الفاروقي والكثير من أصحابه أن بعض الدعوات الإصلاحية و بخاصة التي أطلقها السيد جمال الدين الأفغاني والشيخ محمد عبده قد بادرت بالدعوة إلى فتح باب الإجتهاد إلا أن الدعوة على إستنارتها أخفقت لكون المؤهلات التقليدية التي يجبُ توفرها في المجتهدين بقيت على حالها ، وقد تم حصر صفة الإجتهاد في الأئمة التقليديين من خريجي المدارس التقليدية وهؤلاء لم تتوفر في مناهجهم أدوات الإجتهاد ولا يؤمنون بوجود حاجة إليه ؛ إذ يعتقدون بأن مشكلات العالم الإسلامي– على إختلافها– يمكن ردها إلى ضعف الإيمان الذي إعترى البعض ، وعدم تطبيق الشريعة. فإذا كان الجاحظ في نظر الدكتور طه العلواني قد وصف أمة المسلمين في القرن الثالث بقوله:"أمة قد أصبحت تحمل عقلية العوام ونفسية العبيد و طبيعة القطيع ... "ففي الحقيقة أن الأمة الإسلامية أنا ذاك كانت لا تزال سيدة أمم الأرض والدولة الأولى في العالم و بالتالي فوصف الجاحظ يصلح لنا في هذه الفترة و ليس لهم ، وسبب ذلك كله التقليد الأعمى للأجداد و الأسلاف .[4]

---

[1] إسماعيل الفاروقي ، **إسلامية المعرفة** ، ص 12

[2] خليل عماد الدين ، **حول إسلامية المعرفة والعلوم االإنسانية** ، محاضرة مكتوبة ، 2005م ، ص 4

[3] : إسماعيل الفاروقي ، **النهضة الإسلامية في المجتمع المعاصر** ، المسلم المعاصر ، بيروت ، العدد 28 ، 1981م ، ص 62

[4] : طه جابر العلواني ، **الأزمة الفكرية المعاصرة ، تشخيص ومقترحات العلاج** ، الدار العالمية للكتاب الإسلامي ، الرياض ، ط4 ، 1994م ، ص 39.

رابعا : الفُرقة و المحلية : عانت الحركات الإصلاحية من الفرقة ؛ فما من حركة إلا وإختلف أصحابها و ظهرت فيما بينهم بذور الشقاق ، وإلى جانب الفُرقة تلوح آفة المحلية فليس هناك حركة إصلاحية قد إمتدت فيما وراء حدودها الجغرافية و ضمت مسلمين مختلفين عرقيا ولغويا وثقافيا،وتلك ظاهرة ينبغي على الحركات الإصلاحية أن تعمل على تلافيها في المستقبل . فهذه الفرقة تبعها آثار عقيدية و فكرية و خيمة فتمزقت الأمة و تشتت وظهرت شتى النحل و الآراء الباطنية التي فرقت وحدة الأمة وذلك بسبب الأهواء فكانت بعض نتائجها تلك الهزائم الساحقة امام الغزاة من التتار والصليبيين .[1]

على ضوء هذه التقييمات والمآخذ حول مسيرة الحركة الإصلاحية يبدو مفهوما لِم إختار الفاروقي إبن تيمية دون غيره ليكون مرجعيته الفكرية ، ولماذا يغدو وصل ما إنقطع من التراث وإحياء الصلة معه إحدى الغايات الكبرى لإسلامية المعرفة ، المشروع الفكري الأهم في حياة الدكتور الفاروقي .

أما الجانب التشخيصي الخاص بإسلامية المعرفة وما يتعلق بها فقد إنطلق فيها الفاروقي من تصوره و إدراك لحالة التـأزم التي أصابت العقل المسلم ، فجعلـته عاجزا عن الإبتكار و الإبداع و التوليد للمعرفة ، حيث نجد أن الأمة الإسلامية اليوم في مؤخـرة ركب الأمـم ... ولم يشهد هذا القرن أمة تعـرضت لمثل ما تعرضت له الأمة الإسلامية من هزيمة و إذلال . لقد هزم المسلمين وقتلوا وسلبت منهم أوطانهم وثرواتهم ، بل و أرواحهم وآمالهم .لقد خدعوا فإستعمروا وإستغلوا .كل هذا حدث في كل دولة وكل ركن في العالم الإسلامي ، ورغم أن المسلمين كانوا ضحايا الظلم والعدوان في كل ناحية ، فقد ساهمت كل الأمم في تشويه صورتهم و تلطيخ سمعتهم ، ولا يعرفون عن العالم الإسلامي إلا ما فيه من صـراعات وإنقسامات وإضـطرابات و تناقضات و حروب تهدد السلام العالمي ، و إلا ما فيه من ثراء فاحش و فقـر مـدقع ، و مجاعات وأمراض وبائية ، إن « العالم الإسلامي » في نظر الناس اليوم هو « الرجل المريض » (المنتظر موته) ، ويريد الأعداء أن يجعلوا العـالم يقتنع بأن « دين الإسلام » يقف وراء كل هذه الشرور...[2]

و الأمر الذي يجعل من هذه الهـزيمة و هذا الإذلال و التـشويه أمورا لا تـطاق أبدًا أن تعداد هذه الأمة يفوق المليار ، و أنها أوسع رقعة من الأرض المتصلة وأغناها ، و أن إمكاناتها و موارد البشرية و المادية و الإستراتيجية أعظم من غيرها، وأن عقيدتها « الإسلام » دين متكامل وصالح ، وإيجابي وواقعي ، و في إطار محاولة بعث وتأسيس النظام المعرفي الإسلامي من جديد بغرض تفعيله ليكون أكثر تعبيرا و إنسجاما مع حاجات الإنسان

[1] إسماعيل الفاروقي ، **إسلامية المعرفة** ، ص 28

[2] المرجع نفسه ، ص 9

المعاصر في ظل الثورات المعرفية التي هزت كيان هذا الإنسان و أفقدته القدرة على التعاطي السليم مع مشكلات الواقع الراهن و معالجتها من منظور النسق المعرفي الصحيح . فأزمة الفكر الإسلامي المعاصر يجب أن تفهم على أنها محاولة تحريره من الجمود و التقليد الأعمى للسلف ... سواء كان هذا السلف سلفنا نحن أم سلف الحضارة الغربية ، فالجمود آفة سواء كان موروثا أم مستوردا من الآخر الحضاري .[1]

فعلة الأمة الإسلامية تكمن في إعتلال الفكر و منهجيته وسبب ذلك إعتلال نظام التعليم السائد فيها مما يشكل تربة خصبة للداء ، فالفاروقي يحلل هذه الأزمة بالرجوع إلى حالة التعليم في العالم الإسلامي في الظرف الراهن ، ليقف على حقيقة مرة تتمثل في إفتقار أصحابها إلى الرؤية الصحيحة الواضحة ، رؤية كلية للإنسان و الكون و الحياة رؤية تنبع من العقيدة في الأساس ، ولن تجد الأمة حلا لأزمتها إلا بإيجاد حلول لأزمة الفكر و المعرفة الإسلامية عن طريق إيجاد حل لمشكلة التعليم .[2]

فرغم تقسيم إسماعيل الفاروقي الأزمة الحضارية إلى جانبين ، الأول : عَرَض هذه الأزمة أو المرض – كما يسميه – وهو على ثلاثة أصعدة هي :

الأول : الصعيد السياسي : و الذي لعب فيه الاستعمار دورًا أساسيًا من خلال تفتيت « الأمة » إلى دول و حدود و تقسيمات كانت أساسًا في الخلافات الدائمة بين هذه الدول . ثم ما خلقه الإستعمار من إدارات وحكومات تابعة له ، وتكريس التبعية السياسية للإستعمار. ثم خلقه كيانًا معاديًا للأمة في وجوده الفكري والأيديولوجي وهو الكيان الصهيوني .

الثاني: الصعيد الإقتصادي : أما على هذا الصعيد فقد أكد الفاروقي إن الأمة الإسلامية متخلفة إقتصاديا لا تستطيع أن تحصل متطلبات الحياة الأساسية بل تقوم فقط بإستيرادها .كما كان هناك أيضًا تفريغًا لقدرات الأمة الزراعية و الصناعية .

الثالث : الصعيد الثقافي و الديني ، وقد رآه الفاروقي متمثلًا في : إنتشار الأمية و الجهل و الخرافة في الأمة الإسلامية ، ثم فرض عملية « التغريب » فرضًا والذي أدى إلى تعريض الثقافة الإسلامية للخطر .[3]

---

[1] : د : محمد عمارة ، **أزمة الفكر الإسلامي المعاصر** ، دار الشرق الأوسط للنشر ، القاهرة ، 1991م ، ص 14

[2] إسماعيل الفاروقي ، **إسلامية المعرفة** ، ص 47

[3] المرجع نفسه ، ص 39 ـ 47

إلا أن الدكتور الفاروقي وضع يده على ما إعتبره مكمن الداء للأزمة (المرض) التي تعانيها الأمة الإسلامية حيث جاء تشخيصه كالتالي : « ... إن مركز الداء ومنبعه في هذه الأمة إنما هو " النظام التعليمي السائد " . إنه التربة الخصبة لتربية العلل وبقاء الداء في جميع المجالات الإقتصادية و السياسية و الاخلاقية . في المدارس و الجامعات تولد وتؤيد عملية تغريب النفس عن الإسلام

لقد كان تغريب العقل المسلم و تحوله إلى صورة ممسوخة للغرب والإنفصال عن منهج الإسلام المعرفي و الثقافي دافعًا للفاروقي لمشروعه الفكري و الحضاري . فرأى أن التعليم في العالم الإسلامي في أسوأ حالاته من عدة وجوه ، أبرزها « التغريب » الذي أوجد بدوره إشكالية الإزدواجية الثقافية و المعرفية التي يعاني منها العقل المسلم و المتمثلة في شكل التعليم الديني والذي يمثله النموذج التقليدي للدراسات الإسلامية مناهجه لا تتغير وذلك للحفاظ على المصالح والمكتسبات الشخصية بسبب ضعف القائمين عليه وعدم إستطاعتهم مسايرة الدراسات الحديثة ، أما التعليم الثاني هو المدني أو ما يسمى بالتعليم العلماني والذي جاء تحت مظلة التقدم والحداثة ويتمثل في شكل الجامعة يفتقر هو كذلك إلى الرؤية التي تتوافق أو تنسجم مع الرؤية الإسلامية ، و هذا ما نجده عند الكثير من أساتذة الجامعات في الدول الإسلامية .[1]

هذه الرؤية الفاروقية لأزمة التعليم نجدها عند الكثير من العلماء خاصة التربويون رغم إختلافهم في تشخيص الأزمة فمنهم من جعلها بسبب إزدياد عدد الأمية في العالم الإسلامي ومنهم من أرجعها إلى أزمات إجتماعية وأخرى إقتصادية .... لكن الكثير من إتفق مع الفاروقي أن الأزمة هي أزمة نظام التعليم الذي أصبح طابعه غربي بعيدا عن الأصول الحضارية الإسلامية . وهذا ما يستدعي إعادة النظر في المنظومة التربوية ومناهجها.[2]

إن نظم التعليم في البلاد الإسلامية نظم تقوم على الإزدواج التعليمي ، بمعنى أن لكل بلد منها نظامين للتعليم ، لا نظاما واحدا فهناك نظام يتخذ من الدين الإسلامي محورا له ، سواء سمي هذا النظام بالنظام الديني أو النظام القديم ، وهناك نظان ثان يتخذ من العلوم الحديثة محورا له ، سواء سمي هذا النظام بالنظام الحديث أو بالنظام الغربي .[3]

---

[1] : المرجع نفسه ، ص 113

[2] زغلول النجار ، **أزمة التعليم المعاصر وحلولها الإسلامية** ، المعهد العلمي للفكر الإسلامي ، 1995 م ، ص 23

[3] عبد الغني عبود ، **التربية الإسلامية في القرن الخامس عشر هجري** ، منظمة الندوة العالمية للشباب ، 1987م ، ص 102

فرغم ما تزخر به هذه الحضارة الغربية و بقدر ما تراكمت إمكانياتها الكمية ، إلا أنها إضمحلت فيها القاعدة الأخلاقية الروحية المعنوية التي تتحمل جل أعباء الأثقال الإجتماعية و المادية . فالإنسانية بشطرها المتخلف و بشطرها المتحضر تعاني من هذه الأزمة الخطيرة . و بإعتبارنا مسلمين لابد أن نرفع مستوانا إلى مستوى الحضارة أو أعلى منها كي نرفع الحضارة بذلك إلى قداسة الوجود . و لا قداسة لهذا الوجود إلا بوجود الله .[1]

فغالبية النظام التعليمي السائد حاليا في العالم الإسلامي نظام متوارث عن عهود الإستعمار ، إنه غير كفء لبعث الشباب المسلم أو لمساعدته في حل مشكلات الأمة الإسلامية . فلقد أثبتت حقيقة أن له إنتاجية مضادة و يحتاج إلى إصلاح جذري عنيف .[2]

إن التعليم الذي نعطيه لأبنائنا في المدارس ليس مرتكزا على القاعدة الإسلامية ولا يستمد من الروح الإسلامية ، فما يوجد في حياتنا إلا القليل من بقايا الفكر الإسلامي و التصور الإسلامي و السلوك الإسلامي . ينبغي أن نكون صريحين مع أنفسنا وواقعنا بعيد بعدا كبيرا عن الإسلام ، وإن كانت فيه من الحين في بعض بلدان العالم الإسلامي بقايا من الإسلام .[3]

أما الجانب الآخر للأزمة فيظهر في التعليم التقليدي ، الذي يرفض الإستفادة مما توصل إليه العلم الحديث من منجزات وإكتشافات علمية فهو نظام يقاوم التغيير، قاصر على تدريس تلك العلوم الكلاسيكية ولا يبدي الإهتمام بفروع المعرفة الحديثة ، لأن من يقوم عليه ليس عنده إلمام بالمعارف الحديثة وسبل مواجهتها .[4]

أضف إلى كل ما سبق أن من مظاهر الأزمة التي يؤكد عليها الفاروقي هي قضية الفصل بين العلوم وإهدار مكانة العلوم الإنسانية ، ويرى أن العلوم تصنف إلى علوم طبيعية ، و العلوم الخاصة بالأمة وهي التي تتناول الإنسان والمجتمع ، والتي يصر على تسميتها بالعلوم الإجتماعية . فالغرب في رأيه يفصل بين العلوم الإجتماعية و العلوم الإنسانية فالعلوم الخاصة بالأمة لا يجوز إهدار مكانتها ولها نفس مكانة العلوم الطبيعية . إلا أن

---

[1] مالك بن نبي ، **دور المسلم ورسالته في الثلث الأخير من القرن العشرين** ، الدار العلمية ، بيروت ، 1974م ، ص 40

[2] محمد قاضي ، **أسلمة المعارف العلمية والحديثة** ، مجلة المسلم المعاصر ، العدد 35 ، 1403هـ ، ص 36

[3] محمد قطب ، **منهج التربية الإسلامية** ، دار الفكر ، القاهرة ، دون تاريخ ، ص 20

[4] : حسين سيد سجاد ، **أزمة التعليم الإسلامي** ، مكتبة عكاظ ، جامعة الملك عبد العزيز ، الرياض ، 1983م ، ص 35

الخلاف في موضوع الدراسة ، وكلا العلمين يهدفان إلى إكتشاف النمط الإلهي سواء تعلق ذلك في الأمور المادية أو الشؤون البشرية . [1]

و بالتالي فإن معظم أنظمة التعليم في البلاد العربية والإسلامية لا تزال تستمد أفكارها الرئيسية و تعالج موضوعاتها من وجهة نظر غربية صرفة لا تشير من بعيد أو قريب إلى الفكر الإسلامي أو إلى علمائه ، فما تأثير هذا على طلابنا و موجهة التربية في بلادنا وخاصة من نعدهم ليربوا لنا أجيالنا الناشئة ؟ إن التفتح على كل التجارب الإنسانية النافعة و الإستفادة منها و التفاعل معها من واقع الواثق بفكرة و ذاته و ثقافته أمر ضروري ومطلوب ، ولكن لابد أن يكون في حدود قيمنا ودیننا وظروفنا و إمكانياتنا ولا يقتلعنا من جذورنا الثقافية أو يشككنا في مقدرتنا و شخصيتنا الإسلامية العربية .[2]

[1] إسماعيل الفاروقي ، **صياغة العلوم الإجتماعية صياغة إسلامية** ، ص 21

[2] عمر محمد التوحي الشيباني ، **فلسفة التربية** ، الشركة العامة للنشر والتوزيع والإعلان ، طرابلس ، 1975م ، ص 32

المطلب الثاني : المعالجة المنهجية للمشروع :

إن التعمق في كتابات الفاروقي خاصة ما تعلق منها بموضوع أسلمة المعرفة يتبين من خلالها أنه قد وضع إطارا عاما ومفصلا لعملية ومنهجية أسلمة المعرفة والتي تتضح أكثر من خلال ذلك التعريف الجامع الذي منحه لمفهوم الأسلمة على أنها صياغة العلوم صياغة إسلامية والتي من خلالها بين أهداف المشروع المتمثلة في :

– فهم وإستيعاب العلوم الحديثة في أرقى حالات تطورها ، والتمكن منها ، وتحليل واقعها بطريقة نقدية لتقدير جوانب القوة والضعف فيها من وجهة نظر الإسلام .

– فهم وإستيعاب إسهامات التراث ، المنطلق من فهم المسلمين للكتاب والسنة في مختلف العصور ، وتقدير جوانب القوة والضعف في ذلك التراث في ضوء حاجة المسلمين في الوقت الحاضر ، وفي ضوء ما كشفت عنها المعارف الحديثة .

–القيام بتلك القفزة الإبتكارية الرائدة اللازمة لإيجاد تركيبة تجمع بين معطيات التراث الإسلامي وبين نتائج العلوم العصرية بما يساعد في تحقيق غايات الإسلام العليا .[1]

من هذه الأهداف السابقة رسم إسماعيل الفاروقي ملامح منهجية إسلامية المعرفة بموضوعاتها العامة أو العلوم الإجتماعية خاصة و التي تتكون في نظره من مرحلتين أساسيتين : المرحلة الأولى هي مرحلة التنظير ، و المرحلة الثانية مرحلة البحوث ، و لكل منهما خطواتها على الوجه التالي :

المرحلة الأولى : مرحلة بناء الإطار النظري المتكامل : وتتضمن :

أ ـ حصر إسهامات العلوم و المعارف المتصلة بالموضوع وذلك عن طريق :[2]

ـ حصر النظريات والقضايا والتعميمات والمفاهيم المتصلة بالموضوع في الكتابات العلمية التي تمثل الوجهة السائدة في فهم الموضوع وفي الآراء المنشقة عليها بوجه خاص

[1] د: عفاف الدباغ ، **المنظور الإسلامي لممارسة الخدمة الاجتماعية** ، مكتبة مؤيد ، المعهد العالمي للفكر الإسلامي ، 1994م ، ص 59

[2] د : مختار ويسي ، **أسلمة المعرفة ومنهجها** ، إصلاح ويب ، الموقع الرسمي لجماعة الدعوة و الإصلاح ، 1435هـ

ـ إلقاء نظرة نقدية فاحصة على تلك الإسهامات بنوعيها في ضوء التصور الإسلامي للكون و كذا الإنسان و الوجود فكل جزئية من جزئيات الإسلام وكل علاقة له بفرع من المعرفة ينبغي ألا تقبل دون برهان مقنع .[1]

ـ إستبقاء المفاهيم و التعميمات و الأطر النظرية التي صمدت للنقد و التي تتماشى مع التصور الإسلامي ، و إستبعاد ما بني من تلك المفاهيم على مسلمات خاطئة .

ب ـ حصر البصائر التي تتضمنها معارف الوحي و التراث الإسلامي ذات الصلة بالموضوع من خلال :

ـ إستقصاء الآيات القرآنية و الأحاديث النبوية المتصلة بالموضوع , و الكشف عن المقصود بها في كتب التفسير و الشروح المعتبرة والمتصلة بتراث سلفنا لأن هذا التراث سيظل دائما نقطة الإنطلاق في تحديد هذه العلاقة وسوف تكون أسلمتنا فقيرة جدا إن لم نأخذ التراث في الإعتبار ولم ننتفع بنظرات السلف النافذة .[2]

ـ حصر إسهامات علماء المسلمين من المتقدمين و المتأخرين و المعاصرين بما يرتبط بالموضوع ، مع تعريضها لنظرة نقدية فاحصة تضعها في إطار الظروف التي ظهرت تلك الإسهامات في نطاقها .

ـ الجمع بين البصائر المختارة من بين تلك المصادر جميعها مما يطمئن إليه عقل الباحث وقلبه توصلا إلى ما يشبه أن يمثل في نظره التصور الإسلامي لموضوع الدراسة .

ج ـ بلورة الإطار التصوري الجامع بين بصائر الوحي و ما صح من ثمار الخبرة الإنسانية ، هذه النقطة التي تظهر من خلال:

ـ إعادة ترتيب المشاهدات المحققة التي توصل إليها المشتغلون بالعلوم من خلال البحوث العلمية المنضبطة ، و إعادة تفسيرها في ضوء الأطر النظرية المستمدة من معارف الوحي من جهة ، وكذا بإستثمار الأطر النظرية المستقاة من تراث هذه العلوم بعد ثبوت إتساقها مع التصور الإسلامي من جهة أخرى .

---

[1] : إسماعيل الفاروقي ، **إسلامية المعرفة** ، ص3

[2] المرجع نفسه ، ص 4

ـ صياغة ذلك الإطار التصوري المتكامل الجامع لبصائر الوحي وما صح من ثمار الخبرة الإنسانية في شكل أنساق إستنباطية تسمح بإستخلاص فروض يمكن التحقق من صدقها و معرفة مدى إتساقها مع السنن الإلهية في الأنفس وفي الآفاق . [1]

المرحلة الثانية : مرحلة الممارسة والبحوث المنضبطة لإختبار الإطار التصوري المتكامل وتطويره ، حيث تتضمن هذه المرحلة ما يلي :

ـ إستنباط فروض مستمدة من الإطار التصوري النظري المتكامل الذي تم التوصل اليه في نهاية المرحلة الأولى ، والتحقق من صحة تلك الفروض من خلال البحوث العلمية المنضبطة ، وكذلك إستنباط مبادئ مبنية على تلك الأطر التصورية يتم إختبارها بالممارسة المهنية في مهن المساعدة الإنسانية كالخدمات الإجتماعية و التوجيهية والإرشاد النفسي ... والتي من خلالها سوف يتعرف الآخرون على أننا سوف نصل إلى نتائج مذهلة في هذه المجالات كمحصلة لتطبيق هذا المنهج الإسلامي في شتى العلوم مثل الإجتماع والتربية و النفس ... [2]

ـ إذا لم تثبت صحة الفروض ، أو عجزت مبادئ الممارسة المهنية عن تحقيق الإصلاح المتوقع في الأفراد و المجتمعات ، فإنه يتم القيام بمراجعة الإجراءات المنهجية والممارسات التي إتبعت لإعادة التأكد من سلامتها ، أو إعادة النظر في الأطر التصورية المتكاملة التي إنطلقنا منها وتعديلها في ضوء المشاهدات المحققة .

ـ يستمر إجراء البحوث والممارسات المهنية على هذا المنوال ،ويتم نشر نتائجها في الدوريات العلمية ، وبذلك تتعرض لنقد علمي من الأفراد العلميين المتخصصين ، ويؤدي هذا التنامي العلمي إلى التراكمات الكمية و الكيفية للنتائج الصحيحة ،حيث أصبح ثمار هذا كله في كتب جامعية رصينة مؤصلة إسلاميا ، تفصل مراحل تلك المنهجية .

---

[1] مختار ويسي ، **أسلمة المعرفة ومنهجها**

[2] د :محمد علي أبو ريان ، **أسلمة المعرفة : العلوم الإنسانية ومناهجها من وجهة نظر إسلامية** ، دار المعرفة الجامعية ، مصر، 1997م ، ص 369

و هذا المنهج و إن كانت جل نظرته قد إنصبت على العلوم الإجتماعية إلا أنه يمكن تطبيقه على موضوعات العلوم المعاصرة عند القيام بتدريسها وعرضها بما يتناسب مع الرؤية الإسلامية .[1]

فقضية المنهجية عند إسماعيل الفاروقي قضية أساسية وجوهرية و مركزية في محاولته تجسيد مشروع إسلامية المعرفة . والتي إنطلق فيها كما رأينا من تحديد طبيعة الجهد اللازم لإعادة بناء الأمة المسلمة ولتمكينها من أداء الأمانة وتحمل مسؤولية قيادة العالم بمنهجيتها التوحيدية التي بنت المجتمع المسلم والحضارة الإسلامية التي فقدت بسبب ما أصابها .[2]

و قد أدت كل هذه الأزمات التي مست الأمة الإسلامية –كما رأى الفاروقي– إلى إنعدام الرؤية في العقل الإسلامي و إنتاج شخصية مهزوزة . ولهذا فإن المسلمين خلال قرنين من النظام التربوي التعليمي العلماني لم ينتجوا شيئًا يوازي في الإبداع ما في الغرب : مدرسة كلية أو جامعة ، أو جيلًا من العلماء المتميزين .

[1] مختار ويسي ، **أسلمة المعرفة ومنهجها** ،

[2] فتحي حسن ملكاوي ، **قضايا المنهج في العلوم الإنسانية ، التفكير المنهجي وضرورته** ، ص 10

المطلب الثالث : المعالجة الميدانية للمشروع :

إذا كانت إسلامية المعرفة تأخذ بعين الإعتبار عددا من المبادئ الأساسية المبينة سابقا و التي تكون جوهر الإسلام حيث تبدأ من : وحدانية الله ، وتنتهي بمبدأ الشمولية في المنهج و الوسائل . وهذا حتى تقضي خاصة على الخلل الواقع في مجالين : مجال الفكر الغربي المتأزم العاجز عن تجاوز مآزقه ، و خلل في مجال تعاملنا مع التراث الإسلامي ، ولإيجاد حل لهذه الازدواجية المرضية ، إقترح الفاروقي ما سماه " بإسلامية المعرفة "، تأخذ هذه الإسلامية وجهين : وجه داخلي ينصب على دراسة تراثنا و ديننا ، و وجه خارجي ينصب على استيعاب و نقد الفكر الغربي و إعادة إحياء النظام المعرفي الإسلامي و بنائه من جديد وفق منهجية معرفية تتوافق و معطيات العصر و العلم والمعرفة و الواقع فتجدد مفهومه ، وطبيعته و خصائصه وأسسه ومجالاته ، ويكون بالمراجعة النقدية للأسس المعرفية للفكر الغربي و الإسهام في تطوير منهجية عملية بديلة قائمة على المنظور التوحيدي كمركز تنتظم حوله كل المعارف والعلوم . إقامة نظام معرفي شامل و متكامل .

والحديث عن العلاقات البينية بين العلوم و العلم بالخلل الموجود في المنظومة المعرفية الغربية ، الذي يكشف عن مواطن القصور في نظامها المعرفي وفي الآن ذاته يكشف عن نقاط الضعف في التراث الإسلامي . وهو ما يستوجب عملية النقد الداخلي للتراث و النقد الخارجي للمعارف الإنسانية . إسلامية المعرفة إذن تأخذ منحيين أساسيين : أحدهما يتجه إلى التجديد الداخلي من داخل البنية المعرفية الإسلامية و الآخر يتجه إلى بناء منهجية كعامل قويم مع أفكار وحضارات وتجارب الأفراد وكذلك المجتمعات الواقعة خارج دائرة النسق المعرفي الإسلامي وحضارته . و هو ما يبعدها عن مزالق الإيديولوجيا بإعتبارها نسقا معرفيا مغلقا .[1]

بدأ الفاروقي مشروعه الإصلاحي في جانبه العملي الميداني بتأسيس« جمعية علماء الإجتماعيات المسلمين » بالولايات المتحدة الأميركية مع مجموعة من المتحمسين لحمل الهم الإسلامي في الميدان الفكري وتولى رئاسة الجمعية في الفترة من 1972 إلى 1978م ، قبل أن يسهم مع نخبة إسلامية علمية في الإعداد للمؤتمر الدولي الأول للتربية الإسلامية في مكة المكرمة في مارس عام 1977م ، وقدم في هذا المؤتمر الذي كان بمثابة الخطوة الأولى الملموسة لمشروع « إسلامية المعرفة » بحثًا بعنوان « إعادة صياغة العلوم الاجتماعية في ضوء الإسلام » و الذي نقد فيه الأسس الفلسفية للنموذج المعرفي الغربي ، ودعا من ناحية أخرى إلى ضرورة فتح باب النقاش والدرس لإعادة صياغة العلوم عامة والإجتماعية خاصة بمنظور إسلامي . ثم كانت ندوة لوجانو « بسويسرا »

[1] شيرين حسن : **إسماعيل الفاروقي ... رائد مشروع إسلامية المعرفة** ، مجلة الوعي الإسلامي ، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ، الكويت ، العدد 559 ، 2012 م ،

في 1977م والتي خرجت بتوصية إنشاء مؤسسة عالمية تتولى تنسيق الجهود الفكرية الإسلامية لتحقيق الإصلاح الفكري المنشود، والذي تمخض عن إنشاء « المعهد العالمي للفكر الإسلامي » بالولايات المتحدة الأميركية وهو مؤسسة فكرية ، ثقافية ، مستقلة ، تهدف إلى خدمة الفكر و الثقافة الإسلامية .[1]

فلقد كان لتعثر جهود الإصلاح أثره الكبير على الدكتور إسماعيل الفاروقي وأصحابه من الدارسين المسلمين في الغرب ، و الذين إستطاعوا بحكم إقامتهم في الغرب و الإحتكاك بهم أن يدركوا حالة التراجع الإسلامي من جهة ومدى التناقض بين التصورات الغربية الوضعية عن المعرفة وبين مثيلاتها الإسلامية من جهة ثانية . وبحسب هؤلاء فإن أيا من المصلحين السابقين لم يستطع أن يقف على هذا التناقض حيث نجده يقول :" إن جيلنا هو الذي إكتشف هذا التناقض عندما عاشه في حياته الفكرية ، على أن العذاب النفسي الذي ولده هذا التناقض فينا جعلنا نستيقظ مرعوبين و مدركين تماما ما تتعرض له الروح الإسلامية من إنتهاك في جامعات العالم الإسلامي ، لهذا فنحن ننبه العالم الإسلامي إلى هذا الشر ، و نسعى ولأول مرة في التاريخ إلى تطوير خطة توقف سريانه وإنتشاره ، وتتصدى لنتائجه ، وتعيد التعليم الإسلامي إلى نهجه القويم .[2]

كانت تلك هي الأجواء التي تم خلالها إنشاء "المعهد العالمي للفكر الإسلامي"بواشنطن 1981م الذي ترأسه الدكتور الفاروقي منذ إنشائه وحتى وفاته عام 1986م ، وذهب مؤسسو المعهد إلى أن الأزمة التي تعاني منها الأمة هي أزمة فكرية ، وأن الأزمات السياسية و الإقتصادية و الإجتماعية ما هي إلا تجليات لهذه الأزمة الأم ، و قد قدم هؤلاء رؤية يمكن وصفها بالمتفردة حيث وقفت موقف النقد من المعرفة الغربية للمرة الأولى ـ عربيا على الأقل ـ كما أنها تبنت إستراتيجية أو خطة مقترحة للعمل عرفت بإسم " إسلامية المعرفة " وهكذا إجتمع في هذه الرؤية النقد و التقويض جنبا إلى جنب مع البناء و التأسيس .

يعد الفاروقي من الأوائل الذين إشتغلوا على تمحيص الأسس الفلسفية التي تأسست عليها المعرفة الغربية ومقارنتها بالأسس الإسلامية ، و خلص من خلال المقارنة إلى أن هناك إختلافات لا مجال لإنكارها تجعل من التسليم الإسلامي المطلق للمعرفة الغربية أمرا متعذرا ، و هذه الإختلافات هي : الإعتقاد بأن الغيب لا يمكن أن يكون مصدرا للمعرفة ، وأن العلم هو ما يتعلق فقط بالحقائق الموضوعية التي ترصدها الحواس ، وأنه يخلوا

[1] شيرين حسن : **إسماعيل الفاروقي ... رائد مشروع إسلامية المعرفة**

[2] إسماعيل الفاروقي ، **إسلامية المعرفة** ، ص 52

من أي موجهات أخلاقية أو قيمية ، وأن غايته القصوى إشباع الحاجات المادية لبني البشر وتحقيق سعادتهم دون أن يعنى بالإرتقاء بهم .

و على النقيض من هذا تقف المعرفة الإسلامية التي تتأسس ـ حسب الفاروقي ـ على مبدأ " وحدة الحقيقة " الذي يعني أن الله سبحانه و تعالى هو مصدر المعرفة ، و أن وحيه الإلهي قد تضمن إلى جوار صفاته عز وجل " الحقيقة العليا المطلقة " بعض الإشارات الكونية " الحقائق الموضوعية " ، و أنه ليس ثمة تعارض بين الوحي و العقل ، فالعقل هبة من الله للإنسان و تقع على عاتقه مهمة مزدوجة تتمثل في إستيعاب الوحي وإكتشاف الأسباب و السنن الكونية . أبرز ما يميز هذا الإتجاه رفعه شعار العقيدة أساس النظام المعرفي ؛ لتكون وظيفتها [العقيدة] تحديد العلاقة وتنظيمها بين أهم قضايا الوجود : الغيب، والكون، والإنسان؛ وذلك من خلال تصحيح التصورات الإيمانية للألوهية والوجود كله بما فيه الكون والإنسان .[1]

ويذهب الفاروقي إلى أن هناك ما يحول بين العلم الإسلامي و بين الإنزلاق إلى ما إنزلق إليه العلم الغربي من إنكار لوجود الإله ومن نهب للطبيعة و إعلان للسيطرة عليها ، ذلك أنه يعمل في إطار من القيم و الأخلاق المستمدة من الوحي مصدر العلم و المعرفة ، و نظرا لأخلاقيته فهو يرتبط بالجماعة و الأمة ، إذ الأخلاق هي مجموعة ضوابط تنظم علاقة الفرد بالمجموع العام ، ولا يمكن أن يكون مجال تطبيقها الدائرة الفردية وحسب . فجميع الدراسات سواء إتصلت بالفرد أو بالجماعة ، بالدين أو بالعلم ...لابد أن تعيد تنظيم نفسها تحت مبدأ التوحيد . فالله هو مسبب الأسباب فالمعرفة تعد معرفة لإرادته و حكمته و تدبيره لذا عليها أن تلتزم بالنمط الإلهي ، فالعلوم و المعارف لابد أن تقر بأن الإنسان يحيا في ملكوت الله و حكمه سواء تعلق ذلك بالأمور الغيبية أو الأمور القيمية .[2]

من ناحية أخرى أولى مشروع إسلامية المعرفة الذي حدد ملامحه الدكتور الفاروقي إهتماما ملحوظا بالتعليم الأولي حيث دعى إلى تأسيس النظام التعليمي الراهن على نحو يكفل القضاء على تلك الإزدواجية في مقابل دمج نظامي التعليم العام مع النظام التقليدي الديني مما ينتج عنه عنهما نظام جديد أساسه العقيدة الإسلامية

[1] طه جابر العلواني ، **مقدمة في إسلامية المعرفة** ، دار الهادي ، بيروت، ط1 ، 2001م ، ص 40 ـ 41

[2] إسماعيل الفاروقي ، **صياغة العلوم صياغة إسلامية** ، ص 20

يتم من خلاله تعديل المناهج والمقررات مع تكوين المدرسين مما يستوجب تمويلا لهذا النظام الجديد ماليا للتخلص من التبعية الفكرية العمياء للغرب .[1]

كما يدعو الفاروقي إلى الرجوع بالتربية والنظم التعليمية إلى المنهج الإسلامي الصحيح ، لأنه المنهج الرباني المطابق للفطرة الإنسانية ، وهو من صنع الله خالق الإنسان والكون ، والعليم بخلقه وطبائعه ، فالمنهج الإسلامي يبرز نظام التعليم الإسلامي الذي يصقل شخصية الإنسان بحيث يكون موقفه من شتى فروع المعرفة ، خاضعة لقيم الإسلام الروحية والخلقية .[2]

فهذا النظام التعليمي الذي يسعى الفاروقي لتحقيقه يقوم على دراسة النظام التقليدي مع النظام التعليم العام ، بحيث يتكون نظام متماسك يجمع بين علوم الدين والدنيا وهدف هذا النظام الجديد يتمثل في إنتاج و إعداد جيل نشيط واعي حاضر الذهن والبديهة قادر على العمل بإيجابية ، فالمجتمع بحاجة إلى قادة نشأوا على القيم الإسلامية و في الوقت ذاته درسوا جيدا علوم الحياة ومتطلبات المجتمع .[3]

أضف إلى ذلك أن هذا النظام الذي حاول أصحاب هذا المشروع تجسيده يستوعب كل المعارف الإنسانية ، و يعمل على نقدها وتطويرها و إثرائها بالنظرة الإسلامية الشاملة للكون و الإنسان و الحياة ، كما يحافظ على التراث الإنساني وينقله إلى الناس في إطار إسلامي إنساني متكامل ، كما أن هذا النظام الجديد لا يتعلق بتدريس الدين ، و إنما يتعلق بإعتماد الدين كقيمة تحكم المنظومة التربوية في مختلف أنشطة المواد الدراسية ، فالقيم الإسلامية كانت في محتوى كل العلوم بإعتبارها المقصد الأسمى لمعرفة الخالق سبحانه وتعالى .[4]

كما أن أسمى أهداف هذا النظام هو إيجاد سبل التكامل بين مختلف العلوم بين العلوم الطبيعية من جهة و بين العقائد الإسلامية و الثقافية و الفكرية ...من جهة أخرى ، وكذلك إيجاد الترابط بين القيم الإسلامية وأحكام الإسلام من ناحية العلوم الإجتماعية والإنسانية من ناحية أخرى .[5]

---

[1] إسماعيل الفاروقي ، **إسلامية المعرفة** ، ص 58

[2] سيد سجاد حسين ، **أزمة التعليم الإسلامي** ، ص 17

[3] : مرجع نفسه ، ص 51

[4] خالد الصمدي ، **أزمة التعليم الديني في العالم الإسلامي** ، دار الفكر ، دمشق ، ط1 ، 2007م ، ص 28

[5] سيد سجاد حسين ، **أزمة التعليم الإسلامي** ، ص 22

فبهذا النظام تكمن المهمة المقدسة للتربية ، فلا يوجد إلا سبيل واحد لإنقاذ الأمة الإسلامية إنقاذا حقيقيا وذلك بتربية الأمة من جديد وعلى أساس الإسلام ... فليس أمام هذه الأمة خيار آخر ، إنه الوسيلة الوحيدة الممكنة و المتاحة .

ويتميز هذا النظام الجديد بأنه يجعل من دراسة الحضارة أمرا إلزاميا في كافة المراحل التعليمية . لأن المفهوم الحضاري تولد في نظر الفاروقي من مفهوم التوحيد ، حيث يعرف الحضارة على أنها : " العلاقة بين جوهر الإسلام و بين الظواهر التي رسخت وجوده في التاريخ " . فالتوحيد هو جوهر الإسلام مثلما هو جوهر الحضارة ، ففي تجسيد مشروع الأسلمة نجد حضورا و توظيفا لمفهوم الحضاري إلا أنه يتجلى كأشد ما يكون في نقطتين نود التركيز عليهما في هذا الموضع هما :

النقطة الأولى : هي النقد العميق للمعرفة الغربية و إدراكه على أنها تعبر عن نموذج معرفي ملحد وثيق الصلة بالحضارة الغربية ، والواقع أنه لم يكن ممكنا للدكتور الفاروقي القيام بهذا النقد المكثف لولم يكن مستنبطا وواعيا إلى الذي ينتمي إلى نموذج معرفي توحيدي تجسد عبر الحضارة الإسلامية. فالنموذج المعرفي التوحيدي يمتلك رؤى مغايرة حول الكون و المعرفة ، و هو قادر على أن يسهم في تقويم النموذج المعرفي الغربي ، وأن يقدم نموذجا معرفيا بديلا أكثر إنسانية وأكثر تعبيرا عن الإرادة الإلهية من جهة ، ومن جهة أخرى فإننا نلمح ذلك الإستلهام الواسع من النموذج الحضاري الإسلامي ، والذي برز جليا أثناء محاولته صياغة أسس النظرية لإسلامية المعرفة و مبادئها التي إتخذها الفاروقي لبناء مشروعه ، سمات ميزت الحضارة الإسلامية ومنحتها طابعها المألوف[1]

النقطة الثانية : هذه النقطة تتجلى في دور المفهوم الحضاري خاصة في تصحيح النظام التعليمي في العالم الإسلامي ، وهنا يؤكد الفاروقي أن إصلاح هذا النظام يتم عبر غرس الرؤية الإسلامية ، من خلال فرض دراسة الحضارة الإسلامية في كافة مراحل التعليم الجامعي و تشمل كافة التخصصات الجامعية وجميع الطلاب حتى وإن كانوا غير مسلمين . وبحسب الفاروقي فإن مثل هذه الدراسة من أهم ما يحصن أفراد الأمة أمام العقائد الأخرى الساعية للتأثير عليهم ، وهي التي تعزز الإنتماء لهذه الحضارة إذ أنه لا يمكن أن يكون الفرد قادرا على إدراك ذاته دون أن يعرف أسلافه ودون أن يدرك موقعه وموقفه من الحضارات الأخرى .[2]

[1] فاطمة حافظ ، **مفهوم " الحضاري " لدى الدكتور إسماعيل الفاروقي** ، مجلة المسلم المعاصر ،لبنان ، العدد 140 ، 2011م ، ص 3

[2] المرجع نفسه : ص 3

وبالتالي فمن الخزي و العار عدم تدريس الحضارة الإسلامية أو تدريسها ممزقة متفرقة ، فمن سمات هذه الحضارة قدرتها على النهوض من جديد ، لأنها تملك في أي لحظة شروط قيامها في كتاب الله و سنة نبيه ـ صلى الله عليه وسلم ـ و الكل يعلم قدرة النص القرآني والحديث النبوي على حماية مصداقيتها ، فما من نص ذي أصل ديني قدر على مجابهة التحريف كالنص الإسلامي .[1]

كذلك طرحت إسلامية المعرفة في منظور الفاروقي تصورا للعملية المعرفية مفترضة أن إنتاج معرفة إسلامية يقتضي عديد الأمور لكن من أهمها أمرين هما :

الأول هو الإطلاع الواسع على المنتج المعرفي الغربي ، ومنهجيات البحث العلمي ، والإنتقادات الموجهة إلى المعرفة الغربية من جانب المفكرين الغربيين ، وهذا الإطلاع العميق يعني لدى الفاروقي وقوفا من الباحث المسلم على آخر التطورات العلمية ، ومعرفة ما هي الإضافات التي يمكن تقديمها إليها .[2]

فعلى الأمة الإسلامية وأبنائها خاصة من أصحاب الطبقة المثقفة أن يستفيدوا مما لدى الآخرين من علوم ومعارف وخبرات وتجارب ، لكن بشرط أن يكون أخذها أخذا دقيقا ومنضبطا ومدروسا وأن يكون عملنا بها فيما تدعوا إليه الحاجة ، ووفق ثوابت وتعاليم ديننا الإسلامي الحنيف . كما لابد أن تكون الإستفادة بإعتبار أن هذه العلوم التطبيقية والتجريبية المستقاة عبارة عن مواد خام ، لابد من القيام بإعادة ترتيبها بحيث تخلوا من عناصر الإلحاد و الشهوة و غير ذلك و نعيد صياغتها بما يتفق مع شريعتنا ورسالتنا ، فنتصرف فيها ونتحكم ولا ندعها تتحكم فينا و نتصرف كما هو الواقع الآن .[3]

و الثاني أن يكون الباحث متمكنا من التراث ، ومن هنا نبتت فكرة الدعوة إلى تيسير التراث وقد إقترح الفاروقي إجراءات عملية في سبيل تيسيره من قبيل القيام بتبويبه وتصنيفه وفقا لتقسيمات العلوم الإجتماعية و أقسامها، و التعريف بمصطلحاته بلغة يسيرة ومفهومة ، و نشر بعض الكتب التراثية الهامة مع تقديم شروح لها . و يبين الفاروقي أن الغاية من وراء الإهتمام بالتراث أن يصبح بمقدور الباحث المسلم أن يعرف مقدار مساهمة التراث الإسلامي في القضايا التي تثيرها العلوم الإجتماعية و الإنسانية ، ومن ثم يحدد موقفه منه بحيث

---

[1] خليل عماد الدين ، **مدخل إلى الحضارة الإسلامية** ، المركز الثقافي العربي ، المغرب ، ط1 ، 2005م ، ص 10

[2] إسماعيل الفاروقي ، **إسلامية المعرفة** ، ص 71

[3] طلعت محمد عفيفي سالم ، **نحو صياغة إسلامية لمناهج العلوم المختلفة** ، جامعة الأزهر ، القاهرة ، 1996م ، ص 263

يتفق أو يختلف معه ، وأخيرا لابد أن يُسهم في تصحيح و تقويم مسار المعرفة الإنسانية و الإجتماعية والعلمية المعاصرة[1]

إن الإحاطة بهذه التساؤلات و تقديم الإجابات عليها لن يتحقق إلا إذا سبقها فهم و إستيعاب كامل لطبيعة هذا التراث وتقدير لجوانب القوة و الضعف فيه ، وتلك نقطة يشدد عليها الفاروقي حين يذهب إلى القول بأن التراث ليس نسخة من الوحي لكنه يشتمل عليه كنقطة إنطلاق تأسست عليها مجمل الثقافة و المعارف الإسلامية ، وإذا كان الوحي غير قابل للنقد فليس كذلك فهم المسلمين له ولا مجمل المعرفة الإنسانية الناتجة عنه ، ومن هنا ينبغي إعمال النقد بحق التراث ؛ فإذا وجد أنه غير ملائم أو جانبه الصواب فينبغي أن تتوجه الجهود لتصحيحه أما إذا كان ملائما لإحتياجات الواقع فلنعمل على الإستفادة منه وصقله و بلورته و الإضافة إليه . حيث يحدد أرباب هذا الإتجاه مفهومهم للتراث الإسلامي بقولهم أنه : " كل ما أنتجه المنتمون إلى الكيان الحضاري الإجتماعي الإسلامي بكل فصائله وعناصره ومكوناته من منتجات ثقافية و فكرية و علمية و معرفية " . فالتراث غير الوحي لأن الأول بشري أساسه فقه الإنسان و فهمه للدين ، في حين أن الثاني إلهي وهو مصدر نشوء التراث وإنطلاقته . وإنطلاقا من هذا التحديد لمفهوم التراث يؤكد طه العلواني أن الأساس في منهج التعامل مع التراث الإسلامي عدم إعتبار التراث مصدرا للتجديد أو إطارا مرجعيا للإجتهاد وإنما يعتبر وعاء لمعرفة الأمة وخبرتها المتراكمة و مصدرا للدروس و العبر . [2]

ويؤكد الفاروقي أن التمكن من التراث يحقق الغاية الكبرى وهي الأسلمة ، والتي لا تتحقق إلا إذا كانت وسائلها في متناول المثقفين وجزءا طبيعيا من مجالات معارفهم و ملكاتهم العلمية ، و يقصد هنا بالوسائل التمكن من التراث . ومن أهم أنواع هذا التراث عنده هو فكر علماء الأمة ومفكريها و قادتها على مر العصور و في مختلف مجالات المعرفة ، و هي على نوعين : الأول كتب موسوعية تتناول كل وجوه المعرفة بشكل إستطرادي متداخل مثل كتب التفسير و الحديث ، أما الثاني كتب متخصصة ضمن موضوعات محددة مثل كتب السياسة الشرعية و كتاب الأحكام السلطانية ... [3]

ويشير الفاروقي إلى مسألة مهمة في التعامل مع التراث ، وهي نقد مساهمة التراث الإسلامي فليس التراث نسخة من الوحي و إن كان نقطة الإنطلاق ، والوحي بحد ذاته غير قابل للنقد ، ولكن المعرفة البشرية الصادرة

---

[1] إسماعيل الفاروقي ، **إسلامية المعرفة** ، ص 73 ـ 77

[2] حسن بكير ، **الإجتهاد بين التأصيل والتجديد** ، رسالة دكتوراه ، إشراف عبد السلام محمود أبو ناجي ، طرابلس ، 2005م ، ص 315

[3] إسماعيل الفاروقي ، **إسلامية المعرفة** ، ص 138

عنه لا تحمل ذات القداسة ، فإذا وجد في التراث ما هو غير ملائم فيجب تصحيحه ، أما إن كان ملائما فلابد من تطويره و بلورته من أجل المستقبل . [1]

حيث نجد في التراث إجابة عن الأسئلة الكبرى التي تتولد عن مختلف العلوم ، تلك الأسئلة المتعلقة بالإنسان وطبيعته و خصائصه ، وبعلاقته بخالقه وعالم الغيب ، وسائر الخلق ووضوح غايات الوجود ، وقيمه الحاكمة التي أفصحت عن تكامل الفعل البشري مع فعل الغيب في الواقع المشهود . [2]

و بالتالي فإن التراث الإسلامي يعكس تصورا مميزا عن الكون و العالم و الوجود ، ويعبر غالبا عن العقيدة و الشريعة الإسلامية ، فالقرآن الكريم والسنة المطهرة وفرا مناخا مناسبا لكل ألوان النشاط المعرفي ، الذي هو أساس التراث الإسلامي ، كما أن التراث الإسلامي يعكس المبادئ الإسلامية الأساسية وهذا يعطيه القدرة على إقتحام شبكة النشاط المعرفي في الحضارة الغربية . [3]

[1] طه جابر العلواني ، **تراثنا الإسلامي والمعارف الإنسانية والإجتماعية** ، إسلامية المعرفة ، العدد 42 ، 43 ، ص 5

[2] إسماعيل الفاروقي ، **مجلة المسلم المعاصر** ، ص 20 ـ 21

[3] خليل عماد الدين ، **في منهج التعامل مع التراث** ، مجلة إسلامية المعرفة ، مجلد 5 ، عدد 19 ، ص 124

خاتمة الفصل :

نستنتج أن مشروع إسلامية المعرفة عند الفاروقي كان من بين أهم و أجل المشاريع الإصلاحية في الفكر الإسلامي ، و من أبرز الإجتهادات الهادفة إلى النهوض و تطوير منهجية معرفية على أسس إسلامية ، حيث بين من خلاله علة الأمة الإسلامية و سبب مرضها من جهة ، ثم كيفية تجاوزها من جهة أخرى . ففي نظره أن سبب كل الأزمات والتخلف الحاصل في الأمة مرده إلى عاملين هما : الأول الإزدواجية التعليمية والتي بموجبها إنقسم النظام التعليمي إلى قسمين إتجاه إسلامي و آخر علماني ، أما العامل الثاني فهو إنعدام الرؤية الواضحة لتوجيه الفعل الإسلامي توجيها صحيحا .

هذه الأمراض دفعت بالفاروقي إلى ضرورة محاولة إيضاح كيفية تجاوزها ومعالجتها وذلك بضرورة التأكيد على تحقيق التكامل المعرفي بين الدراسات الشرعية و الدراسات الإنسانية لإنهاء الإزدواجية التعليمية ، وبهذا يؤكد على أن إستعادة مكانة الأمة و قيمتها وصدارتها لا يكون إلا بإعادة بناء نظامها التعليمي و تصحيح عيوبه ، و الذي من خلال هذا النظام الجديد يتحقق إتحاد النظامين و تكاملهما ، هذا النظام الذي يعتمد على مبادئ أهمها مبدأ التوحيد ، فضلا عن وسائل تتمثل خاصة في الإهتمام بتدريس الحضارة الإسلامية و الإهتمام أكثر بالتراث الإسلامي .

الفصل الرابع

الفصل الرابع:أسلمة المعرفة عند الفاروقي مالها وما عليها

تمهيد:

المبحث الأول: نجاحات وإسهامات

المطلب الأول : مشروع الأسلمة وتجلياته في إصلاح الأمة الإسلامية

المطلب الثاني :أثر الفاروقي ومساهمته في بناء مشروع الأسلمة

المبحث الثاني : الرؤية النقدية للمشروع

المطلب الأول : الأسلمة بين الإعتراضات والبدائل

المطلب الثاني : الفاروقي ... مؤاخذات وإنتقادات

خاتمة الفصل:

تمهيد:

لقد مرت عقود على رفع لافتة " أسلمة المعرفة " بعد أن تاثرت المجتمعات الإسلامية بما وفد إليها من العلوم الغربية خاصة في مجال العلوم الإنسانية ، أو بما جلبه وإستورده كثير من أبنائها الذين درسوا في الخارج ، وحاولوا نقل تلك المعارف كما هي أو تبيئتها بما يتلاءم و البيئة العربية و الإسلامية . وقد قدمت ولا تزال في هذا الصدد جهود عديدة من أفراد ومؤسسات حاولت صبغ تلك العلوم بالصبغة الإسلامية ، وتنقيتها مما يمكن أن يخالف عقائد الإسلام و تشريعاته ، ومن أهمها المعهد العالمي للفكر الإسلامي وما يقدمه من أنشطة خاصة مجلة إسلامية المعرفة ، كما تظهر محاولات أخرى من خلال مجلة " المسلم المعاصر "، و المجلة الأمريكية للعلوم الإجتماعية الإسلامية وغيرها من الجهود في البلدان العربية و الإسلامية وذلك من خلال دعاتها ومؤسسي هذه الرؤية الإصلاحية . ولكن : إلى أي مدى نجحت تلك الجهود في أهدافها ؟ وما أبرز ما تميزت به ؟ وأين أخفقت ؟ و لماذا ... ؟

المبحث الأول : نـــجـــاحـــات وإســـهـــامـــات

المطلب الأول : مشروع الأسلمة وتجلياته في إصلاح الأمة الإسلامية

إن التحليلات السابقة لمشروع أسلمة المعرفة عند جل مؤسسيه وبالوجه العام ، يدفعنا إلى الجزم أنه مشروع منهجي مؤسس على دعائم وأسس تمنحه التميز في إبداع معرفة أصيلة ، حيث تجاوز بها أصحاب المشروع مضايق النهايات الفلسفية و الوضعية الخانقة ، و التي أوصلت الإنسانية إلى الهاوية المملوءة بالتعاسة والإزدواج و التمزق و الشقاء الروحي و النفسي والعاطفي و الإجتماعي ، وهذا رغم التطور في النواحي المادية و التقنية ، بما هي فلسفة منبثة عن الله ومنقطعة عن هداية وحيه ومنهاجه هكذا يقدمه دعاته ومؤسسوه .حيث يعتبر مشروع إسلامية المعرفة نموذجا يهدف إلى فك الإرتباط بين الإنجازات العلمية الحضارية البشرية والإحالات الفلسفية الوضعية بأشكالها المختلفة ، فهي إذن تؤدي إلى إعادة توضيف العلوم ضمن ناظم منهجي و معرفي ديني غير وضعي ، يستحضر الغائية الإلهية في الوجود والحركة. فأسلمة المعرفة ضرورة فكرية و تاريخية كإختيار منهجي في وجه الفلسفات المادية و الوضعية ، و هي ضرورية للناس جميعا ، و ليس للمسلمين وحدهم ، من منطلق الخطاب العالمي للقرآن الكريم ، فمشروع الإسلامية يمتد خارج دائرة الدين الإسلامي لكي يحتضن ويمس كل ما يتحرك في دائرة الإيمان الأصيل بوحدانية الله تعالى .[1]

إن مشروع إسلامية المعرفة يخوض مواجهة جذرية في عمق المأزق الحضاري العالمي ، و يقدم نفسه كناظم معرفي و منهجي و يمارس النقد ،الوجه الفلسفي الذي تستمد منه الحضارة العالمية المعاصرة تركيبيتها الإقتصادية و الإجتماعية و الفكرية .[2]

فالحضارة الغربية ومنذ منتصف القرن التاسع عشر إنتهت من صياغة مناهجها الوضعية ، إنطلاقا من فلسفة العلوم الطبيعية بخلفيات منهجية مادية أو وضعية إنتقائية ، مع إبتعاد بين الفكر الديني والمقولات اللاهوتية الكنسية ،هذه المناهج الوضعية التي بشرت بالفردوس الأرضي و تجاوزت الدين الكاذب والسراب الإيديولوجي . ومحصلتها التفاعل الحاصل بين الوجود وحركته في إطار علاقة تفاعلية بين الإنسان والطبيعة بمعزل عن الغيب ومقتضياته ، وكذا عن منظومة القيم ، مما أدى بدوره إلى فصل الدين عن العالم وكذلك فصل العلوم الطبيعية

[1] عماد الدين خليل ، **مدخل إلى إسلامية المعرفة** ، المعهد العالمي للفكر الاسلامي ، سلسلة إسلامية المعرفة 9 ، ط3 ، 1992م ، ص 15

[2] أبو القاسم حاج حمد ، **منهجية القرآن المعرفية ، أسلمة فلسفة العلوم الطبيعية والإنسانية** ، ص 33

عن العلوم الإنسانية والإجتماعية بدعوى أن مصير الإنسان ومنزلة القيم في حياته يتعارض مع الرؤية العلمية للكون .[1]

فإذا كان الإسلام أكد منذ بداية ظهوره على حقيقة مفادها أنه لا نزاع بين العلم والدين ، فهو دين يقوم على العلم ويرفض الضلالات و الأوهام جملة وتفصيلا، فأول ما نزل به الوحي هو قضية العلم فكان ظهور الإسلام يعد ثورة علمية حقيقية فلا تكاد تخلوا سورة القرآن من الحديث عن العلم سواء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة . حتى أن العلم ذكر بمشتقاته [الهدى ، العقل ، الفكر ، اليقين ، الحكمة ، النظر ، البينة ...] 779 مرة أي بمعدل سبع مرات تقريبا في كل سورة . أما بالنسبة للسنة النبوية فإحصاء هذه الكلمة يكاد يكون مستحيلا ، ويكفي أن الرسول صلى الله عليه وسلم قد قال :" الدنيا ملعونة ، ملعون مافيها ، إلا ذكر الله وما والاه ، أو عالما أو متعلما ". وفي هذا إشارة إلى أن الدنيا بأكملها ملعونة لا قيمة لها إلا إذا إزدانت بالعلم وذكر الله .[2]

أما في أوروبا فنجد ذلك الصراع التاريخي بين الدين و العلم ، أين شلت فيه حركة العلم وتم فيه إعدام العلماء خاصة في القرن السادس عشر ميلادي ، فكوبرنيس مثلا حينما توصل سنة " 1543م " إلى دوران الأرض سارعت محكمة التفتيش إلى تحريم قراءة كتبه ، ثم إلى إعدام برونوا الذي طور آراء كوبرنيس والتي بموجبها كذلك تم محاكمة جاليليوا وإذلاله حتى تراجع بصراحة عن كل آرائه وحكم علية بالسجن المؤبد و أجبرته على قراءة مزامير الكفارة السبعة يوميا لمدة سبع سنوات . حتى ان الكنيسة وصلت إلى إعتبار كل من ينادي بفكرة علمية جديدة أنه كافر ضال .[3]

ولتجاوز هذه النظرة الضيقة لأصحاب هذا التصور داخليا أو خارجيا ، جاء مشروع أسلمة العلوم و المعارف من خلال إكتشاف خاصة جذور أزمة ميثودلوجيا العلوم الطبيعية ، ولا يهدف مشروع الأسلمة إلى نقد الميثودلوجيا الغربية وحسب أو إبطال المعرفة العلمية المعاصرة بجدليتها وصيرورتها و نسبيتها و إحتماليتها ، و لكن الهدف الأكبر هو إعادة توضيف هذه المعرفة ضمن إطارها الكوني المرتبط بالغاية الإلهية غير العبثية في

[1] محمد معين صديقي ، **الأسس الإسلامية للعلم** ، المعهد العالمي للفكر الإسلامي ، سلسلة رسائل إسلامية المعرفة ، ط3 ، 1989 م ، ص13

[2] د : راغب السرجاني ، **ماذا قدم المسلمون ؟ إسهامات المسلمين في الحضارة الإنسانية** ،ج1 ، مؤسسة اقرا ، القاهرة ، ط2 ،2009م ، ص 167

[3] زغريد هونكة ، **شمس العرب تسطع على الغرب** ، تر : فاروق بيضون ، ط10، دار صادر ، بيروت ، 2002م ، ص 370

الخلق و التكوين ، بما يجعل المعرفة الدينية المستندة على الوحي أساسا منهجيا في فهم الإنسان لنفسه وواقعه ومصيره في إطار رؤية توحيدية شاملة . [1]

فالأسلمة لا تعتبر بدعا تتعامل مع المعرفة ونتائجها بتسديد قيمي متاصل، وقائم على أرض منطقية حبلى بالمعنى الميتافيزيقي والحيادي ، وإنما هي نظرية لها كفاءتها في منح الوعي الإنساني والإنطلاق المتوازن المشبع بتسديدات إنسانية . وهذا دليل على أهميتها حضاريا ، فهي تمكن الفكر الإسلامي المنتج بمنطق قرآني وبمواصفات المدرسة الجدلية الجمعية وبروح الإبستمولوجيا الكونية من تعرية الوجه الفلسفي للحضارة الغالبة وقتيا ، وتشكيل وجه فلسفي آخر ذي خصائص إنسانية ، وبمنطق كوني غائي يتضمن الغائية الإلهية . فالأسلمة تخوض معركتها في عمق المضمون الحضاري الشامل. فهي أكبر من كونها تخصصا دينيا عصبويا يجتزئ المعرفة الدينية و يصادرها ، فهي تعبير معادل للمعرفة الكونية متى أدركنا مطلق القرآن و كونيته ، بوصفه مصدرا وحيدا لهذه المعرفة .[2]

فإذا كان الغرب يتبجح بموضوعية علومه فإن الدعوة إلى أسلمة العلوم هي دعوة كذلك إلى التأكيد على الموضوعية لا إلى التخلي عنها أنها دعوة إلى أن يفكر العالم و يشاهد ويجرب ويستنتج و هو مؤمن بالله و بأن محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، و أن القرآن كلام الله ، لأن هذه نفسها حقائق موضوعية عنده دليل عقلي على صحتها ، إنها ليست دعاوي إعتقادية بل هي إيمان بقوم على علم وهذا مصداقا لقوله تعالى :" فعلم انه لا إله إلا الله "[محمد 19] . [3]

أضف إلى ذلك أن أسلمة هذه العلوم وخاصة الإنسانية منها تعتبر خطوة مهمة كفيلة بالقضاء على جانب كبير من جوانب أزمة المثقفين ، لأنهم عند ذلك لا يحتاجون إلى الإستغناء عن المادة المعرفية في تلك العلوم ، وإنما يحتاجون فقط إلى تبديل المذهبيات الغربية بمذهبيتهم الإسلامية التي لا ينكرها نظريا معظم مثقفي العالم الإسلامي .[4]

---

[1] أبو القاسم حاج حمد ، **إبستمولوجية المعرفة الكونية ، إسلامية المعرفة والمنهج** ، ص 33

[2] مجموعة من الباحثين ، **أعلام تجديد الفكر الديني**، إشراف:بسام الجمل ،ج1 ، مكتبة مؤمن قريش، المغرب، ط1، 2016م ،ص 61 ـ 64

[3] جعفر شيخ إدريس ، **مناهج التفكير للحقائق الشرعية والكونية** ،مركز البيان للبحوث والدراسات، الرياض، 1437هـ ، ص 184 ـ 185

[4] د: محسن عبد الحميد ، **أزمة المثقفين إتجاه الإسلام في العصر الحديث** ، دار الصحوة ، القاهرة ، ط1 ، 1984م ، ص 121

فإصلاح مناهج الفكر خاصة في دائرة مشروع أسلمة المعرفة تعد من أهم قواعد المشروع الحضاري الإسلامي المعاصر ، و للسهر على إصلاح مناهج و عالم الأفكار لدى المسلمين ، وفهم الحداثة في قالب حضاري إسلامي متحرر ، فإعادة صياغة تراث المعرفة الإنسانية وفق المنظومة الإسلامية يتم بإستبدال القيم الغربية القاصرة مكان القيم الإسلامية المستوحاة من مصدر رباني ، ثم يتم البحث عن السنن الإلهية التي تحكم الواقع الإنساني ، وأن نعتمد على قيم الإسلام في بناء الصرح الثقافي والحضاري بالأمة الإسلامية حيث يرى طه جابر العلواني أن قضية إسلامية المعرفة لا زالت في طورها الأول ولم تحظ بعد بالإهتمام المطلوب و الجهود المبذولة لم تتجاوز الفردية .[1]

إن مشروع إسلامية المعرفة في أي علم من العلوم يبدأ من الإفتراض بأن من يمارسون عملهم في المشروع قد تمكنوا و أتقنوا ليس مفاهيم ذلك العلم و مبادئه ، كما هي في حالتها الراهنة وحسب وإنما توصلوا كذلك إلى درجة التمكن من هذه المفاهيم و المبادئ في الأصول الإسلامية والتراث الإسلامي ، وحازوا فضلا عن الأمرين معا ـ الملكة التحليلية و النقدية القادرة على تمييز الحالة المعرفية لتخصصهم العلمي كما هو في الواقع وكما يجب أن يكون عليه .[2]

ثم إن مشروع أسلمة المعرفة لا يتوقع أن تأتي المادة المنشودة في أي علم من العلوم كاملة من المحاولة الأولى، بل يتوقع المشروع أن يأتي هذا الإنتاج بناء تدريجيا مع تراكم الخبرات ونموها تماما كما حصل ذلك في تطور العلوم الإسلامية في المجتمع الإسلامي وكما حصل ذلك أيضا في تطور سائر العلوم في المجتمعات الأخرى .[3]

فالأسلمة بين كونها إطارا رؤيويا محيطا بالوعي ، فإنها منهج ومسلك معين على تفهم نتاجات المعرفة البشرية ، فتعيد تقييمها على ضوء الهدي الجمعي ، و الجدلية الثلاثية ، لتلافي المآل اللاهوتي وكذا الوضعي معا ، وهذا

[1] حنان خياطي ، **الفكر الإسلامي وتحديات المنهج المعرفي** ، 2017

[2] فتحي حسن ملكاوي ، **مقالات في إسلامية المعرفة** ، ص 95

[3] المرجع نفسه ، ص 95

كله تحقيقا للعقل الكوني المستوعب والممتد إلى أغواره صغرا وآفاقه كبرا معبرا عن نظرية في الوجود متعالية لكون الوحيدة القادرة على التأليف و الدمج بين المناهج ، وبهذا تصل إلى نظرية النظريات .[1]

فمشروع الأسلمة عموما هو مشروع التوحيد ليس التقليد و ليس التغريب أو ما بين بين ، يوحد مصادر المعرفة و يجمع شعاب المعرفة في نسق علمي منطقي منهجي حتى تصل إلى أهدافها ، كما أنه من الناحية العلمية يحاول أن يوحد بين النخبتين العلمانية والتراثية ، فتأخذ بالعلماني وتقربه وتجذبه إلى المفاهيم القرآنية وتكشف له ان هذا المصدر هو من أهم مصادر المعرفة فهو يغذي مالدى الغرب من معارف ويطورها .كما أن النخبة التراثية لابد أن تعدل من موقفها لأن المعرفة ليست للمسلمين فقط وإنما هي إرث إنساني عام . فإذا قدمت إسلامية المعرفة بهذا المجال فسوف تقرب المسافات بين النموذج الغربي و النموذج العلمي إنطلاقا من الحوار لا من الصراع .[2]

[1] مجموعة من الباحثين ، **أعلام تجديد الفكر الديني** ، ص 65

[2] التجاني عبد القادر ، **لست راضيا عن مشروع الأسلمة والتأصيل** ، الصحافة سودارس ، 2012م

المطلب الثاني : أثر الفاروقي ومساهمته في بناء مشروع الأسلمة :

إن التحليلات السابقة لرؤية إسماعيل الفاروقي لمشروع إسلامية المعرفة تبين أنها تعتبر من أهم الرؤى في مجالات الفكر الإصلاحي المعاصر ، وهذا ببساطة لأنه يعتبر رائد هذا المشروع الإصلاحي ومن الآباء المؤسسين له . تلك الرؤية التي إستند فيها الفاروقي وإستدعى بموجبها تلك القوة الوجدانية الدافعة في محاولة النهوض بالأمة الإسلامية وإخراجها من كبوتها . وفيها إستحضر مبادئ وأسس منهجية ومعرفية متميزة أقامها على مبدأ الإسلام الأول وهو التوحيد . والتي لم يكن ليصل إليها لولا تلك التفاعلات بين إعتزازه بإسلامه وبين الأفكار الغربية ، بين أبعاد فلسفية وأخرى شرعية ، وبموجبها دعى الفاروقي وأثر على كثير من الإتجاهات التي كانت ترى إما بمنظار المنبهر بالحضارة الغربية مما غلب على هؤلاء هم التزين بمواصفات الغالب بتعبير إبن خلدون ، أو بمنظار المتشائم من إخفاقات الحضارة الإسلامية ، فهز كيانهم هزا ظهرت آثاره من خلال دعوته الصريحة إلى زرع الإعتزاز بالحضارة الإسلامية . فأكد على رؤية حضارية تدعوا إلى التثاقف الحضاري مع الحضارات الأخرى القائمة بصفة عامة ومع الغرب بصفة خاصة ، و هذا إنطلاقا من ذلك الموقف الحضاري الإسلامي القادر في نظره على الإنفتاح و الإستيعاب ثم التجاوز في ظل ثوابته و رؤاه الأصيلة حيث يقول :" إن حضارتنا الإسلامية مفتوحة غير منغلقة ولاشك أننا مكلفون بتحصيل العلم أنى وجد و الإستفادة منه في تعزيز الأمة و تنمية مواردها و إزدهارها ، فقد حثنا الله تعالى على العلم وتلقيه وفضل الذين يعلمون على الذين لا يعلمون ، وفرض رسول الله صلى الله عليه وسلم طلب العلم على كل مسلم ومسلمة ، ومن المهد إلى اللحد ، ودل على أن الحكمة ضالة المؤمن يأخذها أنى وجدها ، و ما من دين و لا ثقافة في الدنيا رفعت شأن العلم والتعلم وحثت الناس على طلبه كما فعل الإسلام " [1] .

كما بين الفاروقي أن العقل المسلم تترنح إنشغالاته بين نموذجين معرفيين الأول بحكم العصر و التقدم و هو النموذج الغربي المهيمن ، أما الثاني بحكم الضرورة الحضارية الأصيلة وهو النموذج الحضاري التوحيدي الذي يعتبر الناظم والمؤسس للمداخل المعرفية والمنهجية لإسلامية المعرفة وتطوير العقلية الإسلامية وتنشيط عمليات التفكير الإسلامي وملء الوجود بالقيمة . ومن هذا المنطلق الذاتي الحضاري دعى الفاروقي وإجتهد في

[1] إسماعيل الفاروقي ، **حساب مع الجامعيين** ، مجلة المسلم المعاصر ، العدد 31 ، ماي 1982م ، ص 49

تأسيس مشروعه إسلامية المعرفة . وقد بينت جل أعماله في هذا المجال خاصة في رسالته " إسلامية المعرفة " التي أناطت مهمة تحقيق التكامل التعليمي بالأساتذة الجامعيين ممن يتصفون بفهم دقيق للتخصصات الحديثة والعلوم التراثية على السواء . كما عدت إصدار كتب جامعية تحتوى على معرفة إسلامية المؤشر العملي لمهمة التكامل هذه ، بل عدته فحوى عملية إسلامية المعرفة تتحدد عملية إسلامية المعرفة على المستوى العملي في تحقيق إسلامية التخصصات المختلفة أو بتعبير أفضل إنتاج كتب جامعية في التخصصات المتعددة اليوم التي تزيد على العشرين وفقا للرؤية الإسلامية .

كما بينت الرسالة أن عملية التكامل المعرفي ليست مجرد مزج بين المعرفة التراثية الإسلامية والغربية الحديثة ، بل تهدف إلى توجيه وتشكيل منهجي لمجالات البحث العلمي وفق مجموعة من الضوابط والمعايير مستمدة من الرؤية الإسلامية الصافية . من هذا المنطلق بين إسماعيل الفاروقي قصور طرائق الإجتهاد التراثية . والذي ظهر من خلال نوعين متعارضين الأول حصر عملية الإجتهاد في القياس الفقهي فإختصر كل مشاكل المسلم المعاصر في المسائل الفقهية وجعلها لا تخرج عن دائرة الفقيه ، بينما الثاني فهو الإتجاه الصوفي الذي عمد إلى إلغاء كل الضوابط المنطقية والمبادئ العقلية وإعتمد بدلا منها منهجية تقوم على حدس مجرد . وبالتالي دعت الرسالة إلى محاولة تطوير الأفكار والمناهج التي تخرج المسلم من مشكلاته وتبعده عن الخرافات في مقابل إدخاله في دائرة المعرفة العلمية .[1]

فقد جاءت إجتهادات الفاروقي في إسلامية المعرفة ، نتيجة خلفية نقدية لمفكري الحداثة والتحديث في العالم العربي والإسلامي ، خصوصا في البحوث الإجتماعية ، والتي جسدها في بحث بعنوان "صياغة العلوم الإجتماعية صياغة إسلامية "حيث يشكل الأرضية الأساسية في الدعوة إلى مشروعه فرغم أنه بحث صغير الحجم إلا أنه دقيق في عرضه وكلي في تحليله . و هذا عكس المشاريع البحثية الحداثية الأخرى في العلوم الإجتماعية التي إبتعدت أغلبها عنها منطق التجديد الجدلي من الداخل ، و طغت عليها الترجمات من الخارج و التماهي مع النهايات الفلسفية و الفكرية .[2]

---

[1] لؤي الصافي ، **إسلامية المعرفة من المبادئ المعرفية إلى الطرائق الإجرائية** ، ص 13

[2] أبوبكر أحمد باقادر ، **الإسلام و الأنثربولوجيا** ، دار الهادي ، بيروت ، ط1 ، 1425هـ ، ص 9 ـ 28

فقد طغى عليها التبعية للفكر الغربي ، بل لم تتفاعل حتى مع الموروث النقدي العلمي التجديدي الذي كان سائدا مع مفكري الإسلام سابقا إبن خلدون مؤسس فلسفة علم الإجتماع والتاريخ وإبن رشد بمساهمته العقلية التجديدية ...وغيرهم من العلماء العقلانيين التحليليين ، ممن إستخدموا العقل في تفاعل مع الوحي في بحوثهم التجريبية والتطبيقية هذا المجهود العلمي المتكامل غاب عن بحوثنا ومناهجنا التربوية المعاصرة وتم الإكتفاء بترجمة نهايات أوروبا الفكرية والفلسفية وفصلها عن سياقها الجدلي الذي بقي يحاورها ويصارعها ويرفضها ويتقبلها على مدى أربعة قرون . [1]

ويمثل مجهود الفاروقي حالة نقدية بين المشتغلين بهذه المشاريع الإصلاحية ، كما يعبر عن حالة من الحذر حيال إحتمال تصدير التبعية الفكرية للغرب ، وتدعم هذا الموقف النقدي الذي جسده الفاروقي وآخرون من خلال كشف تحيز الدراسات الغربية وتحاملها على تاريخ وتراث الشعوب غير الأوروبية . وكشف هذا العيب هو في حد ذاته إنتماء للأمة وثقة في كسبها وقدرتها وإرادتها . [2]

أما أهم دور لعبه إسماعيل الفاروقي في هذا المشروع هو إظهاره لأثر التعليم على الأمة الإسلامية ، حيث نادى بالإهتمام بالنظام التعليمي وجعله الركيزة الأساسية بالنهوض بالأمة الإسلامية مما أثر على إهتمام المفكرين خاصة أصحاب المشروع . وكان من أهم الأبحاث في هذا مجال التطور التربوي البلدان الإسلامية ما قامت به الدكتورة " رسناني " رئيسة قسم التربية بالجامعة الإسلامية العالمية ، فأكدت أن شؤون التربية والتعليم لم تكن أبدا محل رضا جل المهتمين بالتعليم سواء التقليدي التراثي أو التحديثي الغربي. بل أدى وجودهما معا إلى زيادة وتعميق حالة الثنائية و التوتر مما إنعكس سلبا على الحياة التربوية والتعليمية ، لكن حالة عدم الرضا تولد عنها وعي متزايد بضرورة البحث عن المخارج والحلول ، وخلصت الباحثة إلى عدة نقاط تبين تأثرها برؤية الدكتور إسماعيل الفاروقي أهمها :

ـ هدف العملية التعليمية التربوية تكوين شخصية الإنسان تكوينا متكاملا، وظيفته تحقيق الخير والإتقان فكرا وسلوكا وعملا على مستوى الفرد والمجتمع ، وفي إطار مفهوم العبادة لله سبحانه وتعالى .

---

[1] عماد الدين خليل ، **تشكيل العقل المسلم** ،المعهد العالمي للفكر الاسلامي،سلسلة قضايا الفكر الاسلامي،عدد6،ط5، 1995م ،ص 103

[2] عادل حسين ، **التحيز في المدارس الإجتماعية الغربية ، تراثنا هو المنطلق للتنمية** ، ص 573

ـ ضرورة إجراء مراجعة شاملة للمناهج والمساقات الدراسية في مستويات التعليم كلها في ضوء الرؤية الكونية الإسلامية التوحيدية وفي ضوء المقاصد العليا للإسلام والوظيفة الإستخلافية التي أوكلها الله سبحانه وللإنسان

ـ إعادة النظر في المناهج و الأساليب المعتمدة في تكوين المدرسين و المعلمين وتأهيلهم تأهيلا أكثر شمولا و فعالية لأداء وظائفهم في بناء الأجيال .

ـ العمل على ربط محتويات مناهج التربية و التعليم بالحاجات الحقيقية والحيوية للمجتمع الإسلامي .

ـ إنشاء مؤسسات علمية و ثقافية لتجسيد أهم الأفكار الأساسية لتكون أسوة لغيرها من التجارب . [1]

من هنا كانت دعوة الفاروقي إلى أسلمة المعرفة بوصفها أساسا ضروريا لإزالة الثنائية في النظام التعليمي ، وإزالة الثنائية في حياة الأمة ، وتجاوز أسباب العجز في المنهجية التقليدية . وقد حدد ملامح عديدة لهذه المنهجية ولكنها تدور في مجملها دائما على مبادئ التوحيد في التصور الإسلامي . فهي منهجية توحيدية يتم إستمدادها من فهم جديد لطبيعة الأصول في الإسلام ليست بوصفها أصولا تقليدية للفقه بمعنها التقليدي وإنما بوصفها مصادر المعرفة الإسلامية . [2]

كل هذه المساعي و الأدوار التي سعى إلى تجسيدها الفاروقي في بناء مشروع الأسلمة كان هدفه الأسمى على الإطلاق هو أسلمة العلوم وخاصة الإجتماعية على " مبدأ التوحيد "، فهو عنده رؤية للعالم ورؤية عامة للحقيقة وهو الأصل الذي تستمد منه الحضارة الإسلامية بعلومها وهويتها وهو مبدأ التاريخ ومبدأ المعرفة ومبدأ الغيب ومبدأ الأخلاق . فالإيمان الإسلامي في نظر الفاروقي ليس مجرد مقولة أخلاقية بل هو مقولة معرفية ، أي مفهوم مرتبط بالمعرفة وبصحة الأخبار التي يتأسس عليها . ويتفرع إلى ثلاثة مبادئ معرفية وهي : رفض كل مالا يتماشى مع الحقيقة ، ونفي التناقضات النهائية ، والإنفتاح على الدليل الجديد وعلى دليل المخالفة . فالتوحيد إذن مدخل تصوري ضروري وناظم منهجي لكل عمليات البحث المتعلقة بالفرد أو الجماعة . [3]

---

[1] عبد الحفيظ عبداللي ، **ندوة المعرفة ومسألة الأسلمة** ، المعهد العالمي للفكر الإسلامي ، بماليزيا ، العدد9 ، 1977م ، ص 190

[2] فتحي حسن الملكاوي ، **التفكير المنهجي وضرورته** ، ص 11

[3] محمد همام ، **تداخل العلوم الشرعية والعلوم الإجتماعية** ... ، مؤمنون بلا حدود ، قسم الدراسات الدينية ، المغرب ، ص 11

فالدين عندما يخلق الشبكة الروحية التي تربط المجتمع نفسه بالإيمان بالله ، هو يخلق بعمله هذا شبكة العلاقات الإجتماعية التي تتيح لهذا المجتمعه لأن يضطلع بمهمته الأرضية وأن يؤدي نشاطه المشترك وهو بذلك يربط أهداف السماء بضرورات الأرض . [1]

ومما تقدم يظهر جليا أنه لا يمكن بأي حال من الأحوال حوصلة أثر ودور الفاروقي في مجال إصلاح الأمة خاصة في مشروعه الأكبر أسلمة المعرفة . فالفاروقي يعتبر شخصية فريدة عالما ومفكرا فذا ترك بصمته على صفحات التاريخ الخالدة ، بما عرف عنه من علم وخلق وتواضع . ومن خلاله ترك النموذج المشرف للشخصية الإسلامية المنشودة في هذا العصر ، بإعتراف كل من عرفه شخصيا أو سمع عنه أو قرأ له . وهذا ما جعل كثيرا من العلماء يثنون عليه : فقد قال عنه الدكتور هشام الطالب هذه الكلمات :" لقد حباه الله نعمة فهم الأديان من علماء معتنقيها ، فتعلم الإسلام في البيت و المسجد وجامعة الأزهر ، وتعلم المسيحية من قساوستها وأساتذتها ودعاتها في المدارس الفرنسية والكليات النصرانية ، بحيث إستوعب التوراة والإنجيل بعمق منقطع النظير ، وكان من الأوائل الذين تكلموا و كتبوا تحت مصطلح الديانات الإبراهيمية الثلاث . [2]

نعم كان إتقانه لعلوم الفلسفة والأديان منقطع النظير في جيلنا هذا . يقولون إن التواضع يدل على العالم القدير ، فعلى الرغم من علمه الواسع ، كان لا يصف نفسه بأنه عالم ، بل يؤكد أنه طالب علم . إنه يذكرني بالإمام الغزالي رحمه الله ، حيث أنه تعمق في الفلسفة أكثر من فلاسفتها ثم ألف كتابه تهافت الفلاسفة وهكذا كان الفاروقي رحمه الله . فقد تبحر في الفلسفة والأديان والتاريخ والآداب ...كي يتمكن من الرد على المستشرقين ويدحض حججهم . سألته ـ أي د.هشام الطالب ـ أثناء مخيم الندوة العالمية للشباب الإسلامي في قبرص عام 1979م : كيف نهلت من منهل المستشرقين ثم تمكنت من مقارعتهم بهذه القوة ؟ فأجاب

[1] مالك بن نبي ، **ميلاد مجتمع** ، تر : عبد الصبور شاهين ، دار الفكر ، دمشق ، ط3 ، 1986م ، ص 79

[2] الطالبة : ليندة بوعافية ، **منهج الفاروقي في دراسة اليهودية** ، رسالة ماجستير في العلوم الإسلامية، إشراف د : عبد الحكيم فرحات ، جامعة الحاج لخضر باتنة ، قسم أصول الدين ، فرع مقارنة الأديان ، 2010م ، ص 23

بلهجة التلميذ المتواضع : يظن بعض الناس أن افكاري من صنعي ، لكن كلما يشكل علي أمر أجد جوابه عند شيخ الإسلام إبن تيمية رحمه الله . [1]

وقال عنه أيضا :" لقد كان رحمه الله يقول :" علينا نحن المسلمون أن نتحلى إلى جانب إسلامنا بالفهم العميق للأفكار والأديان الأخرى ، بحيث يعلم التلميذ منا أستاذه وهذا ما جعله عالما موسوعيا بحق فلقد كان الفاروقي عالما موسوعيا قوي الحجة رصين المنطق سديد القول صائب الرأي ومساجلاته مع المستشرقين والعلمانيين تشهد بذلك "

وقال فيه الدكتور محجوب الكردي أستاذ بجامعة أم درمان الإسلامية :" لقد كان الأستاذ الفاروقي وثيق الصلة بطلابه يعرفهم جميعا بأسمائهم ويتصل بهم عن طريق الهاتف أو الزيارة إن تيسرت وكان يغضب إن مرض أحد الطلاب ولم يخبر بذلك وكان يفرح إذا إتصل به أحد طلابه في منزله ليستفسر عن مسألة علمية ، بل كان بيته ملتقى للطلبة المسلمين تتحول فيه اللقاءات إلى منتدى فكري ، ومركز يشتعل حماسا بهموم الدعوة الإسلامية ، ومنطلقا للعمل الإسلامي ، وكان يحث طلبته على أن يكونوا متفوقين بدراستهم نشطين في مجال الدعوة الإسلامية ، بل كان يهتم بتنظيم المحاضرات و الدروس للمسلمين السود داخل السجون الأمريكية "

كما أشاد بعلمه وأخلاقه وعزيمته الدكتور محمود أبو السعود بقوله :" حديثي عن إسماعيل الفاروقي حديث عن رجل إنفرد بعقلية فذة وشخصية مجاهدة وإيمان عميق ، إمتزجت جميعا وإنفعلت بما أحاطها من ظروف حياتية ، وإنصهرت في بوتقة الواقع العملي المرير ، ففهمت الحياة كما هي قاسية ظالمة ، وإتخذت من سلاحي العلم و الإيمان ما صمدت به في وجه قوة الطغيان وظلم الإنسان " . [2]

فشخصية هذا الرجل دفعت بمعجبيه وأصحابه إلى أن يخصصوا له مؤتمرا يبين إسهاماته ويتم فيه إعادة الإعتبار لمكانة الفاروقي في الفكر العربي والاسلامي المعاصر ، وإعتراف بالإسهامات الفكرية والحضارية التي قام بها الفاروقي ، وتعريف بالمسكوت عنه ، في شخصيته وبيئته العلمية والإجتماعية والفكرية . وقد أسهم المشاركون في هذا العمل الذين بلغ عددهم العشرين باحثا ، في محاولة إزاحة الستار وتجلية الإسهامات المميزة لمفكر

[1] المرجع نفسه ، ص 24

[2] المرجع نفسه ، ص 24

معاصر وعلم أبرز في مدرسة إسلامية المعرفة . حيث كانت نتيجة هذا المؤتمر إصدار كتاب يحمل إسهاماته المختلفة و الذي جاء بعنوان " إسماعيل الفاروقي وإسهاماته في الإصلاح الفكري الإسلامي المعاصر ". والذي يشد إنتباهك أكثر في هذا الإصدار هي تلك الكلمة التي ألقاها الدكتور جمال برزنجي نائب رئيس المعهد العالمي للفكر الإسلامي خلال مؤتمر الفاروقي ،كلمة تغوص بك في أعماق شخصية إعتبر فيها الفاروقي رجلا لا كالرجال إن لقيته وتحدثت أو إستمعت إليه دقيقة واحدة فمن الصعب جدا أن تنساه ، فهو يبهرك بفصاحة لسانه وحلاوة منطقه . يصغي إليك إصغاء التلميذ لإستاذه لا بل إصغاء المريد لشيخه ، رجل لا يعرف الكلل ولا الملل ، لا يخطئ من يحادثه ، يحمل هم الأمة ، ويؤكد أن هذا النهوض لا يتم إلا بالإصلاح الفكري الذي ينطلق من إصلاح التعليم ،ومنطلق ذلك كله هو التوحيد ، الذي يتسع ويحتوي الكون كله . هو إسماعيل الفاروقي ، العالم والمفكر و الصديق و المرشد والأستاذ والمعلم .كان رجل مؤسسات وكانت له قناعة عميقة أن بناء مؤسسات تجعل للعمل والوجود الإسلامي معنى وإستمرارية فأنشا العديد منها

كان رحمه الله رجل لا يعرف الهزيمة أو التراجع ينقد بوعي ويقوم الفكر الغربي تقويما سليما ، يتسم بفقه عميق وإحترام كبير وعلم بصير وأمين .كان يتقن عددا من اللغات ويتفنن في إستخدامها خاصة العربية والفرنسية والإنجليزية ، قدراته فيها فوق قدرات أبنائها بل حتى بعض المتخصصين فيها.وكنا نذهل ببلاغته وقدرته المذهلة على الإشتقاق و إبتداع المصطلحات وتطغى عليه في ذلك كله محبته للغة العربية لدرجة الإفتنان بها ، بل يرى في تمسكه بلغة القرآن الكريم تعبيرا عن إيمان عميق ، وكان يصر على أن نستخدم المصطلحات القرآنية وأن لا نترجمها إلى الإنجليزية مثل الصلاة والزكاة والقبلة و المسجد والتوحيد ... ويرى فيها تعبيرا عن حضارة الإسلام ، ويؤكد على فرض هذه المصطلحات على لغات الشعوب الأخرى حتى أنه ألف كتيبا صغيرا جمع فيه عددا من مفردات اللغة العربية المعبرة عن مفاهيم إسلامية يلزم أن تبقى بلفضها العربي وتدخل اللغات الأخرى بهذا اللفظ دون ترجمة وكان بعنوان " نحو إنجليزية إسلامية " فكان رحمه الله غزير الإنتاج وكان له في كل منها إسهام إبداعي ملموس وكان من أهم أعماله وإسهاماته الإصلاح التربوي و التعليمي وكذا إسلامية المعرفة " [1]

[1] فتحي حسن ملكاوي ، رائد جميل عكاشة ، عبد الرحمان أبو صعيليك ، **إسماعيل الفاروقي وإسهاماته في الإصلاح الفكري الإسلامي المعاصر** ، دار الفتح للدراسات والنشر ، الأردن ، ط1 ، 2014م ، ص 19 ـ 24

المبحث الثاني : الرؤية النقدية للمشروع

المطلب الأول : الأسلمة بين الإعتراضات والبدائل :

إذا كنا قد رأينا أن دعاة أسلمة المعرفة قد إنصبت جهودهم على بناء نظام معرفي إسلامي معاصر من خلال التعامل مع القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة مباشرة بوصفهما مصدرا للفكر والمعرفة والحضارة بما يتطلب إعادة تشكيل مناهج للتعامل معهما ، كما صدرت في هذا الصدد محاولات للتعامل مع التراث الإسلامي بما يتجاوز فترات التقليد والإنقطاع فيه للتواصل مع الفكر والحضارة الإنسانيتين . إلا أن المتابع لهذه الدعوات النهضوية الإصلاحية في مجال أسلمة المعرفة لا يخفى عليه تلك النقائص وبعض العثرات الكثيرة التي وقع فيها أصحاب هذا الإتجاه سواء من جانبها النظري أو التطبيقي ، لذلك هناك الكثير من الإتجاهات بمختلف توجهاتهم سواء الدينية أو العلمية أو العلمانية ... قد أكدت أن مشروع إسلامية المعرفة تواجهها كثير من الإشكاليات المنهجية و التطبيقية ، و التي تعيق عملها و بلورة أفكارها كمنظومة مترابطة ومنتجة واقعيا .[1]

فهذه الملاحظات النقدية على أطروحات إسلامية المعرفة في صورتها الراهنة تنبع أكثر من داخل إسلامية المعرفة نفسها وليس من موقف فكري خارج عنها . فرغم حسن النوايا لدى المسهمين في هذه القضية وبإظهار غيرتهم على الإسلام كمنهاج كامل لمسيرة الإنسان في الكون والحياة والعلم بالتكليف المفروض عليه ورغم غزارة وعمق الإنتاج البحثي في هذه القضية وعلى مدى سنين طويلة لم تحقق تأثيرا كبيرا مشهودا في صياغة الإنتاج العلمي مثلما حققته فلسفات وأفكار أخرى غربية من تأثير علمي كبير وفي زمن قصير نسبيا .[2]

هذا الضعف في الرؤية والتجسيد قد بدأ أولا من عدم الدقة في صياغة وتداول المصطلحات والمفاهيم و التصورات الكونية للبناء النظري و التطبيقي المؤلف للمنظومة الفكرية العامة لهذه المشاريع . فإذا كان قد غلب على هذا المشروع مصطلحي " أسلمة المعرفة " و " إسلامية المعرفة " فإنهما من المصطلحات الحديثة التي لم يعهدها المسلمون ولا علماؤهم فهي مصطلحات وتراكيب دخيلة لا أصل لها في لغة العلم . حيث بين

[1] غازي كشميم ، **أسلمة المعرفة نجاحات جزئية وإشكاليات منهجية** ، مؤسسة المدينة المنورة للصحافة والنشر ، صحيفة يومية ، 2013م

[2] د : وائل أحمد خليل صالح الكردي ، **مشاريع إسلامية المعرفة ..ماذا أنجزت ؟ رؤية نقدية** ، شبكة ضياء للمؤتمرات والدراسات ، 2014م

الكاتبان أنور الجندي ومحمد بن محمد حسين ذلك في مؤلفاتهما ومن الألفاظ قولهم إعتزالية الإسلام ، أشعرية الإسلام ، ديمقراطية الإسلام ، إشتراكية الإسلام ، ورأي الإسلام ...وهي ألفاظ شائعة في اخريات القرن الرابع عشر الهجري ، وهي مرفوضة شرعا ، وهكذا كانت فوضى الإصطلاحات . التي تذبح الأصالة وتقتل الذات وتفقد الخصوصية والتميز الحضاري وتجعل المسلم في إطار مصطلحات غريبة عن دينه ولغته مما يجعله يعيش في دوامة من التناقض والصراع بين ما يعتقده وما يسمعه في منظومته الحضارية .

فقولهم بمصطلحات " أسلمة العلوم " و " أسلمة المعرفة " و " أسلمة الطب "... هي مصطلحات ولدت حديثا فهي نتيجة للغة الجرائد وأقلام المقاهي ، لأن إشتقاق هذه المادة " سلم " ومنه " الإسلام " بمعنى الصحة والعافية يأبى هذا الإشتقاق ، فالعلم هو العلم والحقائق هي هي والعلم الشرعي لا يكون إلا عن طريق وارث علم النبوة ، وبالتالي فلا يجوز القفز إلى النتيجة وفي مقابل التخلي عن الأصل .[1]

فالمدخل السليم في الوصول إلى أهداف هذا المشروع هو مفردات ومفاهيم القرآن الكريم ، وليس مصطلحات المفكرين أو المتكلمين سواء كانو في التراث الإسلامي أو الغربي وليس الإفتراضات الجاهزة أو الظنون ، فالمفهوم هو البداية فالذي يصنع القوالب الفكرية هو الذي يتحكم في حركة الفكر ، فلابد من إعادة تفكيك القوالب الجاهزة ، ولا يكون ذلك إلا بالرجوع إلى المفاهيم القرآنية فالقرآن يزودنا بمفاهيم ماقبل مرحلة المصطلح ، وبالتالي نتساءل وننقد المصطلح ونخرج عليه أو نعدله بمفهوم جديد ، مما يفتح لنا مكانا لنظرية جديدة أو إفتراض جديد يقودنا إلى الكون أو النفس أو المستقبل أو الماضي أو إلى خلفيات أو مآلات علمية نتبعها بنظريات أو تطبيق ثم نسائلها ونعيد ربطها بإحالاتها الأخلاقية و الفلسفية و كذا ولا نكتفي بالمقولات التراثية وإنما نحاكمها بالمفهوم القرآني ونعيد تركيبها بصورة جديدة .[2]

فمفهوم" أسلمة المعرفة " يوحي بفرض تحيز ما على النشاط المعرفي للفكر ، فمن مستلزمات المنهج العلمي في التفكير العناية بالمصطلحات وفهم لغة العلوم ، قال تعالى :" قالت الأعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا ولما يدخل الإيمان في قلوبكم وإن تطيعوا الله ورسوله لا يلتكم من أعمالكم شيئا إن الله غفور رحيم "

---

[1] بكر بن عبدالله أبو زيد ، **معجم المناهي اللفظية** " ، دار العاصمة ، الرياض، ط3 ، 1996م ، ص 373

[2] التجاني عبد القادر ، **لست راضيا عن مشروع الأسلمة والتأصيل**

الحجرات 14. فرفع عنهم الله مسمى الإيمان وأثبت لهم مسمى الإسلام ، لإنتفاء شروط الإيمان فيهم ، فاللفظ حين يقال تكتنفه ظروف وملابسات وبيئات وأزمان وأفكار تحدد المراد منه في الغالب ، فإذا أخذ مجردا أدى إلى التخبط وسوء الفهم . ورغم ما تلعبه المصطلحات من دور أساسي في أشكال إبداعات فكرية كافة إلا أن إتساع وتشعب وتعقد القضايا تؤدي إلى زيادة خطورة المصطلحات فتكون عاملا في غياب الرؤية ، فكم من مؤلف حمله القراء مالا يعتقده . بل إزداد خطرها في زمن الصراعات العقدية والفكرية والثقافية بين الأمم . فكثير منها من زاحمت المصطلحات الأصيلة للأمة المسلمة فمهدت لترحيلها من الساحة العلمية و الثقافية للمسلمين شيئا فشيئا ثم تم ترحيل ما تعبر عنه من معتقد أو خلق إسلامي أصيل .[1]

وما نصل إليه هو أنه من المؤكد أن مفردة أسلمة العلوم إصطلاح حديث لم تكن يوما من معهود لغة تراثنا وثقافتنا الدينية ، لذا فالوقوف عندها ومحاكمتها ونقدها واجب علمي قبل أن يكون واجبا دينيا ، فهي تعتبر من البدع المحدثة التي إبتدعها البعض وصدقها بجهل آخرون . فأصبغوا دراساتهم بصبغة إسلامية وبها إنتشرت بدعة الأسلمة عند المذاهب الدينية المحرفة ، والتي زادت من سيطرة رجال الدين على ساحة العلوم مما نتج عنها تحريف واضح لمفهوم الرسالة الإسلامية [2]

أما إذا إنتقلنا من الرؤية في المصطلح إلى الرؤية في مضامين نظرية أسلمة المعرفة ومجالات التطبيق فإننا نجد كثيرا من الإنتقادات التي وجهت إلى مشروع أسلمة المعرفة من عدة أطراف وإتجاهات مختلفة في توجهاتها ، ولعل من أبرز المواقف ذات التوجه الإسلامي المعارضة لأطروحة إسلامية المعرفة الموقف التي اتخذه محمد سعيد البوطي ، حيث أكد أن المنهجية العلمية " حقيقة " تنتمي إلى " العالم الموضوعي " وأنها ذات طبيعة ثابتة ومستقلة في وجودها وبنيتها عن الفكر الإنساني ، كما هو حال سائر الأشياء فوق الحسية . وبالتالي موضوعية وثبات المنهجية العلمية يؤديان بالضرورة إلى إستحالة تطويرها أو إدخال تعديلات عليها . تنحصر مهمة العقل المسلم بالتحديد في إكتشاف المنهجية الصحيحة . وهذا لأن عملية الإكتشاف قدتمت في عصر الإسلام الذهبي والمهمة الرئيسية للعالم المعاصر تقتصر على أمرين : الأول إعادة صياغة المنهجية العلمية

[1] د : بليل عبد الكريم ، **أسلمة المعرفة : إعادة صياغة المصطلح** ، شبكة الألوكة ، 2011 م ،

[2] منصور بن تركي الهجلة ، **هل أسلمة العلوم بدعة تخالف منهج السلف** ، جريدة الرياض ، العدد 14353 ، 2007م

المكتشفة من قبل الأوائل بحيث تصبح أكثر إستجابة لحاجاتنا الراهنة ، أما الثاني فهو تقديمها في قالب عصري يتناسب و الخطاب العلمي الحديث . فالمناهج العلمية أدوات محايدة لا تحوي عقيدة فيمكن للكل إستخدامها و الإنتفاع بها وما علينا إلا أن نحسن فهمها وتطبيقها وتوظيفها . [1]

أما مصطفى الجبلي فأكد أن هذا المشروع يعتبر حلما ورديا يراود بعض المثقفين المسلمين وكثيرا من المؤسسات العالية التكلفة و الفاخرة التأثيث في مقابل إنتاج بعض الكتيبات التي تغرق في التنظير وعدم وضوح الرؤية لديها ، لأن الرؤية الإسلامية الصحيحة للمعرفة في نظره تتبين من أن القرآن الكريم يحوي علوم الأولين والآخرين لكن يتعذر فهم ذلك من الوهلة الأولى ، وبالتالي نحتاج لمنهج علمي لإحيائه في الصدور . [2]

أما أكثر الإنتقادات الموجهة لمشروع الأسلمة من طرف أصحاب التوجه الإسلامي هو ما جاء توضيحه على يد أحمد إبراهيم خضر أكاديمي مصري ، حيث ينتقد ما يسميه بظاهرة أسلمة العلوم وتأصيلها ليصدر على دعاة هذا المشروع إتهاما بأنهم يقعون في خطإ أساس وهو عدم إعتقاد كمال الشريعة وتمامها وعدم كفايتها في مواجهة تغيرات العصر ، ولا يخرج هذا المشروع برمته عن كونه هوى متبع وتبدع وتنطع . حيث رأى أن هذا المشروع تظهر في ثلاث إتجاهات الأول يلبس ثوب الإعتدال وهو أخطرها فيدعوا أصحابه إلى الإستعانة بالقواعد الفقهية والمنهجية الأصولية وتطبيقها على العلوم الإجتماعية ثم عرض نتائجها على علماء الدين لإقامة جسر بينهما ، أما الثاني فصفته السطحية والوصولية ، أما الثالث فقد تطرق إلى الحد الذي دعا فيه إلى نقد التراث ومراجعة الدراسات التي بنيت على القرآن والسنة وتجديدها ...، ومع ذلك فان المشروع برمته وباتجاهاته الثلاث يتسم جميعا بسمة الإستعلاء على الكتاب والسنة وما إنبثق عنهما من شريعة وفقه.فرغم أن أهداف المشروع في ظاهرها ذات نوايا حسنة إلا أنها توصف في باطنها بأنها " بريئة المظهر فاسدة المخبر". [3]

كما دخلت فكرة ومشروع أسلمة العلوم دائرة الجدل والرفض في ساحة علماء الطبيعيات منذ الإعلان عنها ، وما يزال الجدل يحتدم حولها ، فلم يكن من السهولة الإقتناع بهذه الفكرة وتقبلها في أوساط علماء الطبيعيات

---

[1] محمد سعيد البوطي ، **أزمة المعرفة وعلاجها في حياتنا الإسلامية المعاصرة** ، المعهد العالمي للفكر الإسلامي ، 1990م ، ص 55 ـ 88

[2] الجبلي مصطفى ، **إسلامية المعرفة فكر أم عاطفة ؟** ، مجلة القاهرة ، العدد 164 ، ، 1996م ، ص 63 ـ 73

[3] خضر أحمد إبراهيم ، **وجهة نظر حول ظاهرة أسلمة المعرفة** ، شبكة الألوكة ، 2010م

لسببين رئيسيين هما إعترافهم بفضل الجامعات الغربية عليهم في تحصيل العلوم والثاني إستقرار ذاكرتهم على ذلك النزاع المرير و القاسي بين العلم و الدين في أروربا خلال العصور الوسطى وأصبح هذا النزاع جزءا من تاريخ العلم . وأحد وأشد الناقدين لهذا المنحى هو الدكتور الباكستاني برويز بيود أستاذ الفيزياء بجامعة القائد عزام بإسلام آباد ففي كتابه " الإسلام و العلم ... الأصولية الدينية ومعركة العقل " ، فتح معركة عنيفة ووجه نقدا لاذعا لفكرة أسلمة العلم وذلك بوضعها في سياقها الفكري و التاريخي والذي تأطر في النزاع القديم والمستمر بين ما يسميه الأصولية الدينية و العقلانية . وبعد ستة فصول تحدث عن الإسلام و العلم و فيها جزم قاطعا أنه لا يمكن أن يوجد علم إسلامي للعالم المادي وأية محاولة في نظره لخلق مثل هذا العلم تمثل إهدارا للجهود وليس في ذلك أي مساس بالإسلام ونهايتها العقم و الفشل . وذلك راجع لأسباب كثيرة أهمها أن العاملين بالعلوم الإسلامية وجهوا نشاطهم نحو مسائل تقع خارج نطاق العلم المعتاد وتضمنت إهتماماتهم أشياء لا يمكن إختبارها مثل درجة حرارة جهنم و التركيب الكيميائي للجن وتفسيرات للإسراء و المعراج مبنية على أساس النظرية النسبية وغير ذلك ، كما أن العلم يمكن تحصيله من أي طرف كان ومثال ذلك ما توصل إليه محمد عبد السلام وستيفن فاينبرج اللذان تقاسما جائزة نوبل في الفيزياء سنة 1979م لنظريتهما عن توحيد القوى الضعيفة والقوى الكهرومغناطيسية الموجودة في الطبيعة مع أنهما يفترقان عقائديا وجغرافيا فالأول معروف بإسلامه و الثاني معروف بإلحاده ، مع ذلك توصلا للنظرية نفسها .[1]

أما الإتجاه العلماني فقد عمد الكثير منهم إلى التصدي للمشروع بالنقد وحرصهم الواضح لمعارضة هذا الموقف الذي ينطلق من موقف إيديولوجي لكل ما هو إسلامي ومن أهم مواقف هذا الإتجاه موقف علي حرب . الذي يعتبر أن مقولة ومشروع أسلمة المعرفة ما هي إلا ردة فعل عقائدية على التفوق الغربي في ميادين العلم و الفلسفة ، و المعرفة عامة لا توازي الفعل نفسه إذ هي تغلب عقلية الدعوة و المناضلة على لغة الفهم و إرادة المعرفة ، بقدر ما تنبني على الحجب و التضليل و التبسيط وهذا من عدة أوجه أهمها : أن مقولة الأسلمة تصنف العلوم و المعارف على أساس ديني عقائدي في حين أن العلوم تصنف بحسب مواضيعها و حقولها أو طرقها و مناهجها ، كما فعل العرب في عصر الإزدهار الفكري .كما أنها تغفل عملية التفاعل بين الحضارات و الهويات الثقافية ، فالحديث عن رؤية إسلامية توحيدية عارية عن التأثر بالخارج إنما هو ممارسة نوع من

[1] زكي ميلاد، **التكامل المعرفي بين العلوم في رؤية علماء الطبيعيات المسلمين المعاصرين**،مجلة الكلمة، العدد 22، 2010م ،ص 25 ـ 28

الحجب والزيف في التعامل مع معطيات الوجود ، أو في المقابل هو نوع من التشبيح الإيديولوجي يؤدي إلى سحب الداخل على الخارج فهي تمثل ثمرة نرجسية ثقافية وعبادة الأصل وهواجس الهوية و نتيجتها القصور و الجهل، فالأسلمة كما يمارسها دعاتها تسيطر عليها ثلاث نماذج ثقافية :الأول أصولي يترجم مشاريعه إستئصالا للآخر بقدر ما يدعي إمتلاك مفاتيح الهداية و السعادة ، أما الثاني هو الداعية التراثي الذي يحيل علاقاته بالتراث الغني و الهائل إلى خطابات جوفاء هشة و معارفه ميتة ، أما الأخير فهو المقصود به الأبله الثقافي يمثلهم أساتذة الإرشاد و الذين يملؤون الشاشات بدروسهم لكنهم يتخلون عن التفكير المستقل . [1]

فأسلمة المعرفة في نظره لا تعرقل المشروعات الفكرية فحسب بل تلغي المشروعات النضالية ، بمعنى أنها لا تساعد على التحرر من التبعية للغير ... وتترك الفرصة للغربيين لكي يفكروا لنا ولهم ولجميع الناس ، كما أن الرؤية التوحيدية الكونية ماهي إلا مقولة إيديولوجية لا صدقية لها على أرض الواقع ، كما أن الأسلمة ماهي إلا إنعكاس للتنافس على السلطة بين المشروعية المجتمعية المدنية " العلمانية " و المشروعية الدينية الثقافية .[2]

وفي ضوء كل هذه الإنتقادات يرى علي حرب أن ما يحتاج إليه المسلمون الآن ليس أسلمة الحياة و المعرفة وإنما لابد أن يدربوا عقولهم على التفكير بصورة حرة خلاقة متجددة ... وذلك بإخضاع عقلياتهم و مجتمعاتهم و ثقافاتهم للتشريح و التعرية من أجل تشخيص الآفات و تفكيك المشكلات ثم معالجة الأزمات بصورة مثمرة وبناءة فلا يعقل أن ندعوا إلى أسلمة المعرفة فيما الغربيون يؤلفون حول نماذج المعرفة وأنظمتها أو حول عمال المعرفة و إقتصاد المعرفة ... وهذا ما فعله قدماء المسلمين الذين طوروا العلوم التي أخذوها عن اليونان فأنتجوا معارف غزو بها العالم فكريا و تصدروا واجهة العمل الحضاري لقرون طوال وإستخدموا معارف الأوائل كمعطيات لإنتاج علوم جديدة . [3]

لكن أهم المواقف النقدية و المناقشات الجادة التي إتسمت بالجدية و الحضور الواسع في الساحات المعارضة لأسلمة المعرفة هي التي طرحها أبو يعرب المرزوقي و التي مست خاصة كتاب لؤي الصافي حول أسس المعرفة ،

---

[1] نواف القديمي ، " **أسلمة المعرفة " هل تقودنا نحو الإسلام الشمولي** ؟ ، جريدة الشرق الأوسط ، العدد8972 ، 2003م

[2] فتحي حسن ملكاوي ، **مقالات في إسلامية المعرفة** ، ص 105 ـ 106

[3] علي حرب ، الإنسان الأدنى : **أمراض الدين وأعطال الحداثة** ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، 2010م ، ص 162 ـ 163

حيث قدم فيها المرزوقي مجموعة من الحجج لتدعم موقفه النقدي لمشروع الأسلمة . فلقد أكد أن دعوة أسلمة المعرفة دعوة ظلامية تؤدي إلى فساد الدين و العلم معا ، وهي شبيهة بدعوى الكنيسة فينبغي عدم الزج بالدين في مجال العلم لأننا إذا فعلنا ذلك معناه أن الإسلام سوف يلقى نفس المصير الذي لقيته المسيحية . [1]

فالدين معتقداته يقينية ثابتة و العلم مقولاته متغيرة معرضة للتكذيب فيكون هناك إحتمالين إما جمود العلم أو تكذيب الدين . فدعوى الأسلمة في حقيقتها تقود إلى تبني موقف ذاتي حيال المعرفة لأنها تفترض أن العلم يحوي عقائد و الدين عقيدة . ، كما يؤكد المرزوقي على الإقتداء بعلماء المسلمين الأوائل فهم لم يزجوا بأنفسهم في قضايا العقيدة و مارسوا العلم للعلم و طوروا علمهم من الداخل ولم يتأثروا بالمناهج الكلامية و الفلسفية ولم يخوضوا في الذي خاضوا فيه. [2]

وكانت أهم إنتقادات المرزوقي موجهة أكثر إلى لؤي الصافي وخاصة في فكرة تبرير رفض المعرفة الغربية بسبب لائكيتها وعلمانيتها و قطيعتها مع الدين ، فرد المرزوقي عليه أنه إذا كانت علومهم كما يرى فلنجعل حالة حضارتنا مناظرة للحضارة الغربية تعيد البعد الديني الذي أبعده الغرب لبلوغ الموضوعية . فبدلا من إعتبار الإسلام مسهما في العلوم بالأخلاق التي يعتبرها غاية ، فإننا نقحم الدين في الوضعية وفي اللائكية الكنسية، و يبعد الإسلام عن العلماء و بالتالي عوض تحقيق التقدم العلمي نحقق ركودا إذا لم يدخل العلم بالوحي وقد يكذب الدين بعض العلم .[3]

المطلب الثاني : الفاروقي ... مؤاخذات وإنتقادات :

[1] أبو يعرب المرزوقي،**إسلامية المعرفة رؤية مغايرة**،مجلة إسلامية المعرفة، المعهد العالمي للفكر الاسلامي،ماليزيا، العدد1998،14م،ص47 ـ 48

[2] المرجع نفسه ، ص 148 ـ 156

[3] جميلة حموني ، **إسلامية المعرفة بين المشروعية والإيديولوجية** ، مذكرة ماستر ، ا : أحمد سليماني، جامعة البويرة ،2015 م، ص 94

إن الإطلالة السابقة على إسهامات وأثر إسماعيل الفاروقي في بناء مشروعه الإصلاحي و المتمثل في أسلمة المعرفة ، الذي كان هدفه بعث الأمة فكريا و علميا ، و لعل أبرز إجتهاداته في هذا المجال ما لخصه في رسالته التي جاءت بعنوان " أسلمة المعرفة : المبادئ و خطة العمل " ، حيث دعى فيها الجميع إلى التمثل بأهدافه . ولكن ها نحن بعد أكثر من ثلث قرن نجد أن هذا المشروع و هذه الدعوات لم تسفر عن نتائج ذات قيمة معرفية إلا القليل ، ولعله أنتج علمنة " من العلم " الثقافة الإسلامية أكثر منه أسلمة العلم .[1]

فالتطبيق العملي لهذه الخطة يقوم على إفتراض أساسي هو البدء بالمجالات المعرفية كما هي الآن في سياقاتها الغربية . مع شيئ من الحذف و الإضافة لتتم في الأخير الأسلمة المطلوبة أو كما يرى الفاروقي . بيد أننا نجد أن إسماعيل الفاروقي بإعتباره من المشتغلين بالعلوم الإجتماعية فقد كان تركيزه الأساسي في دعوته إلى الأسلمة هو أسلمة هذه العلوم تحديدا . فهو يرى أنها العلوم الأكثر ترويجا للنموذج الحداثي الغربي و مفاهيمه الخاصة بالدولة ـ الأمة ـ الهوية العرقية . غير أن الفاروقي أغفل ما للعلم و التكنولوجيا من دور في المحافظة على الأنساق الإجتماعية و الإقتصادية و السياسية التي يسيطر بها الغرب على العالم ، فلم يعد المجتمع الغربي تحديدا يصاغ من مفاهيم العلوم الإجتماعية بل إن هذه الوظيفة إنتقلت إلى المعرفة العلمية و التكنولوجية التي أصبحت هي الأداة الرئيسية للإمبريالية المعرفية الغربية .[2]

هذا النوع من الإنتقادات إقتبسه " ضياء الدين سردار " من " بارفيز منصور " لخطة أسلمة المعرفة عند الفاروقي ـ بعد أن نقل ثناءه البالغ على المرحوم الفاروقي في رثاء له عقب إستشهاده ـ من أنها ذات طبيعة خطية ميكانيكية تتجاهل التداخل بين الرؤية الكونية و المجالات المعرفية " التخصصات " والإلهيات ، وأن الأسلمة بهذه الدلالة تبدوا أشبه بالجراحة التجميلية ، أي التجميل الإبستمولوجي وأنه في حال تحقيقها أي هدف فإنه لن يكون أكثر من تكريس ثنائية المعرفة العلمانية الإسلامية . حتى أن سردار رغم أن نقده لم يتلق جوابا ، لكنه يعترف أن نقد زميله بارفيز منصور قد أثمر في نقل إهتمام حركة إسلامية المعرفة من الطبيعة الميكانيكية لرؤية الفاروقي إلى رؤية حديثة بالإهتمام بالمنهجية و مفاهيمه . فالنقد الذي وجهه سردار و أمثاله

[1] ساري حنفي ، **أسلمة وتأصيل العلوم الإجتماعية** ، ص 63

[2] عبد القادر قلاتي ، **الحداثة الإسلامية وتجديد الخطاب الديني ذاتيا نشأة أسلمة المعرفة** ، أرشيف إسلام أون لاين ، 2003م

إلى بعض الإنتاجات العلمية خاصة إنتاجات و خطة الفاروقي الإسلامية في الربع الأخير من القرن العشرين مثل علم الإجتماع الإسلامي و علم النفس الإسلامي و الإقتصاد الإسلامي ...الخ والتي يصدق عليها وصف الجراحة التجميلية للعلوم الغربية المقابلة هو أقرب إلى التغريب منه إلى الأسلمة ، وهذا في الحقيقة ما أشار إليه سردار في مقالة سابقة له عنوانها " أسلمة المعرفة أم تغريب الإسلام " وكانت خلاصتها أنه يخشى أن تكون الأسلمة أشبه بإعطاء روح من القيم الإسلامية في حقول معرفية تشكلت بالرؤى الكلية و المفاهيم و الذهنيات و اللغة و النماذج المعرفية الغربية وهي أقرب إلى تغريب الإسلام منها إلى أسلمة المعرفة الغربية . [1]

فإذا كانت المعرفة لا يمكن فصلها على التصور و النظام العقدي الذي تمتد فيه جذورها وأي محاولة لإختراق هذا المفهوم و تصور إمكانية تجاوزه لا تقود إلى أي مشروع إيجابي : فالإبستمولوجيا أو نظرية المعرفة تعمل على تحديد المعرفة و التمييز بين فروعها الرئيسية و تعيين مصادرها و إقامة حدودها . إن إمكانية و كيفية المعرفة هي التساؤل المركزي للإبستمولوجيا . لذا فإن محاولة أسلمة الفروع العلمية و المعرفية التي تطورت في الوسط الثقافي و الإجتماعي الغربي ، هي غير جدوى فجدير بعلماء الأمة و المشتغلين بالبحث العلمي أن يوجهوا طاقاتهم لإبداع منظومة معرفية تختلف عن العلوم الغربية المعاصرة ، فلا نستطيع مثلا أن نقول بأسلمة الأنثربولوجيا ، العلم الذي نشأ في إطار ظروف خاصة و قام على أسس و مبادئ معينة ، أو نزعم أنه بإمكاننا أن ننشأ علم أنثربولوجيا إسلامي ، ذلك خطأ منهجي يتضمن قبول الحدود الإصطناعية التي وضعت لهذا العلم ضمن المنظومة الحداثية الغربية . إن أسلمة المعرفة ليست إلا مغالطة إبستمولوجية أظهرت الإسلام وكأنه دين يحتاج إلى الإرتباط بالمعرفة الحديثة متغافلة عن حقيقته كدين صالح لكل زمان و مكان وهذا هو المفهوم المركزي في المنظومة المعرفية الإسلامية فحاجة الأمة إلى التقدم الحضاري يجب ألا تتجاوز أبعاد هذا الدين و حقيقته .[2]

فنظرة الدكتور إسماعيل الفاروقي تخللتها عدة إشكالات داخلية و خارجية فالداخلية مست المصطلح كما رأينا سابقا فموضوع التسمية خلق إشكالات داخلية في العالم الإسلامي . كما مست الجوانب المنهجية في

[1] فتحي حسن ملكاوي ، **مقالات في إسلامية المعرفة** ، ص 125 ـ 128

[2] عبد القادر قلاتي ، **حول فكرة أسلمة المعرفة** ، جريدة البصائر ، العدد 888 ، 2017م

مبادئها . أما الإشكالات الخارجية فهي كثيرة أدت إلى الكثير من التساؤلات و طرحت الكثير من علامات الإستفهام ، حيث ظهرت في مدى علاقة الدين بالعلم و كيفية توضيف الوحي و قضايا المعجزات في الموازين العلمية التي تعتبر خارجة عنها ،كما طرحت مدى إتصاف دراساتها و أبحاثها بالموضوعية لأن التسميةأصلا خارج إطار العلم الغربي فضلا عن مضمون و محتوى النظرية ، وبالتالي تؤدي إلى فقدان القاسم المشترك بين الغرب والشرق بين المسلمين و غيرهم ... لأن هؤلاء يدينون بدين غير الإسلام فلا توجد " يهودية العلم " أو " نصرانية العلم " ... [1]

[1] سيكو توري ، **إسلامية المعرفة : خلفية تاريخية ..وإشكالات مطروحة** ، إسلام أون لاين ، 2013م

خاتمة الفصل :

نستنتج من هذه الرؤية النقدية بمختلف أبعادها وتوجهاتها سواءا المؤيدة للمشروع أو المعارضة له ، أنه من الجدير بالذكر أن النقد الشديد كان له كثير من الفوائد ، منها أن القراء ممن لم يعرفوا عن المشروع شيئا إستفزتهم عبارات النقد غير الموضوعي ، فسعوا إلى القراءة و التعرف على المشروع أكثر فعرفوا حقيقته ، ومنها أيضا أن العاملين في المشروع أصبحوا يهتمون بتوضيح المسائل التي قد تكون سببا في توجيه النقد .

وعلى كل حال فإن النقد لن يعطل حركة المشروع و تقدمه خاصة في ظل تلك الأفكار التي صنعها مفكرون أبطال من أمثال إسماعيل الفاروقي و اصحابه ، ولكننا أمل أن يكون المشروع واحدا من أقدار الله سبحانه وتعالى في التجديد و الإصلاح ، فقد تعرضت كل جهود التجديد في تاريخ الدين و تاريخ الأمة لمحاولات التشويه و السفه ، و نقول ماقاله الله تعالى :" **فأما الزبد فيذهب جفاء وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض كذلك يضرب الله الأمثال** " الرعد : 17 . و بالمقابل فإن المدح و الثناء الذي يمكن أن يطال المشروع لن يفيده كثيرا فبعض المادحين يكتفون بالنظر إلى المشروع من بعيد ، حيث يبقى المشروع على الأقل يحمل نوايا حسنة في منطلقاته و غاياته رغم الردود و الإعتراضات على المصطلح و المشروع ككل في بعض مبادئه العلمية و العملية فالنقد الذاتي و النظر إلى ردود الأفعال المخالفة شكل تطورا نوعيا في المشروع في ميادينه المنهجية و العملية و التي ساهم فيها كثيرا المفكر العبقري إسماعيل الفاروقي الذي إرتقى بتفكيره إلى مصاف الرجال المبدعين في شتى مجالات المعرفة و التي جسدها في مشروع أسلمة المعرفة .

خاتمة

خـــــاتـــــمـــــــة:

نستنتج من خلال التحليلات السابقة المتعلقة بالأبعاد الإبستمولوجية لمشروع أسلمة المعرفة أن نتوصل إلى أن

مدرسة إسلامية المعرفة تأسست كتيار إصلاحي ضمن الفكر الإسلامي المعاصر إنطلاقا من طبيعة الأزمة الفكرية الحضارية التي تعاني من وطأتها القاسية الأمة العربية و الإسلامية ، هذه المدرسة التي أخذت طابعا مؤسسيا ممثلا خاصة في المعهد العالمي للفكر الإسلامي ، و الذي عمل جاهدا و بكل الوسائل على حل هذه الأزمة بتقديم البديل المعرفي و المنهجي ، فدار النقاش حول عوارض الأزمة الفكرية التي تعاني منها الأمة الإسلامية ولخصها رواد إسلامية المعرفية في إزدواجية التعليم و أثره على المسلم المعاصر ، و هيمنة النموذج المعرفي الغربي على الفكر و الثقافة الإسلامية ، و قصور المنهجية الإسلامية التقليدية على معالجة المشكلات المعرفية الحديثة و تكلس أدواتها الإجرائية . كما أن الخروج من هذه الأزمة الفكرية التي ضربت الأمة الإسلامية في نظر دعاة إسلامية المعرفة يكون حلها حلا معرفيا لا جدال فيه ، ممثلا في إسلامية المعرفة كقضية منهجية بإمتياز و ليست دعوة دينية أو مذهبية سياسية ، إنما منهج يساعد العقل الإسلامي على تجاوز تناقضاته المعرفية و أدواته المنهجية التقليدية ، تكون نتائجه الإبداع المعرفي من جديد ، إلا أنه مع مرور الزمن و بتزايد عدد المنخرطين في مشروع إسلامية المعرفة تحولت إلى مشروع حضاري فكري كبديل منهجي .

كما يسعى المشروع لإعادة تفعيل الرؤية الإسلامية للعالم و الوجود في كل جوانب الحياة المعاصرة في العالم العربي و الإسلامي ، و الجانب المعرفي بالأخص و ذلك بإعادة تأسيس لمقدمات النموذج المعرفي الإسلامي ، و أيضا كآلية لتأسيس المنهج الإسلامي ، لذلك تنقل إسلامية المعرفة الرؤية الإسلامية الوجودية كخريطة تصورية يحملها الإنسان المسلم إلى خريطة معرفية منهجية يتمكن من خلالها المسلم من توليد المعرفة التي تكون بالطبع متسقة مع هذه الرؤية و حاملة لعناصرها . اضف الى ذلك أن تشكيل الرؤية الإسلامية و تأسيسها للعالم على خصائص و مبادئ يعتبر التوحيد أهم مقوم لهذه الرؤية ويعتبر مركزها المعرفي و المنهجي و تتأسس عليه بقية الأبعاد الأخرى ، وليس التوحيد بمعناه اللاهوتي القهري الغيبي بل بمعناه المعرفي الذي تتأسس عليه رؤية للوجود و الكون ، و يعتبر كناظم منهجي معرفي تتولد منه جملة الحقائق و المعرفة الإسلامية .

يعتبر المشروع كنموذج معرفي ينطلق من مقدمات معرفية و منطقية متولدة من رؤية إسلامية للعالم ، تستنبط مقدماته من قراءة الوحي و الكون و من قراءة نقدية واعية للتراث الإسلامي و الإنساني ، محددة بمصادر المعرفة و وسائلها و غاياتها ، و هو نتيجة لجهد معرفي مشترك لجماعة إسلامية المعرفة ، فحاول أن يحقق بعملية الجمع بين القراءتين تجاوزا للإحالات المادية للفلسفة الوضعية التي عجزت عن إعطاء تفسيرات للظواهر

خـــــــاتـــمـــــــة

غير المادية ،كما حاول أن يحرر المعرفة من التفسيرات اللاهوتية التي عجزت عن تفسير الظواهر غير الروحية ، فمنهج الجمع بين القراءتين يتدرج في ثلاثة مستويات معرفية : من عالم المشيئة ، إلى عالم الإرادة ، وصولا إلى عالم الأمر .

أما ما نستخلصه من شخصية الفاروقي في هذا المجال أنها شخصية موسوعية فذة و عبقرية ، فريدة تعددت مواهبه و تنوعت نشاطاته ، فكان بحق مفخرة المسلمين في الغرب ، إرتقى بتفكيره إلى مصاف الرجال المبدعين في شتى مجالات المعرفة ، سيما إسلامية المعرفة ، بل يمكن إعتباره من المؤسسين المجددين في هذا الحقل المعرفي الحيوي ، و قد كانت حياته ترحالا مستمرا بين القارات الأربعة ، آسيا و أوروبا و أمريكا و إفريقيا ما أهله لمعرفة مختلف تاريخ و أفكار الشعوب و الحضارات و حتى الأديان ،كما إمتلك ناصية ثلاثة لغات عالمية العربية و الفرنسية و الإنجليزية .

و بالتالي فإذا كان الفاروقي و أصحابه كانوا هم من أسسوا مشروع أسلمة المعرفة فالأمة بأكملها هي من تحاول تجسيده و تقويم ما غفل عنه مؤسسوه ، رغم ما يحمله من بعض التحيزات التي تطبع أفكار ودراسات البعض من أصحاب هذا المشروع . إلا أن ما ينفع المشروع هو الإنتماء الحقيقي إليه ، و الإسهام في التخطيط و التنفيذ و التقويم في برامجه و نشاطاته . وبالتالي ما نصل إليه أن هذا المشروع قد قدمة نخبة من المفكرين لكن إنجازه يتطلب تكاثف جهود الأمة قاطبة .

قائمة المصادر و المرجع

- القرآن الكريم

المصادر:

01- الفاروقي إسماعيل ، صياغة العلوم الإجتماعية صياغة إسلامية ، الدار العالمية للكتاب الإسلامي ، الرياض ، 1995م

02- الفاروقي إسماعيل ، إسلامية المعرفة ، واشنطن ، المعهد العالمي للفكر الإسلامي ،سلسلة إسلامية المعرفة1 ، 1986 م

03- الفاروقي إسماعيل ، أسلمة المعرفة : المبادئ العامة وخطة العمل...، تر: عبد الوارث سعيد ،دار البحوث العلمية ، الكويت 1983م

04- الفاروقي إسماعيل ، التوحيد ومضامينه في الفكر والحياة ، ترجمة السيد عمر ، مدارات للأبحاث والنشر ، القاهرة ، 2014م

05- الفاروقي إسماعيل راجي ، وعبدالله عمر نصيف ، العلوم الطبيعية والإجتماعية من وجهة النظر الإسلامية ، ترجمة : د .عبد الحميد الخربي ، السعودية : شركة مكتبات عكاظ للنشر والتوزيع ، 1984م.

06- الفاروقي إسماعيل ، ولمياء الفاروقي ، أطلس الحضارة الإسلامية ، مكتبة العبيكان ، الرياض ، ط1 ، 1989م

06- الفاروقي إسماعيل ، إسلامية المعرفة ، مجلة المسلم المعاصر ، العدد32 ، 1982م

07- الفاروقي إسماعيل ، النهضة الإسلامية في المجتمع المعاصر ، المسلم المعاصر ، بيروت ، العدد 28 ، 1981م

08- الفاروقي إسماعيل ، حساب مع الجامعيين ، مجلة المسلم المعاصر ، العدد 31 ، ماي 1982م

المـــراجـــــع :

01- أبوبكر أحمد باقادر ، الإسلام و الأنثربولوجيا ، دار الهادي ، بيروت ، ط1 ، 1425هـ

02- البوطي محمد سعيد ، أزمة المعرفة وعلاجها في حياتنا الإسلامية المعاصرة ، المعهد العالمي للفكر الإسلامي ، 1990م

03- الجدي محمد مصطفى ، أصول الفكر التيمي وأثرها على الجانب التوحيدي عند الفاروقي ،كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية ، الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا ، 2013م

04- الجمل بسام و مجموعة من الباحثين ، أعلام تجديد الفكر الديني ،ج1، ط1،مكتبة مؤمن قريش، المغرب، 2016م

05- الجندي أنور ، مفاهيم العلوم الإجتماعية والنفس والأخلاق في ضوء الإسلام ، دار الإعتصام ، ط1 ، 1977م

06- الجندي أنور ، منهج الإسلام في بناء العقيدة والشخصية ، دار الإعتصام للطبع والنشر ، القاهرة ، 1980م

07- الجندي أنور ، أسلمة المناهج والعلوم ، دار الإعتصام، القاهرة ، 1986م

08- حرب علي ، الإنسان الأدنى : أمراض الدين وأعطال الحداثة ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، 2010م

09- حسين عادل ، التحيز في المدارس الإجتماعية الغربية ، تراثنا هو المنطلق للتنمية

10- حنفي ساري : أسلمة و تأصيل العلوم الإجتماعية : دراسة في بعض الإشكاليات

11- خليل عماد الدين ، مدخل إلى إسلامية المعرفة ، المعهد العالمي للفكر الإسلامي ، سلسلة إسلامية المعرفة 9 ، ط3 ، 1992م

12- خليل عماد الدين ، تشكيل العقل المسلم ، المعهد العالمي للفكر الإسلامي،سلسلة قضايا الفكر الإسلامي ،6 ، ط5 ،1995م

13- الدباغ عفاف ، المنظور الإسلامي لممارسة الخدمة الإجتماعية ، المعهد العالمي للفكر الإسلامي ، مكتبة مؤيد ، 1994م

14- الزنيدي عبد الرحمان ، مصادر المعرفة في الفكر الديني والفلسفي ، ط1 ، مكتبة المؤيد ، الرياض ، 1996م

15- أبو زيد بكر بن عبدالله ، معجم المناهي اللفظية " دار العاصمة ، الرياض ، ط3 ،1996م

16- السرجاني راغب ، ماذا قدم المسلمون؟ إسهامات المسلمين في الحضارة الإنسانية ، مؤسسة إقرأ، القاهرة ،ج1 ،ط2 ، 2009م

17- أبو سليمان عبد الحميد ، الرؤية الكونية الحضارية القرآنية ، الرياض ، 2008م

18- السيد الجليند محمد ، الوحي والإنسان " قراءة معرفية " ، القاهرة ، دار قباء للطباعة والنشر ، 2002م

19- سيد سجاد حسين ، أزمة التعليم الإسلامي ، مكتبة عكاظ ، جامعة الملك عبد العزيز ، 1983م

20- سيد محمد نقيب العطاس ، مداخلات فلسفية في الإسلام والعلمانية ، محمد الطاهر الميساوي مترجم ، ط1 ، ماليزيا ، 2000

21- الشيباني عمر محمد التوحي ، فلسفة التربية ، طرابلس ، الشركة العامة للنشر والتوزيع والإعلان ،1975م

22- شيخ إدريس جعفر ، مناهج التفكير للحقائق الشرعية والكونية ، مركز البيان للبحوث والدراسات ، الرياض ، 1437هـ

23- الصمدي خالد ، أزمة التعليم الديني في العالم الإسلامي ، دمشق ، دار الفكر ، ط1 ، 2007م

24- عبد الحميد محسن ، أزمة المثقفين إتجاه الإسلام في العصر الحديث ، دار الصحوة ، القاهرة ، ط1 ، 1984م

25- عبد الرحيم عبد الجليل ، مفهوم التوجيه الإسلامي للعلوم وأسسه العامة ، مؤتمر التوجيه الإسلامي للعلوم ، القاهرة ، 1413هـ

26- عبود عبد الغني ، التربية الإسلامية في القرن الخامس عشر هجري ، منظمة الندوة العالمية للشباب ، 1987م

27- عثماني سعد الدين ، إسلامية المعرفة إشكالية المفهوم ، الدار البيضاء ، 2015م

28- عفيفي سالم طلعت محمد ، نحو صياغة إسلامية لمناهج العلوم المختلفة ، جامعة الأزهر ، القاهرة ، 1996م

29- العلواني طه جابر ، إسلامية المعرفة بين الأمس واليوم ، المعهد العالمي للفكري الإسلامي

30- العلواني طه جابر ، إصلاح الفكر الإسلامي ، المعهد العالمي للفكر الإسلامي ، لبنان ، 2009م

31- العلواني طه جابر ، الأزمة الفكرية المعاصرة ، تشخيص ومقترحات العلاج ، الدار العالمية للكتاب الإسلامي، الرياض، ط4، 1994م

32- العلواني طه جابر ، الجمع بين القراءتين قراءة الوحي وقراءة الكون ، القاهرة ، مكتبة الشروق الدولية ، 2008م

33- العلواني طه جابر ، تراثنا الإسلامي والمعارف الإنسانية والإجتماعية ، إسلامية المعرفة ،عدد 42 ، 43

34- العلواني طه جابر ، مشروع العلاقات الدولية في الإسلام ، ج1 ، فرجينيا ، المعهد العالمي للفكر الإسلامي ، 1996م

35- العلواني طه جابر ، مقدمة في إسلامية المعرفة ، بيروت ، دار الهادي ، ط1 ، 2001م

36- علي أبو ريان محمد ، أسلمة المعرفة : العلوم الإنسانية ومناهجها من وجهة نظر إسلامية ،دار المعرفة الجامعية ، مصر، 1997م

37- عماد الدين خليل ، حول إسلامية المعرفة والعلوم الإنسانية ، محاضرة مكتوبة ، 2005م

38- عماد الدين خليل ، مدخل إلى الحضارة الإسلامية ، المغرب ، المركز الثقافي العربي ، ط1 ، 2005م

39- عمارة محمد ، أزمة الفكر الإسلامي المعاصر ، دار الشرق الأوسط للنشر ، القاهرة ، 1991م

40- عمارة محمد ، الإسلام في مواجهة التحديات ، نهضة مصر للطباعة والنشر ، ط 1 ، 2007م

قائمة المصادر و المرجع

41– عمارة محمد ، المشروع الحضاري الإسلامي ، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة ، القاهرة ، ط1 ،2008م

42– عمارة محمد ، معالم المنهج الإسلامي ، مر ، عماد الدين شاهين ، المعهد العالمي للفكر الإسلامي العدد1 ،فرجينيا ، 1992م

43– عياش الكبيسي محمد ، مصادر المعرفة ووسائلها في القرآن الكريم،كلية الشريعة،جامعة قطر،د ط ،د س

44– الغزالي محمد ، الحق المر ، ج1 ، نهضة مصر للطباعة والنشر ، ط7 ، 2005

45– أبو القاسم حاج حمد محمد ، إبستمولوجية المعرفة الكونية ، إسلامية المعرفة والمنهج ، دار الهادي ، بيروت ، ط1 ، 2004م

46– أبو القاسم حاج حمد محمد ، منهجية القرآن المعرفية أسلمة فلسفة العلوم الطبيعية و الإنسانية ،دار الهادي ط1 –2003م

47– أبو القاسم حاج حمد محمد, القرآن و المتغيرات الإجتماعية والتاريخية ، ط1 دار الساقي ،بيروت

48– قطب محمد ، منهج التربية الإسلامية ، القاهرة ، دار الفكر ، دون تاريخ

49– كاسولي عمر ، إسلامية العلوم الطب نموذجا ، المعهد العالمي للفكر الاسلامي ، كلية دار العلوم ، جامعة القاهرة ، 2007م

50– الكردي راجح عبد الحميد ، نظرية المعرفة بين القرآن والسنة ، ط1 ، هرندن ، المعهد العالمي للفكر الإسلامي ، 1992م

51– لؤي الصافي ، إسلامية المعرفة من المبادئ المعرفية إلى الطرائق الإجرائية د ت ، دس

52– معين صديقي محمد ، الأسس الإسلامية للعلم ، المعهد العالمي للفكر الإسلامي ، سلسلة رسائل إسلامية المعرفة ، 3 ، ط 1989 م

53– ملكاوي فتحي حسن ، رائد جميل عكاشة ، عبد الرحمان أبو صعيليك ، إسماعيل الفاروقي وإسهاماته في الإصلاح الفكري الإسلامي المعاصر ، دار الفتح للدراسات والنشر ، الأردن ، ط1 ، 2014م

54– ملكاوي فتحي حسن ، قضايا المنهج في العلوم الإنسانية ، التفكير المنهجي وضرورته ، إسلامية المعرفة ، العدد 32 ، 1426 هـ

55– ملكاوي فتحي حسن ، مفاهيم التكامل المعرفي ، مؤتمر التكامل المعرفي ، تلمسان ، الجزائر ، 2010م

56– ملكاوي فتحي حسن ، مقالات في إسلامية المعرفة ، المعهد العالمي للفكر الاسلامي ، 2018م

57– بن نبي مالك ، دور المسلم ورسالته في الثلث الأخير من القرن العشرين ، بيروت ، الدار العلمية ، 1974م

58– بن نبي مالك ، ميلاد مجتمع ، تر : عبد الصبور شاهين ، دار الفكر ، دمشق ، ط3 ، 1986م

59– النجار زغلول ، أزمة التعليم المعاصر وحلولها الإسلامية ، المعهد العلمي للفكر الإسلامي ، 1995 م

60– نزار العاني ، الإسلام وعلم النفس ، المعهد العالمي للفكر الاسلامي , لبنان ، 2008م

61– هونكة زغريد ، شمس العرب تسطع على الغرب ، تر:فاروق بيضون ، دار صادر، بيروت ، ط10 ، 2002م

62– ولد أباه السيد ، أعلام الفكر العربي ، الشبكة العربية للأبحاث والنشر ، بيروت ، ط1 ، 2010م

المعاجم و القواميس:

01– إبراهيم مدكور ، المعجم الفلسفي ، ط 1 ، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية ، القاهرة ، مصر

02– إبن فارس أبو الحسين ، معجم مقاييس اللغة ، ج4 ، تحقيق عبد السلام هارون، مطبعة مصطفى الحلي ، القاهرة ، 1368هـ

03– إبن منصور ، لسان العرب ، ج9 ، دار صادر ، بيروت ، د ت

04– أبي هلال العسكري ، الفروق اللغوية ، مكتبة المقدسي ، القاهرة ، 1353هـ

05– مجمع اللغة العربية ، معجم ألفاظ القرآن الكريم ، ج2 ، منشورات مجمع اللغة العربية ، د ت

المجلات و الجرائد:

01- أسامة محمد ، المعهد العالمي للفكر الإصلاحي المشروع و الفكرة ، جريدة مصر العربية ، 16 ماي2015 م

02- الجبلي مصطفى ، إسلامية المعرفة فكر أم عاطفة ، مجلة القاهرة ، العدد 164 ، ، 1996م

03- جعفر خديجة ، المراحل الفكرية للشيخ طه جابر العلواني ، الحياة ، 14 ماي 2016م

04- جون إسبوزيتو ، إسماعيل الفاروقي .. الرائد في العلاقات الإسلامية ـ المسيحية تر وتع : ناصر جاسم ، مجلة الحوار ، العراق ، 2014م

05- حافظ فاطمة ، مفهوم " الحضاري " لدى الدكتور إسماعيل الفاروقي ، مجلة المسلم المعاصر ، لبنان ، العدد 140 ، 2011م

06- حسن شيرين : إسماعيل الفاروقي ... رائد مشروع إسلامية المعرفة ، مجلة الوعي الإسلامي ، وزارة الأوقاف و الشؤون الإسلامية ، الكويت ، العدد 559 ، 2012 م

07- الدغاري زياد أحمد ، الفيلسوف الماليزي البروفسور السيد محمد العطاس ، مدونة زياد ، الوطن العربي ، 13 أفريل 2013 م

08- رجب إبراهيم ، معالم التأصيل الإسلامي للعلوم الإجتماعية ، مجلة إسلامية المعرفة . السنة:الأولى العدد:3 .

09- أبو سليمان عبد الحميد ، إسلامية المعرفة ، مجلة المسلم المعاصر ، لبنان ، العدد 31 ، 1982م

10- طسطاس عمار ، التوحيد كرؤية معرفية في فكر الفاروقي ، مجلة الدراسات العقدية ، العدد الأول ، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية ، قسنطينة الجزائر ، 2005م

11- عبد الجبار الرفاعي ، مفهوم إسلامية المعرفة ، صحيفة الوسط البحرينية ، مملكة البحرين ، العدد 252 ، 2003م

12- عبد القادر التجاني ، لست راضيا عن مشروع الأسلمة والتأصيل ، سودارس الصحافة

13- عبدالله الشريفين عماد ، أسلمة العلوم النفسية والإجتماعية عند الفاروقي ، مجلة الجامعة الإسلامية ، العدد1 ، 2013م

14- عبد الله محمد محمد ، طه جابر العلواني رحيل يثكل الوسطية ، صحيفة الوسط البحرينية ، مملكة البحرين ، العدد 4931، 8مارس 2016م

15- عبداللي عبد الحفيظ ، ندوة المعرفة ومسألة الأسلمة بماليزيا ، المعهد العالمي للفكر الإسلامي ، العدد9 ، 1977م

16- العبدة محمد (التوحيد أولاً وأخيراً) ، مجلة البيان ، العدد 102 ، 1996م

17- عماد الدين خليل ، في منهج التعامل مع التراث ، مجلة إسلامية المعرفة ، مجلد 5 ، عدد 19

18- القديمي نواف ، " أسلمة المعرفة " هل تقودنا نحو الإسلام الشمولي ؟ ، جريدة الشرق الأوسط ، العدد 8972 ، 2003م

19- قاضي محمد ، أسلمة المعارف العلمية و الحديثة ، مجلة المسلم المعاصر ، العدد 35 ، 1403هـ

20- قلاتي عبد القادر ، حول فكرة أسلمة المعرفة ، جريدة البصائر ، العدد 888 ، 2017م

21- قلاتي عبد القادر ، الحداثة الإسلامية وتجديد الخطاب الديني ذاتيا نشأة أسلمة المعرفة ، أرشيف إسلام أون لاين ، 2003م

22- كشميم غازي ، أسلمة المعرفة نجاحات جزئية وإشكاليات منهجية ، مؤسسة المدينة المنورة للصحافة والنشر ، صحيفة يومية ، 2013م

23 ـ المرزوقي أبو يعرب ، إسلامية المعرفة رؤية مغايرة ، مجلة إسلامية المعرفة ، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ماليزيا ، العدد 14، 1998م

24 ـ المسيري عبد الوهاب ، الفكر الغربي مشروع رؤية نقدية ، مجلة إسلامية المعرفة ، العدد 5

25 ـ ملكاوي فتحي حسن ، قضايا المنهج في العلوم الإسلامية التفكير المنهجي وضرورته ، مجلة إسلامية المعرفة ، العدد 28 ، 1426هـ

26 ــ ملكاوي فتحي حسن : تغيب المنهجية الإسلامية يسبب التخلف الحضاري ، وكالة عمون الإخبارية ، الأردن

27 ــ ميلاد زكي ، التكامل المعرفي بين العلوم في رؤية علماء الطبيعيات المسلمين المعاصرين ، مجلة الكلمة ، العدد 22 ، 2010م

28 ــ الهجلة منصور بن تركي ، هل أسلمة العلوم بدعة تخالف منهج السلف ؟ ، جريدة الرياض ، العدد 14353 ، 2007م

29 ــ يعقوب أوس داوود ، شهداء الكلمة الفلسطينية .. ضحايا الإرهاب الصهيوني ، القدس للثقافة والتراث

الرسائل الجامعية:

01- برتيمة وفاء ، الرؤية النقدية للمسيري في إشكالية التحيز للحضارة الغربية ، رسالة ماجستير ،جامعة الجزائر قسم الفلسفة ،2009م

02- بكير حسن ، الإجتهاد بين التأصيل والتجديد ، رسالة دكتوراه ، إشراف عبد السلام محمود أبو ناجي، طرابلس،2005م .

03- بوعافية ليندة ، منهج الفاروقي في دراسة اليهودية ، رسالة ماجستير في العلوم الإسلامية ، إشراف د : عبد الحكيم فرحات ، جامعة الحاج لخضر باتنة ، قسم أصول الدين ، فرع مقارنة الأديان، 2010م

04- حموني جميلة ، إسلامية المعرفة بين المشروعية والإيديولوجية ، شهادة ماستر ، إشراف : أحمد سليماني ، جامعة البويرة ، قسم العلوم الإنسانية ، 2015م.

05- مهور باشة عبد الحليم ، التأصيل الإسلامي لعلم الإجتماع ، مقاربة في إسلامية المعرفة ، رسالة دكتوراه ، إشراف : ميلود سفاري ، جامعة سطيف ، قسم علم الإجتماع والديمغرافيا ،2014م

المواقع الإلكترونية:

01 ــ الإمام محمد محمود ، المعرفة و التعليم في الإسلام عند الفيلسوف الماليزي العطاس ، إسلام أون لاين ، 15 أفريل 2017 م

02- أنواري محمد عبد الرحمن ، الدكتور إسماعيل راجي الفاروقي ومساهمته في علم مقارنة الأديان الجامعة الإسلامية ، كوشتيا بنغلاديش

03- بليل عبد الكريم ، أسلمة المعرفة ، إعادة صياغة المصطلح ، شبكة الألوكة ، 18 .11 .2011م

04- حافظ فاطمة : الفاروقي .. أسلمة المعرفة مدخلا للإصلاح ، موقع السودان الإسلامي ، سودارس محرك بحث إخباري، 2009م

05- حما حسن ، الفكر الديني الفلسفي المعاصر'' أبو القاسم حاج حمد أنموذجا " ملتقى إبن خلدون للعلوم والفلسفة والأدب ، 08 أفريل 2013م

06- خضر أحمد إبراهيم ، وجهة نظر حول ظاهرة أسلمة المعرفة ، شبكة الألوكة ، 2010م

07- خياطي حنان ، الفكر الإسلامي وتحديات المنهج المعرفي ، منبر هيسبريس الإلكتروني ، المغرب ، 2017م

08- عبد العزيز الإدريسي ، الفكر السنني عند الشهيد إسماعيل راجي الفاروقي

: elidrissihiba@gmail.com

09- عبدالله حسان ، إسماعيل راجي الفاروقي ... رائد مشروع إسلامية المعرفة ، الجمعية المغربية لحركة الإصلاح و التوحيد

10- عويمر مولود ، الدكتور طه جابر العلواني في موكب الخالدين ، المكتبة الجزائرية الشاملة ، 4 ماي 2017م

11 ــ أبو القاسم حاج حمد ، المفاهيم والقضايا الكونية ، إسلامية المعرفة ، مؤمنون بلا حدود ، 2014م

12 ــ محمد كامل السيد رباح ، الشمولية في الإسلام ، شبكة الألوكة ، 2014م

13 ــ محمود رأفت ، الفاروقي " أسلمة المعرفة " ونهضة المسلمين ، شبكة رؤية الإخبارية ، 2017م

14 ــ مختار ويسي ، أسلمة المعرفة ومنهجها ، إصلاح ويب ، الموقع الرسمي لجماعة الدعوة و الإصلاح ، 1435هـ

15 ــ نقيب العطاس سيد محمد ، مؤسسون مؤمنون بلا حدود للدراسات و الأبحاث

16 ــ النملة علي بن إبراهيم ، إسماعيل الفاروقي رجل فقدته القضية ، 2017/1/23
: http://www.alukah.net/culture/0/111750

17 ــ همام محمد ، تداخل العلوم الشرعية والعلوم الإجتماعية ... ، مؤمنون بلا حدود ، قسم الدراسات الدينية ، المغرب

18 ــ وائل احمد خليل صالح الكردي ، مشاريع إسلامية المعرفة ... ماذا أنجزت ؟ رؤية نقدية ، شبكة ضياء للمؤتمرات والدراسات ، 2014م

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

المحتويات	الصفحة
الإهداء:	أ
الشكر :	ب
مقدمـــــــة :.....	01
الفصل الأول: الإطار المنهجي للدراسة	03
أولا : إشكالية الدراسة.....	04
ثانيا : تساؤلات الدراسة	04
ثالثا : المنهج وأدوات البحث.....	05
رابعا : خطة البحث	05
خامسا : أهمية البحث.....	06
سادسا : أهداف البحث.....	06
سابعا : المفاهيم المفتاحية والأساسية للدراسة.....	06
ثامنا : أسباب إختيار الموضوع.....	12
تاسعا : الدراسات السابقة	12
عاشرا : صعوبات البحث	13
الفصل الثاني: أسلمة المعرفة من المفهوم إلى المشروع	14
تمهيد:.....	15
المبحث الأول: إسلامية المعرفة..... المفهوم والنشأة	16
المطلب الأول " مفهوم أسلمة المعرفة كمصطلح.....	16
المطلب الثاني: نشأتها وإرهاصاتها.....	18
المبحث الثاني : رواد وأهداف أسلمة المعرفة.....	21
المطلب الأول : أقطابها وزعماؤها.....	21
المطلب الثاني : أهـــــدافها ووسائلها	32

فهرس المحتويات

المبحث الثالث: أسلمة المعرفة كمشروع	35
المطلب الأول : منهجية الأسلمة كمشروع	35
المطلب الثاني : مشروع الأسلمة كواقع معرفي ميداني	39
خاتمة الفصل:	43
الفصل الثالث : أسلمة المعرفة من منظور اسماعيل الفاروقي	44
تمهيد:	45
المبحث الأول : إسماعيل الفاروقي بين السيرة الذاتية والمسيرة الفكرية.....	46
المطلب الأول : مولده و إستشهاده".....	46
المطلب الثاني : الحياة الفكرية والثقافية لإسماعيل الفاروقي.....	50
المبحث الثاني : ماهية مفهوم الأسلمة عند الفاروقي.....	53
المطلب الأول : مفهوم أسلمة المعرفة عند الفاروقي.....	53
المطلب الثاني : المبادئ **و** الخطوات الأساسية لأسلمة المعرفة.....	56
المبحث الثالث : مشروع الأسلمة من التشخيص إلى المعالجة	62
المطلب الأول : تشخيص المشروع	62
المطلب الثاني : المعالجة المنهجية للمشروع	70
المطلب الثالث : المعالجة الميدانية للمشروع.....	74
خاتمة الفصل :	82
الفصل الرابع : إسلامية المعرفة عند الفاروقي مالها وما عليها	83
تمهيد:	84
المبحث الاول : نجاحات وإسهامات	85
المطلب الأول : مشروع الأسلمة وتجلياته في إصلاح الأمة الإسلامية.....	85
المطلب الثاني : أثر الفاروقي ومساهمته في بناء مشروع الأسلمة.....	90

فهرس المحتويات

المبحث الثاني : الرؤية النقدية للمشروع	97
المطلب الأول : الأسلمة بين الإعتراضات والبدائل.....	97
المطلب الثاني : الفاروقي ... مؤاخذات وإنتقادات	104
خاتمة الفصل:	107
خـــــــاتـــــــمـــــــــة :	109
قائمة المصادر و المراجع :	112
فهرس المحتويات :.....	124